قلوب عبير

بالاشتراك مع راديو مونت كارلو

جانيت ديلي

الفخّ

رحلة العمر
إلى
شواطئ اليونان
وجزره

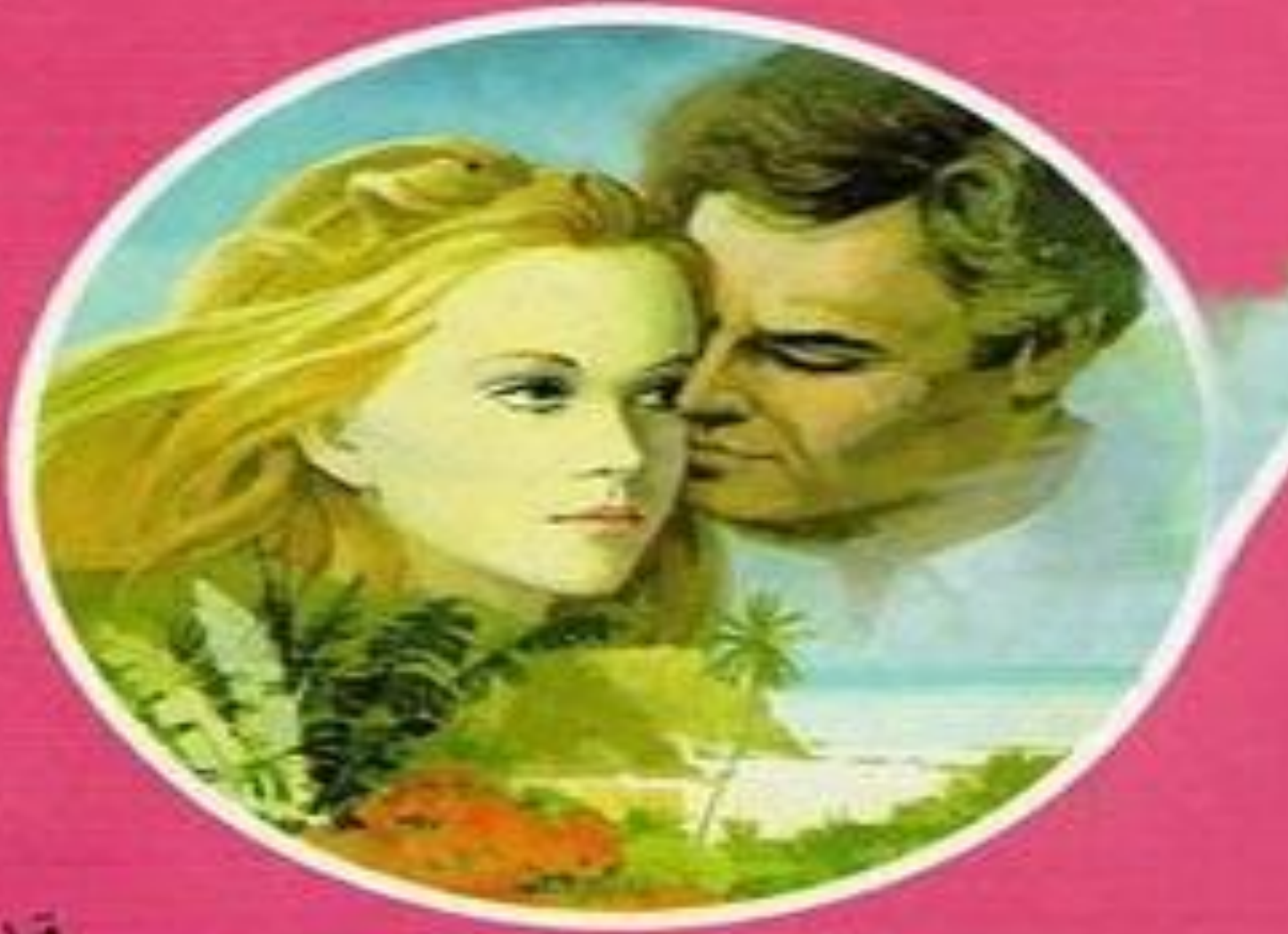

الفخ

إهداء خاص

نسخة مكتوبة حصرية خاصة

بمشتركي قناة روايات عبير على

تيليجرام

رابط قناة روايات عبير :

https://t.me/aabiirr

قلوب عبير القديمة

الكاتبة :جانيت ديلي

الملخص

كل همسة حب كانت اكذوبة جارحة

.

ووجدت آلانا باول نفسها تخطو

بكل نعومة في الفخ الكبير الذي

كانت ينصبه لها رولت بدراية وذكاء منذ البداية .

وهو صاحب المناجم الجبار الذي لاترد له كلمة ,ويحصل عادة على مايريد .

ولكن الوصول الى مراده هذه المرة يعني المجازفة باشياء كثيرة ,منها ان يحطم احلام اخيه نفسه بقسوة متناهية .

وبينما الحلقة تضيق من حولها

,حاولت الانا الجميلة ان تهرب

,حاولت ان تنقذ حبها باي ثمن .

ولكنها لم تكن اكثر من سنونوة

خائفة ترفرف بين مخالب نسر

1- هل هناك أصعب من أنتظار شخص معين يهف له القلب , فأذا

بشخص آخر يظهر مكانه.... وأي شخص!

ظل الطائرة ينزلق فوق رؤوس الأشجار وداخل غابة الصنوبر حيث تلمع زرقة بحيرة مينيسوتا ....

حدقت آلانا باول بشوق من النافذة وخفق قلبها لحظة لاح لها برج المراقبة في المطار.

كان شعرها الداكن المائل الى
الأصفرار يبرز جمالها الفتان وأستدارة
وجهها تعكس ثقتها نفسها
,ولامست عجلات الطائرة الأرض
بعد أرتجاف خفيف ثم أنزلقت على
المدرج فشدت آلانا على شفتيها
للتأكد من رطوبة أحمر الشفاه.
جمعت حقائبها ونزلت السلم ثم
راحت تفتش عبثا علها تلمح كورت

, في تلك اللحظة كانت رؤيته أحب
شيء الى قلبها , وملأتها غصة....
ماذا لو لم يكن كورت هنا لملاقاتها؟
وبحركة سريعة أبعدت آلانا هذه
الفكرة عن خيالها , لقد أتصلت به
بالأمس وأخبرته بأنها قادمة الى
المطار من مينيابوليس فوافق على
أستقبالها دون تردد , حتى أنه لم

ينتظر كي تشرح له عن رغبتها بمفاجأة أهلها.

وقالت لنفسها أن قلقها هذا هو حماقة فعلا , وبالرغم من ذلك كان ألتواء فمها يعبّر عن تأثير الحب فيها , فهي لم تر كورت منذ أنقضاء عيد الفصح أي منذ شهرين تقريبا حين أعلن لها بصراحة أنه معجب بها ,

لكن الكثير يمكن أن يدث خلال تلك الفترة .

جرت الطائرة نحو الموقف في نهاية مطار شيزهولم–هيييغ.وحلّت ألانا حزامها ونهضت للأنضمام الى صف المسافرين وهم يغادرون المطار , وبينما هي خارجة مررت يدها المضطربة من خصرها حتى أسفل تنورتها , وبحركة عفوية من أصابعها

تأكدت من أن الأزرار السفلية مشدودة جيدا ما عدا الزرين الآخيرين فوق الركبة لأرخاء ثنية التنورة.

لا شيء يشير الى وجود كورت بين جموع المنتظرين , ألتفتت الى ساعتها فتأكدت من أن الطائرة وصلت في الوقت المحدد وقالت في نفسها:

" ربما حدث ما أخّره ! ثم أبطأت خطاها وهي تمعن النظر حولها , أبصرت وجها رجوليا أليفا ينحني فوق نافورة مياه الشرب , فقفز قلبها بأرتياح وفرح وغابت كل مخاوفها لحظة عرفت صاحب الوجه.

هتفت ضاحكة:

" كورت!".

وركضت نحوه مسرعة وهي تقول:

" كدت أعتقد أنك نسيتني!".

وهمّت بألقاء نفسها بين ذراعيه

بسعادة ظاهرة لكن على بعد نصف

قدم أدركت أنها على خطأ فتراجعت

صارخة:

" أنت!".

وأمتزج الغضب والأندهاش في شهقة

واحدة حتى ألتفت ذراعا الرجل

حول خصرها وأوقفتاها عن التراجع.

" لا تتوقفي الآن".

وتحولت القساوة الخفيفة على شفتيه

الى أبتسامة ساخرة:

" لقد حضرت بدلا عن أخي ,

فأستحق أيضا القبلة التي كانت له".

" لا!".

وقطع هذا الرفض المخنوق أنفاسها.

لكن يدا قوية كانت قد أنزلقت الى

أعلى عمودها الفقري وألتفت

الأصابع في شعرها وشدت
الخصلات الناعمة فأعادت الرأس
الجميل الى الوراء.
عبثا حاولت يدها الآن أن تعيد
المسافة بينهما الى حالها الطبيعية ,
فهو رجل بالغ القوة والقسوة في
وقت واحد ,ولا طاقة لها على ردعه
بسهولة كما تتمنى من أعماق قلبها

, وكما لا تستطيع أن تفعل مع الأسف .

لحظا وتحررت من يديه , فتلألأت عيناها الزرقاوان فوق خديها المتوردين من شدة الخجل , وعصفت موجة غضب يداخلها ورغبة جامحة للقتال , صرخت بعنف بينما عيناه نصف المغمضتين تراقبان وقفتها الحانقة:

" كيف تتجرأ!".

كان حجاب قاتم من الأهداب يخفي

تعبير نظراته وأرتسمت أبتسامة

مضطربة على الفم الذي عاملها بلا

رحمة , وقال :

"أعطيني تذاكر الطلبات , سوف

أجلب حقائبك , كما أقترح أن

تنتظري وصولنا الى السيارة ثم

تفرغين غضبك وتحدثين فضيحة .

ثم أشار تنظره الى الجمهور الغفير
الذي أحتشد في باحة المطار .
أهتز كيانها لسخرية صوته لكنها لم
تفعل أي شيء , وبحركة عصبية
غاضبة راحت تفتش بتردد في
محفظتها عن بطاقات السفر
وشيكات الحقائب الملصوقة بها ثم
دفعتها اليه بعنف وأشمئزاز.

كيف كانت عمياء بحيث لم تفرق بين

كورت وأخيه رولت ماثويز!

هناك تشابه سطحي بين الأثنين ,

فهما طويلا القامة وكلاهما أسمر

اللون ذو جسد قوي الى حد ما...

لكن وحده المجنون لا يفرق بين

رولت وكورت.

وحدقت بعنف الى أكتاف رولت

المشحونة بالكبرياء أذ كان يسير

بعيدا عنها ,كان يفوق كورت طولا ببوصة أو أثنتين وخطواته المتباعدة فيها خفة القطط, أن في شعره القاتم ظلالا بلون القهوة وخصلات ذهبية لكنه لا يميل الى البني كما هو شعر كورت , شعره طويل وكثيف على رقبته ويصففه بعيدا عن وجهه.

وفي ملامح وجهيهما يظهر فارق آخر , فقسمات وجه رولت الملوحة

بالشمس تضفي نوعا من القساوة عليه , والخطوط المرسومة حول فمه تعبر عن السخرية , ويغلب على كل ذلك طابع من الرجولة الوقحة الصارخة المتسلطة , موحيا بالقوة التي يحسب لها حساب.

كان رولت ماثويز ينتمي الى العالم الغامض بينما أنتمى كورت الى عالم الوضوح.... أنيق وجذاب بعكس

أخيه الأكبر , وقد أستمال آلانا في أول لقاء بينهما منذ خمس سنوات تقريبا عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها.

ألا أن كورت لم يرها الا في عطلة الفصح الماضية , يومها تمكنت من أن تطور أعجابها به الى درجة أكبر.

أرتجفت شفتاها وشعرت أنها كانت ضعيفة أمام قبلة رولت , لم تعط

رولت يوما لحظة من وقتها , وبقدر
ما كانت منجذبة نحو كورت كانت
تتحاشى رولت , فكلما وقعت
نظراته الشديدة الزرقة ذات اللمعان
الغامض عليها , شعرت بأرتباك ,
تلك النظرات الخفية التي تغلفها
مسحة من السخرية كانت تبعث
قشعريرة في جسمها ويبدو أن رولت

أدرك ذلك , لذلك كان يتعمد أن يضايقها؟

لكن لماذا كل هذه الحرارة؟ هل ليضايقها أيضا؟ حين مدت أصابعها الى محفظة نقودها شعرت أن الحديد فيها كان صلبا كما كان وجود رولت القريب منها كالصخرة...

كانت قد أبدت أعجابا بكورت في عطلة عيد الفصح , ولم تكن تحتاج

لأخفاء ذلك عنه أذ أنه كان يبادلها الشعور نفسه , أما رولت فقد كان يراقبها دون أهتمام كبير فتشعر أن علاقتها بكورت لا تتعدى التسلية الصبيانية.

تنهدت آلانا بصعوبة حين خطرت لها كلمة(صبيانية) وقالت في نفسها:

" يا ألهي! أن كورت يبلغ التاسعة والعشرين من العمر وهي في

العشرين وهما راشدان لا مراهقان يتبادلان حبا أعمى كما يعتقد رولت , ربما لأن هذا يكبر شقيقه بخمس سنوات , يشعر بشيء من التفوق , خصوصا أن شائعات تدور حول علاقاته الكثيرة بالنساء مما يجعله ينظر الى علاقتهم اليافعة نظرة أستعلاء.

حين صحت آلانا من شرودها ,

أبعدت نظرها عن الوجه الرجولي

الذي يحمل حقائبها الثقيلة دون أي

عناء , وتوقف رولت للحظة وحدق

بجرأة في وجهها الذي أدارته نحوه ثم

قال:

"ان سيارتي في الخارج , هل

نذهب؟".

أجابت بجفاء:

" كلما أسرعنا كان أفضل".

فأمال رأسه بسخرية مشيرا اليها بأن تتقدم أمامه.

كانت تدرك من وميض عينيه الأزرق أنه يعرف كم تكرهه , وأحبت ذلك , وبحركة متعالية من رأسها , خرجت آلانا من المبنى تنتظر أن يأتي رولت بالسيارة.

أوشكت أن تقول له أنها ذاهبة بدونه , ألا أنها شعرت بنوع من الخجل والخوف أمامه.

وضع رولت حقائبها في مؤخرة السيارة (مارك ف) سوداء ثم فتح باب الركاب.

لم تستطع ألانا أن تتجنب أصابعه القوية التي عانقت كتفها لمساعدتها

على الصعود , وأغلق الباب فأبعدته
عن ذهنها ما أمكن .
صف االحقائب بأحكام ثم جلس
وراء المقود .
لم تكن آلانا راغبة بكسر الصمت
المهيمن , ألا أنها كانت قلقة على
كورت وتوقعت أن يبخل رولت
بالمعلومات , فتطلعت الى جانب
وجهه البارد بطرف عينيها وشعرت

بأنفعال سريع وقوي يتأجج في داخلها.

بدا لها واثقا جدا من نفسه وغير مبال ألا برغباته الخاصة.... فسألته: "لماذا لم يحضر كورت لملاقاتي؟".

رمقها بنظرة سريعة غامضة وغير مبالية ثم أدار المحرك وأخرج السيارة من الموقف وقال:

"حدث عطل في المصنع وأضطر للتأخر , أنه عطل طارىء ".

كان الجواب واضحا وصريحا ألا أنها أرادت متابعة الحوار :

" الحمد لله أن العطل الطارىء لم يكن صعبا لدرجة أن يؤخرك أنت أيضا".

تحركت شفتاه وكأنه أراد أن يبتسم لكنه لم يفعل وأكتفى بعدم الرد على

تعليقها مركزا أنتباهه على الطريق
وسط أزدحام السير , فتابعت آلانا
حوارها الغاضب:
"لا أعتقد أنه خطر لك مرة أن
تنوب عن كورت لأصلاح العطل
وتتركه حرا لملاقاتي؟".
ثم عضت على شفتيها بغضب
مستبقة الجواب:
"بل حصل ذلك".

نظر اليها ثانية لثوان معدودة , محدقا الى شفتيها اللامعتين بنوع خاص , وأعاد نظره الى الطريق بعد أن أرتسمت على شفتيه تلك الحركة المرحة الباردة والقاسية من جديد وتابع:

" كان يجب ألا أحرم نفسي من لقائنا"

.

" لماذا؟".

وتذكرت فجأة قربه فقالت:

" لم يكن لقاء شيقا".

" ربما لا".

ورفع كتفيه العريضتين وكأنه لا يبالي

بردة فعلها قائلا:

" لكنه لقاء لا ينسى بسهولة ".

أضافت بعنف:

"ولا يغتفر أبدا!".

" وهل تنتظرين أن أعتذر لك ؟".

وأدركت من نبرات صوته أنه وجد الفكرة طريفة , فشدت أصابعها على المقعد الجلدي الذهبي اللون وتمنت لو أنها كانت تغرز أصابعها في جلده القاسي بدل جلد السيارة الطري.

أجابته بنبرة متعجرفة:

" لا أتوقع ذلك من رجل مثلك على كل حال , لأنني أعتقد أنك لا تعرف أصول الأدب".

عقد حاجبيه وأجاب:

" أصول الآداب , وما علاقة أصول الآداب بهذا؟".

تلعثمت آلانا قليلا وشعرت بالغضب أمام عدم مبالاته , أنها

صديقة أخيه وتتمنى أن تصبح زوجته

لذلك أجابته بقسوة:

" أنني صديقة أخيك ولا أعتقد أنه

من اللائق أن تعانق فتاة أخيك!".

أجاب ونظره الثاقب يخترق قلبها

وهو يعرف أنها لن تجيب على سؤاله

:

" هل أنت فتاته حقا؟ الأمر لا يهم كثيرا , لقد علمت أخي المشاركة دائما!".

أجابته على الفور:

" صدقني لا يستميلني اليك أي شيء ولا أهتم.....".

وأكمل عنها رولت الحديث:

" .... بمغازلتك أبدا".

وأزداد الشطب قرب فمه عما وهو يرسل أبتسامة ساخرة.

فتابعت منفعلة وقد أحمر وجهها من فرط خشونته:

" كنت على وشك أن أقول أنني لا أهتم أن أعرتني أي أنتباه! لكن أن أردت مني أن أصارحك أكثر , فأوافق على فكرتك أيضا!".

ثم أشاحت بنظراتها التي ينبعث منها اللوم , وحاولت ألا تلتقي بنظره ,وتطلعت الى أسفل فوقع نظره على يديه القويتين المتشبثتين بمقود السيارة فعرفت أن هذه الأنامل الخبيرة بقيادة السيارات لا شك تملك قدرة مميزة في تعقيدات الحب وأن لمساتها الثابتة الجازمة قد تثير فيها النار متى تحسست وداعبت...

وحين سرح خيالها الى البعيد, شعرت بالذنب وتطلعت أمامها وأحمرت وجنتاها بسبب الأفكار التي راودتها , أنها تحتقر هذا الرجل فكيف يمكنها أن تفكر بتلك الأمور ؟ هل فقدت فجأة معنى اللياقة والأحترام؟

حين لاحظ كورت أحمرار وجهها سألها:

" هل أنت مرتبكة لهذه الدرجة بسبب قبلة؟".

وبحركة لا أرادية , رفعت خصلة من شعرها الأشقر الكثيف عن خدها , فلمع في عينيها حنين رومنطيقي أزال بعض أرتباكها , فتابع رولت كلامه:

" هل تراني عاملتك بعكس المقصود؟".

وخفت صوته وكأنه أراد أن يجعل

كلامه مقنعا:

" هل يزعجك أن كنت أجدك...".

قاطعته آلانا وقد أختارت الصفة

بنفسها قائلة:

" مسلية!".

وألتفت نحوحا رولت وأجاب بنعومة:

" هل هذا ما تعتقدين؟".

فهزت ذقنها قليلا وقالت:

"هذا صحيح , فأنت تعتبرني شيئا مسليا وأنسانة تداعبها بمرحك الساخر , عليك أن تفهم يا رولت أنني لن أكون وسيلة لتسليتك , لذلك يجب أن تجد غيري في مكان آخر!".

فقاطعها جازما:

" ماذا لو لم يرق لي أن أفتش في مكان آخر؟".

ولكي تتجنب سخرية عينيه حدقت آلانا خارج النافذة وأخذت تراقب مقاطعة هيبينغ التجارية , وبعد قليل أجابته بصوت متوتر:

" لا تلهو معي يا رولت, فأنا لست مهتمة بك!".

" ربما كنت أنا مهتما بك".

وقال ذلك بهدوء ورصانة ظاهرتين أثارتا فضول آلانا فتطلعت اليه ,

لكن ملامح وجهه البرونزي لم تعبّر عن أي شيء بينما أظهر الوميض الخافت في عينيه عكس ما يقول: " هل من الصعب أن تصدقي أنني أجدك جذابة؟".

ثم جال بنظره على جسمها معبرا عن أعجابه وراح يدقق بتفاصيلها حتى توقف عند ساقيها فشعرت بالأحراج , لذلك سحبت طرفي تنورتها

المفتوحة نحو بعضهما , أهتز الجرح القديم في فمه وأبتسم ساخرا من حركتها تلك , لقد فعل ذلك عن قصد وهو يعلم أنه سوف يثير غضبها , وها هي لم تخيب أمله فقد عضت على شفتها لتمنع نفسها من الصراخ غضبا وخيبة , ثم قالت والعرق يتقطر من جبينها:

" غير معقول!".

وأشاحت بوجهها الى النافذة من جديد , حتى توقفت السيارة عند الأشارة الحمراء , تابع رولت حديثه المثير وسألها:

" أخبريني آلانا , ألم يعرفك رجل؟".

فتنهدت بصعوبة وأجابته:

" هذا ليس من شأنك".

لكن رولت تابع كلامه:

" أنت تخرجين مع أخي وأنا فضولي".

فأضطربت الفتاة البريئة أكثر فأكثر حتى أنتبهت أنه يراقب أرتفاع وهبوط صدرها وردت عليه بصوت مرتفع:

" يمكنك أن تبقى فضوليا كما تشاء".

حين لاح اللون الأخضر أستعد
رولت للأنطلاق بعد أن أرسل
ضحكة ناعمة وقال:
" لن أكون فضوليا بعد اليوم , فقد
أجبت على سؤالي".
ثم رمق رفيقته بنظرة خاطفة ساخرة
وأضاف:
" هل تحفظين نفسك من أجل
كورت؟".

شعرت أنها لم تعد قادرة على
الأحتمال فقد كانت النيران تأكلها
أكلا , أجابته بما يشبه الصراخ:
" حسنا! على كل حال ليس لك!
أبدا!".
وبهدوء رجولي جازم أجابها محذرا وفي
صوته قهقهة ساخرة:
" أنتبهي , كلمة أبدا تعني وقتا
طويلا".

كانت تريد أن تتابع الجدل معه ,
لكنها لاحظت أن رولت أجتاز
المفرق الذي يقودهم الى منزلها وتابع
سيره على الطريق الرئيسي.
فنبهته:
" لقد أضعت الطريق".
أجاب:
"لا!".

بدا واثقا جدا من جوابه مما جعل
آلانا تلتفت ثانية الى الوراء لترى
مفترق الطريق وهي شبه متأكدة أنه
قد تجاوزه وقالت:
" أن أهلي يعيشون هناك عند ذاك
المفترق".
" أنا لا أقودك الى البيت".
فوجئت ألآنا بكلامه وتساءلت أن
كان جادا فيما يقول , ولكنها حين

نظرت الى وجهه تأكدت أنه لا يمزح , فأزدادت دهشتها وعجزت عن الكلام لفترة ثم سألت:

" الى أين.....؟".

أجابها ساخرا:

" أن كورت في منزلي , وأنت تودين رؤيته ,أليس كذلك؟".

أجابت وقد تعبت من ألاعيبه :

" هل نذهب حقا الى هناك؟".

خفض رولت سرعة السيارة وقال:

" طبعا , ألا أذا تودين الذهاب لتوك الى البيت".

" أود أن أرى كورت , لكن من المفروض أن يكون منشغلا بالأمر الطارىء الذي حدث".

" أعتقد أنه سيتمكن من التفرغ بضع دقائق ليراك ... يمكنني أن أحل محله!".

قال ذلك وأطلق ضحكة ساخرة

أثارت عصبيتها فأجابت آلانا:

" تماما كما حللت مكانه لموافاتي الى

المطار".

ثم رفعت أناملها الى رأسها الذي

كان يخفق بالألم وتمتمت بمرارة :

" تماما كما حللت مكان أبي أيضا

,أنني آسفة على تلك الساعة التي

باع فيها أبي حصته لشركتكم".

" لم يكن والدك يملك الأمكانيات المادية ولا المعرفة لأدارة الشركة , لو لم يبعها لنا عندما فعل , لكان الآن في حالة الأفلاس , هذه هي الحقيقة!".

كان صوت رولت قاسيا وذا نبرات جافة وهو يضيف:

"والى جانب ذلك , لما كنت ألتقيت بكورت أو بي".

لم تعلق آلانا على ملاحظته بل تابعت تحديقها من النافذة , لم تعد الأبنية تتسارع أمامها كما في بداية الرحلة فقد بات المنظر يتألف في أغلبه من الأراضي الزراعية التي تزينها أشجار الصنوبر والبقع الخضراء , كانا يسيران على طريق تاكونيت تريل وسط جبال ميسابي.

على قمة هذه البقعة في شمالي بحيرة مينيسوتا كانت أهم مناجم الحديد وهو مورد الدولة الأول ,كانت المنابع في فرميليون , ميسابي وغيرها من السلاسل الجبلية غنية جدا حتى أعتقد أنها ستدوم لألأبد , لكن التطور والحرب أظهرا نقصا في التبصر.

وكانت قصة تحويل مناجم الحديد الكبيرة مكتوبة على الواجهة لمن يحب قراءتها.

هنا عاشت آلانا طفولتها , بين الوديان الملتوية والقمم المتعرجة... فجأة أقتلعتها من أرضها آلات كبيرة لكشف منابع الحديد , ونهبت ثرواتها وغزت المساحات الخضراء

عمارات شاهقة شوّهن جمال الجبال

وسكون الوديان.

أن ميسابي كلمة هندية تعني ....

أرض العملاق النائم.

وقد أطلق هذا الأسم على سلسلة

الجبال لأنها تشبه وجه رجل نائم , في

الماضي كانت الغابات العذراء تغطي

جميع المنحدرات ويتجول فيها

صائدو الفراء بحرية لكن فؤوس

قاطعي الأخشاب شرّدت الحيوانات وأقتلعت معدات التنقيب عن الحديد أغصان الشجر , وهكذا أختفت أشجار الصنوبر الشامخة التي عرفتها أوجيبوا والتي بلغ قطرها حوالي عشر أقدام أو أكثر وحلت محلها أشجار يانعة , بينما كان العملاق النائم يرتاح .

جال في المنطقة عمالقة آخرون.....

أنزلق نظر آلانا الى الرجل اللامبالي الذي يجلس وراء المقود وتأجج الغيظ بداخلها , لقد وصف والدها ذات مرة رولت ماثويز بالعملاق , قاصدا بذلك بنيته كرجل وليس طول قامته , هو طويل ومعضّل وله وجه صارم ,لكن لم تكن تلك ميزته الوحيدة عن غيره أو على الأقل هذا ما قاله والدها.

دوربان باول , والد آلانا , كان رجلا حساسا ومثقفا لكنه رغم محاولاته الجادة , لم يكن مرة رجل أعمال ناجحا , فقد ورث عن جده ووالده منجم الحديد وثروة كبيرة... لم يعرف كيف يحافظ عليها فنضب المنبع وأنقطعت موارد العائلة , وفي أعماقها كانت آلانا تعلم أن ما قاله رولت عن والدها صحيح وأن

الشركة كانت على وشك الأفلاس
لو لم يشترها أهل كورت , لكنها
كانت تعلم أيضا أنه حين باع
الشركة لم يكن يفكر بالربح المادي
لنفسه فقط , يومها كان همه الوحيد
أقتصاد المنطقة ومصلحة الأشخاص
الذين يعملون عنده.

وبعد البيع , أحال نفسه على التقاعد وأكتفى بالعيش من موارد أمواله.

وعندما أعترضت آلانا على هذا التصرف وأصرت عليه ليشارك فعليا في أنتقال الشركة وأعمالها في المستقبل , أبتسم وهز رأسه قائلا:

" أنه عمل لرجل واحد وهو يحتاج لمن يجهد نفسه ويعمل دون الأهتمام

للمشاعر الشخصية , فعندما يمتلك الأنسان تجارة وعمالا يشتغلون عنده ويميل للأشفاق عليهم , لا يمكنه عندئذ أن ينجح في تجارته , لقد مرت علي أيام أنشغلت فيها بمرض عائلة أحد عمالي أكثر من أنشغالي بأنتاجي اليومي ... فلا يمكن لرجل أعمال أن يسمح لأمور شخصية بأزعاجه بل عليه أن يتجنب العمال

ومشاكلهم , لا يمكن للشعور الشخصي أن يلعب دورا بالتجارة , على الرجل المسؤول أن يتجنب هذه الأمور ويكون عملاقا ولا يفسح مجالا لأية عقبة أن تعترض طريق نجاحه , وأن رولت ماثويز هو ذاك الرجل.

فأجابت آلانا:

" أنه بارد وخشن , أهذا ما تعنيه؟".

" أعتقد أنه يمكنك وصفه بهذا الشكل , لكنه سوف يتمكن من أنجاح الشركة وأنجاح نفسه , والجميع يستفيدون من هذا التفوق بما في ذلك نحن".

بارد وخشن , صفات كانت تناسب رولت تماما , فقد كان يتجنب الجميع ويتعالى عليهم وحسب علم آلانا منذ أن تسلم أدارة الشركة , لم

يترافق رولت مع أحد من موظفيها خارج أوقات العمل.

كورت وحده خالف هذا المبدأ ورغم ذلك لم تسنح أية فرصة لقاء بينهما , حين وقع نظر آلانا ثانية على اليدين القويتين والحمراوين المتشبثتين بالمقود, تساءلت بسرعة عن النساء اللواتي عرفهن فلم تشك أبدا أن لمسة يديه تمنح السعادة أو الألم ,

لكنها كانت تتساءل أن كان رولت نفسه قد أحس مرة بأي شعور.

أبطأت السيارة وخرجت عن الطريق الرئيسي , فأبصرت آلانا مدخل الشركة حيث وقف الحارس قرب البوابة المقفلة , عندما وصلت السيارة الى البوابة أنحنى الحارس ليرى من بداخلها ثم أومأ بأحترام وفتح لها باب الدخول , وتخيلت آلانا أنها

تعرف الحارس ألا أن شعره الأبيض
وأنخفاض أكتافه مع مرور السنين
بدّلا ملامحه , لكن وجهه لم يكن
غريبا عنها وتذكرت أنها تعرفت عليه
يوم جاءت مرة منذ خمس سنوات
الى الشركة لتأخذ والدهافسألت:
" أليس هذا بوب شميدت ؟ كنت
أذهب الى المدرسة مع أبنته
جوستين".

" ربما , فأنا لا أعرف أسمه".

كانت قلة أهتمام رولت بهوية الرجال واضحة في جوابه اللامبالي , أما والدها فقد كان يعرف الأسم , ويفتخر بنفسه أذ أنه يعرف أسم كل رجل يعمل في شركته , لكنها لم تعلق على الموضوع لأنها تذكرت منذ قليل وصايا والدها ونصائحه بخصوص الصفات المطلوبة للنجاح.

على كل حال لم يكن مهما أن يعرف رولت أسم الحارس ما دام سجل المعاشات والكومبيوتر يعرفانه.

في أعماقها كانت تفضل والدها الفاشل الحساس على رولت الناجح العملاق الذي يفتش عن حاجاته الغريزية ولا يعرف المشاعر الأنسانية , لذلك حمدت الله على أن كورت لم يكتسب من أخيه قلبه المتحجر.

داخل البوابات , كانت الشركة تضج بالحركة .... على سطح البناء الكبير يتصاعد الدخان من المداخن المضبوطة ضد التلوث وشاحنات ضخمة تنطلق من المناجم واليها ناشرة في الجو غيوما من الغبار تلوث السحاب وترسم غشاوة تحجب الرؤية وأصوات الالآت وأصوات

الآلات الضخمة تكاد تصم الآذان

.

كل شيء تغير بنظر آلانا .... لم يومىء لها العمال بالتحية الفرحة كما كان يحدث عند قدوم والدها , حتى الكلام فيما بينهم كان نادرا خيم على المكان جو عمل وكفاءة فقط.

أوقف رولت سيارته السوداء في المكان المخصص له وسأل آلانا :

" ألم تأتي الى هنا منذ أن باع والدك الشركة؟".

فأجابته بجفاء:

" مرة واحدة وكان مرورا سريعا".

أطفأ المحرك وبقي جالسا في مقعده ثم سألها:

" حصل تغيير كبير منذ أيام أبيك , أليس كذلك؟ لا أعتقد أنك أحببت هذا التغيير".

سرحت نظراتها على المكان من جديد , وأدركت أنه قرأ أفكارها . وبحركة من رأسها أجابته بعلامة النفي وتابع كلامه:,

" أننا نحقق أرباحا تفوق أرباح والدك بأشواط".

ردت على افور:

" بالنسبة لي لا تقاس قيمة الرجال بكمية المال التي يربحونها".

" أنه التحدي , فالرضى النفسي هو أن يصنع الأنسان شيئا من لا شيء , أو أن يتلقى شيئا باليا فيجعله حيا , السعادة هي النضال والربح والمال ليس الهدف بل هو سجل الأنجازات , على الرجل أن يعمل لتحقيق هدفه سواء كان المال في النهاية أو لم يكن, المسألة مسألة تحد".

تمتمت آلانا ببرودة :

" يبدو أنك واثق جدامن هذا الموضوع".

" بل لنقل أنني أحصل دائما على ما أريد".

بدا جوابه وكأنه نذير شؤم ,فاحست آلانا بالحذر وخالت أن السيارة سوف تطبق عليها , ورغم وجود الناس حولهما , لم تشعر بالأرتياح

لبقائها وحيدة برفقته داخل السيارة , فسألته فجأة :

" هذا الحديث مثقف جدا , لكنني أتيت الى هنا لرؤية كورت ".

كانت أعصابها مضطربة لذلك مدت يدها الى قفل الباب ولم تشأ أن تنتظر أن يفتح لها رولت كما تقتضي الأصول , وقبل أن تتمكن من أدارة القفل أحاط الشاب القوي خصرها

بذراعه ,وشدّها الى المقعد وهو

يقول:

" أنتظري".

أستدارت ألانا وقد فهمت قصده ,

لكنها تظاهرت بالجهل وسألته بحذر:

" لماذا؟".

ظهر بريق مرح في عينيه ولم تكد تثني

عن عزمها بالنزول حتى تحركت يده

الثانية وأرتفعت نحو واقية الشمس

فأنزلها بهدوء ودل آلانا على مرآة صغيرة وقال:

" عليك أضافة بعض اللمسات على الماكياج قبل رؤية كورت".

وأزداد الجرح قرب فمه عمقا وكأنه يسخر منها وأضاف:

" هل تعتقدين أنه لن يلاحظ بأن أحمر شفاهك قد تلطخ!؟".

تطلعت الى المرآة فلونت خديها على الفور بقعة قرمزية أذ شاهدت لطخة من الزهر الوردي تغطي شفتيها.

لقد أنتظر حتى اللحظة الأخيرة لينبهها الى حالها , فيذكّرها عن قصد بما حصل قبل بضع دقائق من لقاء كورت.

مسحت البقعة الحمراء بسرعة بمحرمة وضعتها في محفظتها بينما

عيناه الزرقاوان تراقبانها بهدوء يثير أعصابها ويدفع الرجفة الى أصابعها وهي تحاول أن تضفي من جديد لونا رطبا على شفتيها .

وبينما هي منشغلة سألها ساخرا:

"هل تحبين أن أمسح لك اللون؟".

"لا شكرا".

وبحركة سريعة جففت حمرة شفاهها بمحرمة نظيفة وأصبحت جاهزة

لمغادرة السيارة , لكن رولت أصر على البقاء وقال:

" أمر واحد بعد".

ثم أنحنى نحوها , فحاولت أن تبقى بعيدة عن ملمسه وأرجعت كتفيها بسرعة حتى ضغطت على الباب , وفوجئت بأن يده لم تفتش عن ذراعيها بل عن قبة قميصها.

أمسكت بذراعه وحاولت أن تبعد يديه عن قميصها وصرخت: " ماذا تفعل؟".

لكن غضبها لم ينفع , فقد تجاهل محاولاتها بأبعاده عن مرماه , وبكل هدوء أخذ يتصرف كأنه يمتلكها ويحق له ما لا يحق لسواه , فجاهدت وحاولت أن تمنعه برغم قوته , ثم

تنهدت بغضب عندما رأته يتهادى

وصرخت:

" توقف".

أكتفى رولت بالأبتسام وأستمر في

محاولاته كأنه لا يسمع وقد بدا عليه

الأعجاب بنفسه , ثم قال:

"أريدك أن تفتني أخي".

وحين راح يحدق بالظلال الناعسة

هناك أحست بالمرارة تحرق قلبها ,

أرتجفت من الغضب العاجز والأرتباك , ولكن وضعها لم يتغير بهذه السهولة.

ركّز أنتباهه على تقاسيم وجهها وأضاف:

" أن أي شيء صغير يثير دائما أهتمام الرجل".

تلك اللحظة كانت تشعر بأن وجوده يصهرها وبصمات أصابعه تنهب وجوهها فأمرته بخشونة:

" أرفع يديك عني!".

هز رأسه أيجابا وأبتعد عن مغامرته الحمقاء , لكنه أظهر حنانا واضحا قبل أن يرجع الى مكانه في السيارة ولمعت في عينيه نظرة شريرة جعلت

آلانا تتمنى لو تحمل سكينا فتغرزها في قلبه على الفور غير آبهة بالنتائج.

فتح رولت الباب وخرج , فعلت موجة الضجيج والغبار.....

******نهاية الفصل الاول******

2- ألم توضح له أنها تكرهه من كل قلبها؟ لماذا هذه الوقاحة؟ لماذا يخبر أخاه بأنه سيلاحقها؟ أنها الآن بين حدّين!

وميض غضب يلمع في عينيها ,

الأحمرار يغطي وجنتيها وشعرها

الأصفر يتأرجح خصلا خصلا على

عنقها... هكذا بدت آلانا بينما يد

رولت تلتف حول خصرها وكأنها

تمتلكه وهو يقودها نحو مكتبه الخاص

ويمر عبر مكاتب الموظفين.

كانت آلانا واعية لكل النظرات

السريعة المتأملة والمهتمة التي رافقها

بها العمال رجلا ونساء وهي تعبر
الممر , كانت تعرف بعض هذه
الوجوه لكنها شكّت في أن يكونوا
قد عرفوها , فما شغل أنتباههم
بشكل خاص هو رئيسهم وهو يرافق
أمرأة شابة الى مكتبه.
لم يكن رولت يوجه الحديث الى
رفيقته بوضوح خليّ وهما يدخلان
الشركة , فتساءلت آلانا ماذا

سيفكر العمال عندما يرونها مع كورت... بعد قليل , سوف يعتقدون أنها تلعب على قلبي الشقيقين...

لو عرفوا فقط مدى أنزعاجها من تلك اليد المرابضة وراء ظهرها لأدركوا قدرتها على تملّك نفسها والأحجام عن دفعه بعيدا عنها .

رفعت أمرأة نظراتها من فوق آلتها الكاتبة وحدقت بهما وهما يهمّان بدخول باب المكتب.

كانت جذابة الى حد ما , في أواسط الثلاثينات من العمر , وبحركة عفوية تطلعت آلانا الى خاتم الزواج في أصبعها قبل أن تنتبه الى نظراتها الغريبة , توقف رولت أمام مكتب

السيدة وسألها وهو ينقل يده الى
كتف آلانا ويشدها الى جانبه:
" هل من رسائل, سيدة بلايك؟".
أجابته بصوت صارم وبلهجة العمل:
" أنها على مكتبك وهناك واحدة
مستعجلة وضعتها فوق الجميع ".
فأستدار رولت ودفع آلانا معه وعبر
باب مكتبه , ومن دون أية لباقة

ودون أن ينظر الى سكرتيرته أصدر لها أمرا:

" جدي كورت وأرسليه الى مكتبي حالا".

لم يترك للسكرتيرة أي مجال للجدال , فبعد أم دخلت آلانا المكتب , أقفل الباب وراءه , وتلاشت قبضة يده عنها فتحررت من لمساته المخيفة.

أبتعد قليلا وقال:

" أستريحي وتصرفي وكأنك في بيتك

,لن يتأخر كورت أكثر من دقائق "

ثم أبتعد عنها فتنفست آلانا بسهولة

أكثر وتطلعت من حولها الى المكتب

, كاد يكون مكتبا نموذجيا , أنه

يشبه طاولة ذات درج في الوسط

أنتصب وراءها كرسي ذات متكأ

عامودي , وحول الطاولة ثلاث

كراسي متشابهة, وكانت رفوف من
خشب السنديان القاتم تغطي حائطا
بكامله وقسما من الثاني حيث كثرت
الكتب والأوراق
لم تكن هناك أية خزانة ,أما أثاث
الغرفة فيتألف من صوفا كبيرة لها
ثلاثة أجزاء وطاولة متساوية مع
الصوفا بالأرتفاع غطاها قماش كثير
العقد مخطط بخطوط زرقاء , وقد

غطت ستائر من الصوف حائطا واحدا وأمتدت على الأرض سجادة طويلة زرقاء اللون , خشنة الوبر , أما بقية الجدران فقد زينتها رسوم تخطيطية سوداء وبيضاء .

كان الديكور رجالي الطابع وبعيدا عن النعومة , يختلف كثيرا عن المكاتب التي عرفتها آلانا لدرجة أنها دهشت ولم تكن تتوقع ذلك.

فسأل رولت بمرح:

" ماذا تفكرين؟".

كان جالسا وراء مكتبه أو طاولته

وهي الكلمة الأنسب وقصاصات

الورق الزهري التي دونت عليها

الأتصالات التلفونية في يده, وكانت

نظراته غامضة وبررت آلانا أندهاشها

بقولها:

" لا بد من الأعتراف بأن مكتبك ليس نموذجيا فلم أعرف أبدا أي مدير لا يملك مكتبا ضخما من خشب الجوز".

قالت ذلك ولم تستطع أن تمسح السخرية من صوتها فقد تذكرت معاملته السابقة.

ضحك بنعومة فأعتقدت أن نبرة صوتها هي التي أثارت ضحكه أكثر

من ملاحظتها , لكنه رمى الرسائل

فجأة على الطاولة وقال:

" أنني لا أحتاج الى الجواريز

والرفوف بل أحتاج الى مكان سهل

للعمل , كما هو هذا المكتب".

ثم جال بنظره في الغرفة الواسعة

وأمعن التحديق لبرهة في الأريكة

الضخمةالتي بسببها قد تبدو غرفة

جلوس صغيرة , ثم أضاف:

"هذه لها هدف عملي أيضا ,

فأجتماعات الدوائر تعقد حولها

وتنشر الأوراق والتقارير على طاولة

القهوة".

نظرت آلانا حولها وهي تتساءل عن

السبب الحقيقي الذي دفعه لملاقاتها

في المطار وقالت له:

" أنت لا تفعل شيئا من دون هدف

, أليس كذلك؟".

أجابها بسخرية:

" لا أقول أبدا , في بعض الأحيان يمكن للأنسان أن يجمع العمل والخدمة الأنسانية في آن واحد".

أجابته بصوت جاف:

" لم أكن لأعرف أنك حساس أتجاه الحاجات الأنسانية".

حدق بها بثبات وهدوء وتفحصها
من رأسها الى أخمص قدميها ثم سألها
بصوت خافت مثير:
" وهل تشكين بذلك؟".
كانت خمسون قدما تفصل بينهما ,
ورغم ذلك أحست آلانا بعينيه
الزرقاوين المتألقتين تلامسانها بحنان
وكأن رولت كشف خفايا أسرارها ,
شعرت بأن العلاقة بينهما بدأت

تسخن, فتشنجت أعصابها وأرتفعت
الحرارة فيها حتى عنقها , فأدارت
وجهها قبل أن يصله الأحمرار
وتكشفه عينا رولت الثاقبتان.
وبحركة لا شعورية أبتعدت وأتجهت
نحو الستائر فلامستها , وقبل أن
تتركها من يدها ,أنفتحت فجأة ,
وحين بحثت عيناها الخائفتان عن
السبب وجدت أن قدمي رولت قد

أقتربتا منها قرب النافذة ولم تسمع
وقع خطاه الخافت فوق السجاد
الكثيف , فأعادت نظرها الى النافذة
بينما قلبها يخفق وكأنه ينذرها
بأقتراب الخوف.
وبينما هي في حالة أضطراب ,
أنطلق صوته من فوق كتفها قائلا:
"أنه منظر جميل للمدينة أذا تمكنت
من رؤيته ".

تجمدت آلانا في مكانها وهي تحاول أن تعرف المسافة القصيرة التي تفصل بينهما دون أن تتطلع الى الوراء".

وتابع:

" ألا أن الغبار يرمي وشاحا كثيفا على الزجاج ولهذا السبب أبقي الستائر مغلقة ألا في أيام المطر

الشديد.... فغسل الشبابيك لا جدوى منه".

كانت الرؤية مغبشة تخفي معالم المكان , فتبدو الأشياء والأجسام غير محددة , رغم ذلك بقيت آلانا تحدق بالزجاج المكسو بالغبار ورائحة عطر رجالي تفوح في الهواء وتكاد تخنقها , أرادت أن تبتعد لكنها

لاحظت أن التحرك في أي أتجاه يعني

في النهاية مواجهة رولت .

فقد كان قريبا منها الى حد الألتصاق

, وأحست آلانا أنه يريد أن يجرح

شعورها ويحطم أعصابها عن قصد ,

فأزداد أشمئزازها منه وسألته:

" كم سيتأخر كورت؟".

" وهل هذا يهم؟".

أجاب وهو يمسك بذراعها ويحاول أن يدير وجهها نحوه , ربما كان يريد أن يضمها اليه! لكن آلانا لم ترغب بذلك وأستدارت بعنف والغضب يتطاير من عينيها ودفعت به بعيدا عنها وهي تصرخ:

" بل يهم كثيرا ! أذا كان سيتأخر أكثر , فأفضل أن أنتظره في الخارج".

نظر اليها رولت من أعلى نظرة سارحة متأملة فأحست بالخجل دون أرادتها , كان جسده منتصبا أمامها متماسكا وكأنه مليء بالثأر , ورغم حدة نظراته لم تخفض نظرها عن عينيه الثاقبتين , وأمام صمودها المفاجيء أرتجفت شفتاه وكأنه أراد أن يبتسم وأجابها ببرودة:

" ليس هذا ضروريا , لقد أنتظر طويلا خارج المكتب".

قطبت جبينها غير مصدقة , وقالت: "هل هو هنا؟".

وظهر وميض سرور في عينيه وهو يجيب:

" لقد أبلغتني مدام بلايك عن وصوله منذ بضع دقائق".

بدا الأمر غير معقول , فهي لم تغادر الغرفة , سألته متعجبة :

" كيف ذلك؟".

أحنى رولت رأسه قليلا وأشار الى الضوء الصغير فوق التلفون وقال لآلانا:

" أنا أكره الرنين".

فغرزت أظافرها في كف يدها وقالت:

" هل تعني أن كورت كان خارجا طيلة الوقت الذي أنتظرته؟".

" ليس طوال الوقت".

ثم توجه نحو الهاتف ورفع السماعة وكبس زرا ثم قال :

" مدام بلايك , بأمكان كورت أن يدخل الآن".

كان غضب آلانا كبيرا لدرجة أنها لم تتمكن من التعبير عنه فأكتفت

بالصمت والنظرات الجارحة ... ومن شدة غضبها لم تستطع أن تحضر نفسها لمقابلة كورت بفرح فقد فتح الباب ودخل بسرعة .

كان نظره مركزا على رولت في البداية قال له:

" هل أردت رؤيتي؟".

ولم يلاحظ آلانا الواقفة قرب النافذة ألا بعد دقائق فأرتسمت بسرعة

أبتسامة ماكرة على وجهه وهتف فرحا:

" آلانا !".

كانت ترتجف من شدة الغضب بسبب رولت فلم تستطع أن تجيبه بنبرة الفرح نفسها التي كانت في صوته.

" أهلا كورت".

قالتها ثم أبتسمت بقسوة أبتسامة مزيفة!

توجه اليها فورا فبدا جميلا , طويل القامة وفي عينيه بريق ساحر يزيده جاذبية , أرادت أن ترمي نفسها بين ذراعيه وهي تعلم أنه سيرحب بها لكنها خافت من صمت رولت ومن نظراته , فبقيت جامدة في مكانها وأنتظرت أن تقدم اليها كورت.

حين لمح الحزن والغضب في عينيها

الزرقاوين قال:

" أعتذر لأنني لم أستطع ملاقاتك في

المطار".

فهزت آلانا رأسها محاولة تهدئة

أعصابها وأجابت :

" لا باس , لقد شرح لي أخوك

رولت الموقف".

وأنزلق نظرها عفويا نحو رولت الذي أشعل سيكارة حجب داخنها ملامح وجهه , وبدا مسترخيا وقد فتح سترته ووضع يده في جيبها ثم قال بصوت عال لكي تسمعه آلانا جيدا:

" أعتقد يا كورت أن الآنسة تنتظر قبلة".

فضحك كورت بنعومة ولم يجد أي خطأ في ملاحظة أخيه لأنه لم يعرف ما حصل في المطار , وأجاب:

" لست بحاجة لمن يحثّني على ذلك , فأنا متأهب".

ثم أقترب من آلانا وعيناه الزرقاوان تحدقان بوجهها , أحاط كتفها بذراعيه وشدها نحوه , لم تكن راغبة بالقبلة وأرادت أن تشرح له عدم

رغبتها لكنها كرهت ذلك وتركته يفعل مرغمة.

كانت نظرات رولت تراقبهما , وهو غير مبال بحشريته لذلك لم تكن قبلتها حماسية كما يجب.

عندما ترك كورت رأسها , كانت أمارات التعجب ظاهرة في عينيه , حدق في وجهها فعرفت للفور أنه لاحظ عدم تجاوبها , فحاولت أن

تغير الموضوع لذا لمست فمه

بأصبعها وقالت بصوت نادم:

" أخشى أن أترك عليك أثرا من

أحمر الشفاه".

أبتسم وقال:

" أنني لا آبه بذلك".

وبينما كورت لا يزال يحيطها بذراعيه

قطع صوت رولت محادثتهما الحميمة

فتحرك نحوهما وهو يمد محرمته الى شقيقه

ويقول:

" خذ, أستعمل محرمتي , لقد تلونت من قبل".

نظر كورت وآلانا معا الى قطعة القماش البيضاء وكان ظل أحمر شفاهها الزهري يلوث القماش ويظهر جليا على البياض الناصع .

كان أحمر شفاهها الطري قد طبع على شفتي رولت عندما أجبرها على تقبيله , لكنها لم تلاحظ ذلك من شدة غضبها وقد تركها بسرعة ليحضر الحقائب , وما أن أبتعد عنها حتى أخرج محرمته ومسح آثار الحمرة عن شفتيه...

تلك المحرمة بالذات دفعها الآن الى كورت , فأدركت الصبية لتوها أنه

فعل ذلك عن قصد , فقد حثّها
بطريقة محتالة على تجديد ماكياجها ثم
دفع كورت لتقبيلها وهدفه أن يخلق
مشكلة بينهما , ثم أخرج المحرمة
ليظهر لأخيه أنه قبّل فتاته قبله...
تناول كورت المحرمة دون أنتباه ,
فأستقر نظره الى آثار أحمر الشفاه ,
بينما نظرت آلانا الى رولت نظرة
قاتلة , لكن قلبه المتحجر كان أقوى

من حدة عينيها المملوءتين غيظا
ولمعت الحيرة في نظراته الخفية.
وضع كورت قطعة القماش على فمه
ثم قابل بسرعة الآثر المتشابهة ورفع
رأسه الى الأعلى , حدق صامتا
بشقيقه منتظرا تفسيرا على تحدّيه
هذا الذي أصابه في كرامته بينما
آلانا ترتجف غضبا.

أخذ رولت المحرمة من يد أخيه

وأجاب بكل هدوء:

" لقد سرقت قبلة أستقبال في

المطار".

على الأقل لم يدّع أنها قبلته من تلقاء

نفسها !

هذا ما فكرت به آلانا بخوف بينما

وقف كورت مفكرا ولانت ملامح

وجهه وكأنه يدقق في الجواب.

ماذا خطر في باله تلك اللحظة؟ لم تعرف آلانا لكنها أحست أن شيئا من التوتر أرتسم حول فمه , وساد صمت كسره رولت من جديد حين رمى مفاتيح السيارة لكورت الذي ألتقطها بحركة عفوية.

" هذه مفاتيح سيارتي , أن حقائب آلانا في الصندوق , أنتبه للسيارة أذا أردت أن توصلها الى البيت".

" سأفعل".

وشدّت أصابعه على المفاتيح وخبّأها في قبضته الواسعة , وأمتدت ذراعه الى ظهر صديقته فوضع يده بين كتفيها وسارا نحو الباب بينما تحرك رولت ليجلس وراء مكتبه وهو يقول:

" قبل أن تذهب يا كورت, أود أن اعطيك أنذارا لطيفا".

ثم رفع سماعة الهاتف وضغط على سلسلة من الأرقام دون أن يزعج نفسه بالنظر الى شقيقه ولا حتى ألى آلانا.

" لقد كانت الساحة خالية أمامك وأمام آلانا لوقت طويل وكاف, أما الآن فأنني أدخل المنافسة".

لم تصدق آلانا ما سمعت وبدأ نفسها يرتفع لشدة وقاحته, كان يتكلم

عنها وكأنها غير موجودة في الغرفة

, كان يشير اليها وكأنها جائزة يربحها

من يفوز بها وليست كائنا حيا يقرر

مصيره بنفسه.

ألم توضح له أنها تكرهه من كل

قلبها؟ لماذا هذه الوقاحة؟ لماذا يخبر

أخاه أنه سوف يلاحق فتاته؟

لم تعرف آلانا ما أذا كان هذا

التصرف يجب أن يثير أعصابها أو أن

عليها أن تضحك من غرور رولت الذي فاق كل حد.

أما كورت فقد تشنج من هذا التصريح الفاضح وبقي مندهشا تتجاذبه أنفعالات متناقضة , ثم حدق بصمت الى وجه رولت القاسي ومرت الدقائق دون أن يجد أحد منهما ما يقوله , في ذلك الوقت تمكن رولت من الأتصال

بالرقم الذي طلبه فقطع الصمت بقوله:

" مرحبا سام, لدي أشارة أنك أتصلت...".

فأحاط كورت آلانا بيده وقال عابسا:

" هيا بنا , فلنذهب".

كانت يده تضغط على خصرها بشدة وتقودها خارج المكتب وهي

تتوق للخروج من هناك أكثر منه ,
غادرا المبنى دون أية كلمة , ودخلا
السيارة فوضع كورت المفتاح ليدير
المحرك لكنه لم يفعل بل أتكأ على
المقعد وتنهد بصعوبة وقال:
" بشأن ما حدث , هناك في
الداخل...".
وقاطعته آلانا والغضب ما يزال
يغمرها:

"أعرف أنه أخوك لكنه أكبر مغرور سمج لقيته في حياتي , هل تلاحظ كيف يحركنا كما يشاء؟".

رد كورت:

" بدأت أكوّن فكرة جيدة ".

وأرتفع حاجبه وكأنه يتأمل ثم قبض بشدة على مقود السيارة وشد بعنف حتى باتت مفاصل يده بيضاء ,ورمق

آلانا بنظرات جانبية وكأنه يراقبها

بحذر وقال:

" أنه يعني ما يقول يا آلانا , فأنا

أعرفه جيدا!".

" هل تعني بشأن ملاحقي؟".

أحنى كورت رأسه ليؤكد سؤالها

فشهقت بغرور:

"" أستطيع أن أمنعه من ذلك , لن

يحصل على شيء".

" أن رولت يجتذب السيدات كما يجذب النور الفراشات".

ردت آلانا بكبرياء :

" هذه هي المرأة الوحيدة التي لن تهتز أبدا لسحره الأخاذ".

لكن كورت أصر على رأيه وأجابها:

" الجميع يكنون له مشاعر قوية بطريقة أو بأخرى وأحيانا بالطريقتين معا , ومن بينهم أنا, لكنني لا أعتقد

أن أحدا يستطيع أن يبقى غير مبال برولت".

عند هذا الكلام عرفت آلانا أنها تكرهه بشدة , لقد حول لحظة وصولها الى خيبة أمل , لم تجر الأمور كما كانت تتوقع فقد سيطر علىكل دقيقة من وقتها , وها هي تجلس وحيدة مع كورت داخل السيارة ولكن عمّا يتكلمان؟ عن رولت!

حدقت بكورت فرأته غامضا جميلا كما تحلم به , وعرفت أن شقيقه لن يثيرمشاعرها أبدا ولن يستطيع أن يفرق بينهما , وأدركت أن من الحماقة أن تبقى غاضبة ومتأثرة بما جرى فقالت لكورت بحنان:

" لقد أشتقت اليك".

تحولت نظرات الغضب والخيبة في عينيها الى بريق حب وهي تنظر الى

رجلها وتلاحظ الأبتسامة التي
أرتسمت ببطء على فمه:
" أحقا ما تقولين؟".
قال ذلك والأضطراب يترك نظراته
شيئا فشيئا وهو يفتش عن وجهها ,
ثم لامست يده يديها وقال:
" أردت أن ألاقيك في المطار لو لم
يتعطل هذا الجهاز الأحمق".

" ما حصل قد حصل ويمكننا نسيانه ولنبدأ من جديد".

وافقها كورت الرأي بقوله:

" طبعا يمكننا أن نبدأ من جديد وحالا!".

ثم تسللت يده الثانية التفت حول عنقها وشدّها اليه بنعومة دون أن يراقبهما أخوه هذه المرة , فتجاوبت معه بأرتياح , وظل قريبا منها يداعب

خديها وقال وأنفاسه الحارة تلفح جلدها:

" يمكنني أن أستمر هكذا حتى النهاية لكن مقاعد السيارة ليست مريحة بشكل كاف".

ثم طبع قبلة سريعة على خديها وأبتعد عنها, أدار محرك السيارة وتابع:

" طبعا , لا شك أن رولت كان سيفعل ذلك".

قالت له:

"أنس الأمر".

ولكن أسم رولت عاد من جديد ليدخل في أحاديثهما , فتنهدت لا شعوريا وهي تسند رأسها الى مقعدها وكأن شيئا يحدثها بأن رولت لن يكون سهلا لدرجة أن ينسى أو

يهمل , ثم أزاحت بأنفعال خصلة
من شعرها الذهبي عن خدها وتابعت
يدها حركتها نزولا حتى قبة قميصها
وبقيت تنزل حتى لامست آخر
فتحة القميص فتذكرت الصراع
الطويل مع رولت في هذه السيارة
بالذات , وأحست أن جلدها يحترق
من جديد حيث لمست يده
فأجتاحتها ثورة من الغضب مرة ثانية

, بينما كان كورت يقود السيارة

ويخرج من البوابة قال لها:

" لنحتفل بقدومك هذه الليلة ,

سأمر عليك في الساعة االسادسة

ونبدأ سهرتنا باكرا , كيف تجدين

ذلك؟".

ألقت آلانا نظرة على ساعتها لأعادة

أفكارها الى الواقع وقالت:

"أنها ليلتي الأولى في البيت , فأبي وأمي يتوقعان أن أمضي بعض الوقت معهما".

رد كورت على الفور:

" لنجعل الموعد أذن في السابعة , سوف تكونين في البيت طوال فصل الصيف فيتمكن والداك من رؤيتك كل ليلة".

ردت مداعبة:

" كل ليلة".

" على كل حال لا يمكنني أن أترك المجال مفتوحا أمام رولت لأنه سيحوم حولك , أليس كذلك؟".

" لكنه سوف يلقى مفاجأة سارة أذا فعل لأنني سوف أقفل الباب في وجهه بسرعة فائقة , ولن يدرك ما جرى له ألا بعد أن ينتهي كل شيء"

وكان التحدي بارزا على وجنتيها

فضحك كورت:

" كم أحب أن أكون موجودا لأنها

سوف تكون المرة الأولى بالنسبة له "

وضحكت آلانا بدورها وأحست

فجأة بالأرتياح غير آبهة بما قاله

رولت منذ دقائق حين أكد لها أنه

سوف ينتصر عليها.

كانت تشعر بفرح الثأر لأنها حددت سلفا الوقت الذي ستعلن فيه فشله , وفرحت بتدبير هذه الصفعة لهذا الرجل المغرور الأناني الذي يجب أن يصد بشدة.

وبعد أن أزال الضحك توترهما أصبح من السهل لهما أن يتحدثا بمواضيع مسلية , فأخبرته آلانا بسرور عن جامعتها وأمتحاناتها ومشاريعها لعطلة

الصيف دون أن تشير الى الدور الكبير الذي تمنت أن يلعبه رولت في تلك العطلة .

كانت سعيدة بالرجوع الى البيت عندما أنحرفت السيارة الى مفرق المنزل , وتوجهت بشوق الى الباب الأمامي وهي تحمل حقيبة في يدها وكورت يتبعها وهو يحمل الباقي.

فتح الباب قبل أن تتمكن من
الوصول الى الجرس ووقفت على
العتبة سيدة طويلة القامة هزيلة وقد
أرتسمت أبتسامة أندهاش على
وجهها المستطيل وهتفت:
" لم نتوقع حضرك قبل الغد!".
" مرحبا روث, لقد أنتهت أمتحاناتي
باكرا وأستقليت أول طائرة من
مينابوليس ".

وأعترضت المرأة قائلة:

" كان عليك أعلامنا مسبقا".

وضمتها اليها بسرعة قبل أن تدخلها

الى المنزل وتمسك الباب لتسمح

لكورت بالدخول.

نظرت آلانا داخل غرفة الجلوس

الخالية وقالت:

" أردت مفاجأة أمي وأبي, أين

هما؟".

" أن والدك يلعب الغولف في الخارج, أما أليونور فهي ترتاح فوق قبل موعد العشاء".

وأشارت مدبرة المنزل الى كورت بوضع الحقائب داخلا ,وأتخذت أبتسامة آلانا مسحة من الجدية وهي تنظر بشوق الى روث أبويل وسألت: "كيف حالها؟".

في الواقع أن وصف روث بعبارة مدبرة منزل خطأ , لقد دخلت هذه السيدة من البداية الى منزل بارول كمساعدة يومية , عندما أمر الطبيب أليونور باول , وكانت يومها حاملا , بأن ترتاح قدر المستطاع كي لا تفقد جنينها , كما سبق أن حدث لها ثلاث مرات من قبل.

وخلال الأشهر التي سبقت ولادة آلانا وبعد ولادتها, أصبحت والدة آلانا وروث صديقتين وتابعت العمل اليومي عندهم حتى غاب زوج أليونور مدة أربع سنوات فأصرت على أن تعيش روث معهم في البيت , ونظرا للعلاقة الحميمة شبه الأخوية التي جمعت بين روث ووالدتها , لم تنظر آلانا اليها أبدا كخادمة , بل

أعتبرتها عمة بالتبني , لا مدبرة منزل تقبض أجرا.

ومنذ أن توقفت والدتها عن العمل منذ سنتن , أصبحت روث ركيزة البيت الأساسية التي تجمع بين أعضاء الأسرة , ردت روث على سؤال آلانا بشأن أمها:

" ما تزال ذراعها اليسرى فاقدة الحس , لكن الطبيب قال بأنها

تتحسن , وأيلي تصر طبعا على أنها أفضل حال".

وتابعت روث أعترافها بصوت مشكك وهي تستعمل أسم التدليل للأشارة الى والدة آلانا:

"لقد لاحظت أنها تستريح دائما بضع ساعات بعد الظهر وهي ليست على درجة من القوة كما تدعي".

مالت بيدها التي ظهرت عروقها بوضوح وأشارت الى غرفة الجلوس قائلة:

" أذهبا وأستريحا وسأحضر لكما بعض القهوة".

لكن كورت أحنى رأسه متأسفا وقال:

" شكرا لك على كل حال , لكنني متأسف , علي أن أعود الى العمل".

فمازحته روث:

" من المؤكد أنك تستطيع توفير بعض الوقت لتناول فنجان واحد".

" لا فأنا....".

وسمع صوت أليونور باول من أعلى الدرج في الطابق الثاني وهي تنادي روث سائلة:

" من عندنا؟".

أجابتها روث وهي تبتسم بأشراق للصديقين:

" أنها آلانا ورجلها الشاب , لقد عادت يوما قبل الموعد المحدد!".

فنظرت آلانا الى كورت من طرف عينيها متسائلة عن ردة فعله حين ذكرت روث أن رجلها الشاب أنتبه الى نظرتها وأبتسم لها بلطف ثم أحاط خصرها بيده وكأنه أراد أن يؤكد لها بأنهما معا , فأنتابها شعور دافىء لذيذ لأنه يعتني بها بحنان , وبدا الأرتياح

والسرور على وجهها وهي تتوجه
لملاقاة المرأة الصغيرة التي تنزل
برشاقة على الدرج , كانت أمها
دائما ناعمة
المظهر ألا أنها بدت الآن أكثر رقة ,
لم يكن قلبها قويا منذ طفولتها
ولكنها كانت تصر على المقاومة ,
فيعتقد من يراها أنها تستطيع أن
تتجاوز كل المصاعب حتى صحتها

السيئة , أطلت في عينيها بري , وقد
زاد لون شعرها الفضي الذي كان
ذهبيا في الماضي من جمالها الذي
بدأت تأكله السنين.
أرتجف صوتها من المفاجأة وهي تقبّل
ألانا وقالت:
"أنه لرائع أن تكوني في البيت".
وغرقت عيناها بدموع الفرح وبأناقة
غريزية أستدارت نحو كورت مبتسمة:

" هل أنت شريك آلانا في مؤامرتها المفاجئة؟".

وهز رأسه قائلا:

" أجل , لقد أتصلت بي".

فأستطردت أليونور :

" لكي تتمكن من ملاقاتها على المطار , أعرف أن ذلك غير ضروري لكنني أحب أن أشكرك لملاقاتها وأيصالها الى البيت بسلام ".

ترددت ’آلانا لحظة حين شعرت بأن كورت ينظر اليها لكنها لم تحاول أن تصحح معلومات والدتها التي كانت تعتقد بأن كورت هو الذي لاقى آلانا في المطار كما كان متفقا عليه , وتابعت الوالدة :

" سمعت أن روث تحضر القهوة , لذا سوف تبقى بضع دقائق , أليس كذلك يا كورت؟".

وللمرة الثانية أعتذر قائلا:

" علي أن أعود الى الشركة أذ أن

بعض المشاكل في التجهيزات

تعترضنا , لقد سررت برؤيتك ثانية

مدام باول , وأنت أيضا يا سيدة

أيويل , الى اللقاء يا آلانا".

وأحنى رأسه ودون تفكير طبع قبلة

سريعة على خدها وتمتم :

" في السابعة".

" سأكون حاضرة".

وأنحنى بأحترام أمام السيدتين وغادر المنزل.

لم تحاول آلانا أن تخفي نظرة الفخر في عينيها الزرقاوين , فكورت ماثويز رجل جميل وذكي وما من فتاة ترفضه أذا أهتم بها , ولاحظت السيدتان عينيها وتبادلتا نظرات عارفة , ثم أقترحت والدة آلانا :

" لم لا تأتي بالقهوة الى غرفة الجلوس يا روث؟ أنا متأكدة من أن آلانا ترغب في فنجان بعد رحلتها وأمامنا متسع من الوقت لترتيب الحقائب".

لم تعارض آلانا الفكرة , فقد شعرت فجأة أنها بحاجة الى فنجان من القهوة يهدىء أعصابها وآن لها أن تتمدد وتستريح , وبينما توجهت روث الى المطبخ شبكت أليونور

ذراعها بذراع أبنتها وقادتها نحو غرفة الجلوس وهي تسألها:

" لم تخبريني كيف تدبرت الأمر لترك الجامعة قبل يوم من الموعد؟".

جلست آلانا على الأريكة القديمة المنقوشة بالأصفر والأخضر وأخبرتها عن تغيير جدول الأمتحانات الذي حصل في آخر دقيقة , وتحدثت عن كيفية تصرفها عندما كانت في

مختلف الصفوف ,وضحكت مع
أمها وروث على صفات بعض
أساتذتها , بعد ذلك أنهالت عليهما
بالأسئلة لتعرف ما يدور في البيت
وما هي أخبار زملائها السابقين في
المدرسة وخاصة جيسي أي أبنة
روث.
كانت هي وجيسي من أعز
الأصدقاء ألا أن جيسي تزوجت فور

أنهاء دروسها الثانوية وغادرت المدينة
, لكنهما بقيتا على أتصال من
خلال روث وبواسطة الرسائل.
وقد أرسلت جيسي أخيرا بعض
الصور لها ولعائلتها أطلعت روث
الانا عليها بافتخار:
_هنا جيسي وامي الصغيرة ,عملرها
ثلاثة سنوات ,اليست كاللعبة

الصغيرة بهذا الأنف الصغير والشعر القاتم؟".

فوافقتها آلانا الرأي وتناولت صورا أخرى:

" هذا ميكي أنه يكبر بسرعة , تقول جيسي في رسالتها أنه أبن سنتين نموذجي ورهيب."

وبينما كانت آلانا تنظر الى الصور لم تتوقف عن التفكير بأن جيسي تبدو

سعيدة جدا , كان الأحمرار يغزو خديها وخاصة في الصورة التي تحمل فيها أبنها وتنظر الى زوجها جون , لم تكن آلانا تعرفه جيدا لكنه بدا في الصور رجلا جميلا لا بأس به فوصفت صديقتها جيسي بكلمتين: " مودة كبيرة وأشراق بعد ثلاث سنوات من الزواج".

وتمنت آلانا أن يصيبها نفس الحظ هي أيضا , فراحت تتخيل نفسها مع كورت , لكن قبل أكتمال هذه الصورة الخيالية , عادت روث الى الكلام من جديد:

" الآن وقد أنجبت ولدا وبنتا , تعتقد جيسي أن العائلة أكتملت ولا تحتاج الى المزيد من الأولاد , لقد بلغ سام وأندرو الرابعة من العمر ".

في تلك اللحظة دقت الساعة في غرفة الطعام فأندهشت روث وقالت:

" يا ألهي, أذا أردتم تناول العشاء في ساعة مبكرة , فعلي أن أبدأ بتحضيره".

فعلقت والدة آلانا:

" سوف أساعدك".

وهمّت بالقيام عن الأريكة لكن روث أمرتها بأصرار :

" أبقي هنا وتحدثي الى آلانا , فأنت لم تريها منذ عيد الفصح ".

لم ترفض الأم الطلب وقالت:

" أذا أحتجت الي , تناديني!".

وما أن خرجت روث من الغرفة , حتى عادت آلانا لى الصور من جديد بينما أفكارها منشغلة بوالدتها

, كان من الصعب الأقرار بعد كل هذا الوقت أن كانت أمها مجبرة على الحد من جهودها , فهي ما زالت تظهر نشاطا يخفي ضعفها , وتنهدت الأم تنهيدة حزينة أسترعت أنتباه آلانا , فسألت:

" هل من سوء يا أمي؟".

أبتسمت وهي تجيب:

" ليس تماما , أنني أتساءل فقط كم سأنتظر بعد قبل أن أرى صور أحفادي أو أكون قربهم عندما يولدون".

فأحست آلانا بغصة في صوتها وأجابتها بصوت منخفض:

" لا تتكلمي يا أمي بهذه الطريقة!".

قضحكت أليونور بصوت نقي رنان:

" أنني لم أشر الى وراثة مبكرة....
منذ دخلت سنك السادسة عشرة يا
حبيبتي , طرق بابنا كثير من المعجبين
, لكنك لم تفكري جديا بواحد منهم
, هل تفكرين بأن تصبحي واحدة
من نساء عصرنا المهني؟ ليس لأنني
أؤمن بأن المرأة لا يجب أن تنشغل
لمهنة بل لأنني أبقى مقتنعة بأن عليها

, أضافة الى ذلك , أن تدخل في حياتها زوجا وعائلة".

شعرت آلانا بالأرتياح لأن أمها ما زالت تفكر في المستقبل بنفاؤل , وحاولت مداعبتها قائلة:

" أنني في الواحدة والعشرين من عمري , لقد أصبحت عانسا , أليس كذلك؟".

فأبتسمت والدتها وقالت:

" لنتكلم بجدية , ماذا عن كورت ماثويز؟ هل هو ما تريدين؟ هل تحبينه؟".

جمدت آلانا للحظة تتأمل الصور في يدها وأجابت:

"أعتقد ذلك".

" تعتقدين ذلك؟".

وغمر صوت والدتها شيء من الخيبة والحنان معا ,وقالت:

"يا حبيبتي , أنني أشك في أن يكون بينكما حب أذا قلت... أعتقد ذلك, فعندما تحبين رجلا , أما أن يجعلك غاضبة جدا وغير قادرة على التفكير أو أنه يحملك على أعلى قمم السعادة!".

" هل هذا صحيح؟".

وكانت عيناها الشيطانيتان تنظران الى امها وهي تتابع:

" وهل جعلك والدي تشعرين بذلك؟".

وأقرت أليونور باول ضاحكة:

" بعد ثلاثين عاما , ما زالت لديه القدرة على أثارتي أكثر من قدرتي على الأحتمال! نحس بقمة السعادة حين نبني علاقة حب صلبة تدوم أطول , وهذا شيء لا نجده الا في قصص الحب الجميلة ,فليس من

الحكمة أجتياز دروب الحياة ونحن في الأحلام دائما!".

وافقتها آلانا وأبتسمت وقد أعتبرت في داخل نفسها بأن رأي والدتها عن الحب تقليدي وعاطفي , فالحب ليس على هذا الشكل في الرومنطيقية , فالحب ليس شيئا يحدث بل هو شيء ينمو من عاطفة حقيقية ومن أعجاب ثم يتحول الى

شيء أكثر صلابة , ورغم أعتراضها على فكرة أمها , لم تبد رأيها فليس من سبب يدفعها للجدل حول تلك النقطة بالذات....

*******نهاية الفصل الثاني*******

3- هل يستطيع أجبارها على الزواج منه بدون أرادتها؟ أنها تقول لا , وتصر على موقفها الحازم .... وتبكي!

خلال تلك الأمسية الأولى التي
أمضتها في منزل أبويها , أحست
آلانا بأن والدها كان منشغلا الى حد
, فقد بقيت نظراته شاردة وملتصقة
بزوجته حتى عندما كانت تنظر اليه.
بريق أضطراب خافت ظهر في عينيه
وبدا التوتر على فمه الرقيق مما
زادظهور التجاعيد على وجهه

الجميل الحساس , وقد خف شعره الرمادي القاتم قليلا.

ليست المرة الأولى التي فكرت فيها آلانا أنهما كانا زوجين رائعين , فقد كان كل منهما يتفانى في سبيل الآخر ويهتم له أكثر مما يهتم لنفسه , كانت تعلم أن صحة والدتها ضعيفة لذلك تساءلت في نفسها.

أترى هذا هو ما يزعج والدها الآن بالذات ؟ أم أنه أكتشف أمرا في تصرفها هي جعله يقلق بشأنها؟ فقد كانت آلانا تجلس بعيدة ولم يتسنى لها أن تفهم ما يدور في ذهن والدها , لذلك راحت تتفحص نظرات أمها بحذر علها تفهم سر نظرات والدها , ولكنها لم تنجح.

وفي وسط العشاء , رفعت روث
نظرها عن صحنها وقالت:
" لقد أتصلت بالسنكري , سوف
يحضر غدا صباحا ليتفحص الأنابيب
في غرفةالغسيل , كان يجب أن
أخبرك سابقا لكنني نسيت ".
فتنهد والد آلانا بعمق وأجاب:
" بدأت أفكر بتجديد أنابيب البيت
بكاملها , فقد تعطلت أولا في

الحمام ثم في المطبخ والآن في غرفة الغسيل".

ثم هز رأسه وتابع :

" لم يبق سوى الحمام في الأسفل".

علقت الوالدة قائلة:

" أن البيت قديم ولا يمكن أن أنتظر منه أن يخلد الى الأبد!".

وبينما والد آلانا يقوم بجهد واضح ليقطع شريحة من اللحم في صحنه ,

أضاف مفسرا:

" لقد لعبت الغولف اليوم مع بوب جاكسون وهو يملك شركة عقارية , فأخبرني أن أسعار أمكنة السكن مرتفعة هذه الأيام وخصوصا المنازل الواقعة في ضاحيتنا ,وهو يعتقد أن

منزلنا سوف يجلب لنا سعرا مرتفعا

أذا ما عرضناه للبيع".

فوضعت الأم آنية الفضة على

الطاولة وحدقت في زوجها غير

مصدقة ما يقول وردت:

"لا أظن أنك تفكر في البيع! هل

تفكر بهذا يا دوربان؟".

أجابها دون أن ينظر الى عينيها

المحدقتين به:

" لم يعد لدينا صغار يا أليونور ,
وبوجود آلانا في المعهدمعظم أيام
السنة , أصبح البيت حقا أكبر من
حاجتنا , فصيانته ومصاريف أدارته
لم تعد بمتناول يدنا وأضافة الى
أعمال السنكرة , سوف نحتاج الى
سقف علوي جديد قبل حلول
الشتاء , الآن يمكننا بيعه ثم نشتري
شقة صغيرة ونضع المال الباقي في

البنك , وهكذا لن نقلق بعد اليوم
بشأن تدفئة الغرف الفارغة أو جرف
الثلوج أو لملمة الأوراق أو قطع
أعشاب الحديقة , فلنكن
واقعيين.... هذا البيت بدأ يشكل
عبئا ثقيلا علينا".
لم تعد والدة آلانا قادة على
الأحتمال فصرخت:

" دوربان ماكسيل بارل! لا أريد سماع المزيد من هذا الكلام!".

فتنفست آلانا عميقا وجف حلقها حين فكرت أن غرباء سيعيشون في بيتها , لكن أمها أعادت اليها بعض الهدوء حين لفظت قرارها الصارم:

" لن يبيعه!".

وأما غضب زوجته هدأ الوالد وأجاب:

" لم أقل أبدا أنني سأفعل , كنت أشير فقط الى أن هذه الفكرة عملية ويمكن أتباعها!".

فأجابت أمها بغضب:

" لا يهمني أن كانت فكرة عملية أو لا! أفهم كيف يمكنك حتى أن تقترِح أمرا كهذا , لقد ولدت في هذا البيت الذي تأسس بناء على شروط والدك في أدق تفاصيله , والآن

تفكر بأن تبيع ميراثك , هل يمكن أن تفعل شيئا كهذا؟".

هدأ دوربان من روعها بأبتسامة كأنها طلب سماح وقال:

" لا تقلقي الآن يا أليونور , كنت أعتقد فقط أن هذا البيت ضخم وقديم وربما سب لك ولروث الكثير من العناء للأهتمام به ولم أشأ ....".

وتلعثم مترددا لأختيار كلماته بدقة:

" حسنا.... أعتقدت أنك لم تختاري بيتا أصغر لنفس الأسباب التي ذكرتها".

فعضت أليونور على شفتيها أذ تأثرت عميقا بلباقته هذه وأجابت:

" آه ! عزيزتي , هذا بيتنا وكان دائما لنا وسوف يبقى لنا دائما , هذا كل ما بوسعي أن أقوله أذا أمكن".

فأبتسم مجيبا:

" طبعا , يمكن أن تقولي ما شئت , أعتقد أنني كنت أحمق حين أقترحت أمرا كهذا".

فتنهدت روث ورددت :

" طبعا".

أبتسمت آلانا أبتسامة أعجاب لتفاني والديها الواحد أتجاه الآخر , ثم نظرت الى ساعتها فوجدت أنها تجاوزت السادسة بقليل , فأدركت

أنه لن يكون لديها الوقت الكافي لتهيء نفسها قبل وصول كورت

وقالت:

" علي أن أتناول الحلوى بسرعة أذا أردت أن أكون جاهزة عند وصول كورت .

فأعترضت روث:

" لكنني أعددت لك ما تفضلين !
توت طازج مع البسكويت وكريما
دسمة من مزرعة جوهانسون".
قالت آلانا متأسفة:
" أتركي لي القليل منها , سوف
أتناولها مع فطور الصباح".
لكن روث لم تستحسن الفكرة
فقالت:

" يجب ألا تتناولي الحلوى عند الفطور!".

ردت آلانا:

" ولم لا؟ لا فرق بين تناول الفواكه الطازجة أو الخبز المحمص!".

ثم أفرغت صحنها وأستأذنت لتخرج مسرعة الى غرفتها .

لم تكد تنتهي من الحمام وتضع بعض المساحيق على وجهها وشفتيها

وترتدي فستانا مناسبا للسهرة حتى
وصل كورت , فنزلت
من الطابق العلوي لملاقاته , وبينما
هي على السلم سمعت صوته في
غرفة الجلوس وهو يتحدث مع
والدتها , عندما سمع خطواتها , أسرع
والدها الى خارج المكتبة ووقف
أمامها محدقا وقد لانت ملامحه
الرصينة عند رؤية أبنته وقال لها:

" تبدين رائعة يا آلانا!".

ثم تقدم الى أسفل السلم لملاقاتها

وسرحت نظراته في وجهها فراح

يتأمل البريق المشرق الذي أضفاه

الثوب على عينيها , وأضاف:

" حتى لو بدوت متحيزا بعض

الشيء , فأنا لا أقول غير الحقيقة ".

قبلته بخفة على خده شاكرة أطراءه ,

ثم ألقت نظرة خاطفة نحو غرفة

الجلوس وسألت:

" هل ينتظر كورت منذ وقت

طويل؟".

أبتسم الوالد وأجابها :

" ليس أكثر من خمس دقائق لكنه

عندما يراك سوف ينسى ما أنتظر!

أخبريني , هل أنت جادة بشأنه؟ هل

يجب أن أجلس معه وأطرح عليه أسئلة وكأنني والد زوجته المقبلة؟".

أنها المرة الثانية في يوم واحد.... في البداية أمها وها هو والدها يطرح الأسئلة نفسها الآن , كادت لا تصدق , فضحكت معبرة عن دهشتها وأعلنت:

" أنك لأسوأ من أمي! يبدو أنكما تنويان قذفي نحو المذبح ! هل نسيت

أنه ما زال أمامي سنة دراسية يجب أنهاؤها؟".

بدا بعض الهم في عينيه برهة ثم عبرت أيتسامة حزينة على شفتيه وتابع:

" طبعا , لا بد أن تنهي دروسك أولا , لكن من الطبيعي أيضا أن نقلق أنا وأمك لمعرفة ما أذا كان مستقبلك

بأمان وأن أحدهم سوف يحبك

ويعتني بك كما نفعل!".

فذكرته آلانا بلطافة:

" أنني قادرة على الأهتمام بنفسي".

فهز والدها رأسه أيجابا وهو يقول:

" أعرف يا عزيزتي , لكن الأهل

يحلمون دائما , على ما أعتقد , بأن

تتزوج أبنتهم من شاب لطيف يمكنه

أن يامن لها حياة عائلية سعيدة ,

بالنسبة لي , فأن شقيق رولت يبدو مثاليا , أنه مرح وذكي وأعرف أن رولت سوف يسهر دائما على مصلحته".

أندهشت آلانا سرا في داخلها وكاد لسانها يزل وتخبر والدها أي نوع من الناس هو رولت ماثويز ولم هم مهتم بمصلحة أخية كورت!

لا شك أن أعجابه برولت سوف يزداد أذا عرف أنه يخطط لأبعادها عن أخيه!

لكنها أبتلعت الكلمات لأنها ظنت أن أفقاده ثقته برولت سوف يزعجه ويثير قلقه بشأن المصنع والموظفين وعائلاتهم , فأجابت على الفور:

" أعتقد أن كورت يمكنه الأهتمام بنفسه ولا يحتاج لمساعدة من أخيه".

" ربما أستطاع, أن ماثويز الشاب
قادر على التقدم وحده لكنه لا
يملك الأندفاع الذي لا يملك
الأندفاع الذي يتمتع به رولت, ففي
النهاية رولت....".
كان والدها يتكلم بنبرة الواثق من
نفسه لذلك قاطعته آلانا وأرسلت
تنهيدة عميقة وأضافت:

" ... هو عملاق , أعرف يا أبي ,
أن ما ستفعله قريبا هو المرافعة
للدفاع عن فكرة الزواج من رولت".
" حسنا...".
وتمايل وميض شيطاني في عينيه لم
يعجب آلانا لكنه ما لبث أن أختفى
وهو يضيف:
" أذا أردت الزواج , كل ما أتمناه هو
أن تختاري الرجل الذي تحبين".

" أعرف".

وأرتسمت أبتسامة حزينة على ثغرها

ولم تعر أية أهمية لما قاله , فهي

تعرف والدها وتعلم أنه يريد سعادتها

فقط , ولكن للأهل أحيانا أفكار

غريبة وتنبهت لنفسها قائلة:

" لا يجوز أن أجعل كورت ينتظر

أكثر".

ضمت والدها بسرعة لأنها تحبه

وقالت له:

" لا تبق ساهرا تنتظرني!".

أبتسم بينما توجهت نحو غرفة

الجلوس , وبدا وجه كورت الحساس

حزينا منزعجا لكنه أخفى ذلك

بأبتسامته الطيبة وتساءلت بسرعة

عن السبب , لكن الشاب الوسيم

نهض لأستقبالها فلم يتسن لها الوقت

لتعرف , وعاودها الأحساس نفسه
مرات مرات عديدة خلال بقية
الأسبوع , لكن لم يكن بمقدورها
تحسسه , ثمة شعور كان ينبئها أن
الأمور ليست على ما يرام.
ذات ليلة وبينما كانت تجلس وحيدة
مع والدها , باحت له آلانا بقلقها ,
كانا في غرفة الجلوس وقد بدا

والدها شارد الذهن , يحدق الى الخارج وهو يتأمل الغيوم , فسألته:

" ما الخطب يا أبي؟".

" هه... ماذا؟".

ونظر اليها نظرة فارغة دون أن ينتبه لسؤالها, فأغتاظت آلانا:

" هل من سوء؟ يبدو أن هنالك مشكلة عميقة وصعبة تنخر في نفسك".

رد بسرعة:

" أنها الشيخوخة".

ثم تنهد فظهرت المراوغة على

شفتيه.

قالت آلانا معترضة:

" لست عجوزا".

لكنها سرعان ما أجرت حسابا

سريعا ذكرها بأنه قارب الستين من

عمره.

" أنني أشعر أحيانا بالهرم والتعب".

وأدركت آلانا أنه يتهرب من مواجهة الحقيقة , وحاولت أن تعرف المزيد:

" هل هي أمي؟ هل أنت قلق بشأنها؟".

فقطب حاجبيه:

" لا يمكن أن أقلق بشأنها يا آلانا!".

وأقترب فأخذ يدها بين يديه وتابع:

" فأنا أحبها".

شدت على يده بحنان وقالت:

" أعرف يا أبي, وأنا كذلك".

قال:

" من الصعب أن نتقبل الحياة حين لا تسير الأمور كما نشاء أو كما نكون قد خططنا لها".

وعاد يحدق الى الفضاء وهو يضيف:

" لقد خططنا أنا وأمك لمشاريع كثيرة نقوم بها عندما نصبح في سن التقاعد

, أردت أن أفعل الكثير من أجلها

وأن أريها الكثير".

ثم خانه صوته فتوقف عن الكلام

لكن آلانا أنهت الحديث الذي لم

ينطق به وأدركت أن قلب أمها

الضعيف وضع حدا لكل تلك

المشاريع وترك الأسف وخيبة الأمل

يعذبان والدها , فقالت بحنان:

" لكن أمي عندها أنت وهذا أنت وهذا هو ما تريده قبل كل شيء".

هز برأسه تائها وأجاب:

" نعم"

ولكن نظرة حزينة في عينيه كانت توحي بأنه يرغب بأعطائها المزيد , ومما كان يسبب له الأزعاج هو صحة زوجته التي لا تسمح بالسفر وتمنعها من التمتع بالحياة , وعرفت آلانا أنه

يأسف على المشاريع الكثيرة التي لم ينجزها سابقا , يوم كانت أمها لا تزال قادرة على المشاركة فيها , فهمست في أذنه:

"لا فائدة من أن تدع ذلك يحزنك ".

لم يجب وتركت آلانا الموضوع كما هو.

ذاك الحديث أراح تفكيرها , صارت قادرة أن تبتسم كلما راقبت والديها

... كان والدها قلقا مضطربا وكانت أمها دائمة الأعتراض , ففي اليوم التالي كانا خارجين في نزهة الى البرية حين قال والدها لوالدتها:

" أعتقد أن عليك أن تضعي قبعة على رأسك لأن الشمس حارقة!".

فأجابت :

" لست مصنوعة من البوظة , فلن تذيبني الشمس".

وأضافت:

" سوف أجلس في الظل أذا أشتدت الحرارة ".

رد الوالد:

" أعتقد أن علي أن أضع قبعة في السيارة تحسبا لذلك".

فرمقت أليونور أبنتها وأبتسمت وهي تهز رأسها عالمة أن لا أمل من المناقشة.

" هل أنت متأكدة أنك لن ترافقينا الى الغداء؟ لقد قررت روث أن نتناول الغداء في العراء".

فأجابت آلانا مازحة:

" أن شخصين يشكلان صحبة أما ثلاثة فيصبحون جمعا غفيرا ,

بالأضافة الى ذلك, أن كورت سوف يحضر في الساعة الرابعة فلا حاجة

بكما لأن تقصرا فترة بعد الظهر

لأرجاعي الى هنا".

فتنهدت والدتها:

" لا أحسب أنه لا ئق أن نتركك

وحدك خاصة أنه أول أحد لك في

المنزل".

فأصرت آلانا على موقفها وقالت:

" لا تقلقي بشأني , سأقضي ظهيرة هادئة ومريحة , سوف أتمدد في الشمس وأقرأ كتابا مشوقا".

قالت أمها بصوت عاتب:

" حسنا , أذا كنت أكيدة من ذلك".

فأجابت آلانا ضاحكة:

" لقد أصبحت أما متملكة تماما مثل أبي , والظريف أنك لا تلاحظين ذلك...".

ضحكت والدتها وهي تجيب:

" لا سمح الله".

خرج والدها بعد دقائق, فمشت آلانا عبر الفناء الواقع خلف البيت وكتابها في يدها والراديو النقال في يد أخرى.

كانت المسافة المرصوفة بالحصى البقعة الوحيدة في المرج الواسع التي تغمرها شمس الظهيرة لأن أشجار الصنوبر عالية وشجرة قنب تظلل الفسحة الباقية.

وكان الآثاث مبعثرا بلا ترتيب في الفناء الواسع , فوضعت آلانا الراديو على طاولة مستديرة من الخشب الأحمر ورفعت عنها سترة

البحر القطنية وألقتها على كرسي
قريبة , كان لون البكيني الصغير
يتناسب مع لون السترة
أدارت الراديو على محطة تبث
الموسيقى الشعبية والقديمة , ثم
تمددت على كرسي الخشب الأحمر
الطويل ومدت يدها خلف عنقها
وفكت رباط رافعة صدرها كي لا

تترك الشمس خطين أبيضين على جسمها البرونزي.

كانت المنازل المجاورة بعيدة قليلا وتفصلها عن بعضها البعض سروج واسعة , لهذا لم تخش الحسناء فضول العيون المتجسسة , ففتحت كتابها وبدأت تقرأ بعد أن وضعت نظارات شمسية لحماية عينيها من أشعة الشمس , وسرعان من أستأثرت بها

تلك القصة التاريخية , وسرقت كل أنتباهها , فلم تسمع الخطوات الواثقة وهي تقترب منها.

فجأة , همس صوت رجل:

" جميلة أنت".

فتطلعت آلانا مذهولة فرأت رولت ماثويز منتصبا بالقرب منها على بعد بضعة أقدام من كرسيها.

كانت آلانا قد بدأت تنسى وعيده لملاحقتها فهي لم تره منذ وصلت الى هيبينغ مما أشعرها بنوع من الأطمئنان.

ومن شدة الدهشة والأرتباك لم تستطع أن تتلفظ بكلمة واحدة , وأكتفت بالتحديق.

كان يرتدي بذلة أنيقة متناسقة الألوان وقد أبقى أزرار قميصه

مفتوحة فظهر صدره الرجولي الواسع المكسو بالشعر الكثيف , وهب نسيم ناعم تلاعب بشعره البني الكثيف الذي مال الى الأصفرار بسبب أشعة الشمس , وكانت شفتاه تلتويان بجاذبية .

حين تقدم منها قليلا , أنفكت عقدة لسانها وسألته بتعجب:

"كيف وصلت الى هنا؟".

" لم يفتح الباب أحد , سمعت صوت المذياع فتقدمت لألقي نظرة".

كان يحدق بها وتنبهت آلانا فجأة الى أنها في وضع لا تحسد عليه من حيث الحشمة المفروضة , فوضعت الكتاب جانبا وأسرعت تخفي نفسها , لوت ركبتيها ووقفت فأحست كأنها شبه عارية أمامه , كان ثوب البحر على الكرسي بجانب رولت,

فوجهت اليه الحديث بصعوبة ولكن بهدوء أعصاب:

" هل تتفضل بالخروج من هنا, فأنا لا أرغب برؤيتك ....".

لكن رولت تجاهل طلبها وتابع حديثه:

" لا حظت أن سيارة أهلك غير موجودة , كما أن مدبرة المنزل غائبة اليوم , أليس كذلك؟".

ثم أنحنى وتناول ثوب البحر وحمله بيده وأخذ يحدق فيها , أحست آلانا بحرارة الشمس تحرقها وأرادت أن تأخذ الثوب بسرعة لتخبىء به خجلها الذي تثقبه نظراته الزرقاء , لكنها أبت أن تطلبه منه.

رفعت رأسها بكبرياء وقالت:

" أذهب من هنا يا رولت".

لكنه تابع ساخرا:

" هل أتركك هنا وحدك تتحدثين مع نفسك؟ لا يمكن أن أفعل هذا".

هددته آلانا :

" أن لم تغادر المكان , سأتصل بالشرطة".

فأجابها بهدوء:

" صحيح؟".

وأنتبهت فيما بعد أنه في حال أتصالها بالشرطة , سوف تضطر الى

المرور بالقرب منه , ومن المؤكد أنه سيمنعها من ذلك.

" أنتبه , أن لم تغادر فورا , سوف أبدأ بالصراخ".

وتوقف نظره على شفتيها الرطبتين :

" هيا , أبدأي , سأستمتع بأيقاف صراخك".

تنفست آلانا بصعوبة وبدأت ترتجف من الغضب , كيف يمكنها أن

تتحداه وتصرخ في وجهه وصورة فمه القاسي لم تبارح بعد خيالها! سألته بصوت مخنوق:

" ولم تبقى هنا وأنت تعلم كم أحتقرك؟".

" لأنك تعجبينني وتجذبينني !".

" حتى ولو كنت أخرج مع أخيك , ألا تشعر بالذنب؟".

" قررت أنني لا أريدك زوجة لأخي ,
بل لنفسي!".
صرخت في وجهه غاضبة:
" لكنني لا أريدك! أو أنك تعرف
أنني لا أحبك وتحاول أن تتحداني".
تبدل لون عينيه وظهر فيهما غموض
أفكاره فأجاب:
" ربما!".

وطغت على صوته نفحة من الكبرياء جعلت كلمته هذه مبهمة , لا تعني النفي ولا الأيجاب.

فقالت آلانا مؤكدة رأيها:

" هذا صحيح, أليس كذلك؟ أنا أتحدى كبرياءك وأنانيتك التي فاقت كل الحدود , أنني أفضل أخاك لأنك أنسان قاس وبارد".

قطب حاجبيه بسخرية عندما سمع كلامها وقال:

" بارد؟".

" نعم , بارد, بارد, ولا أحساس عندك , فأنت لا تشعر ألا مع نفسك , حتى وليس مع أخيك!".

فأجابها :

" كيف تفسرين شعوري نحوك؟".

" أنت الثعلب وأنا الدجاجة التي لا تستطيع ألتقاطها , فلا أحاسيس لديك وألا لما كنت هنا أمامي وأنت تعلم جيدا أنني لا أحبك".

" وربما أردت أن أغير رأيك".

أجابته بغضب:

" لن تفعل هذا أبدا".

" أنت لست لأخي , بل أنت لي أنا".

وكانت عيناه تلمعان وفيها أرادة قوية بالتملك:

" لن يجعلك أبدا سعيدة".

ردت ساخرة :

" وأنت ستفعل على ما أعتقد!".

أجابها بثقة كبيرة :

" سوف أجعلك سعيدة جدا".

وأدارت آلانا رأسها هازئة من ثقته العمياء بنفسه , كانت أطنان

الكلمات الرديئة السيئة تتصارع في ذهنها وتنتظر أن تلقيها في وجهه , لكنها أدركت أن ذلك لن يشفي غضبها ولن يؤثر به , فقررت أن تستعمل طريقة أخرى.

ونظرت اليه بكبرياء نظرة مليئة بالشك:

" سامحني أذا كنت لا أصدقك بسرعة , ولكن كيف يمكنك أن

تكون أكيدا لهذه الدرجة وأنت لا تعرفني بعد؟".

تأملها جيدا وأجاب:

" أعتقد أنني أعرفك أكثر مما تعرف تعرفين نفسك".

فردت عليه بسخرية وأستهزاء:

" حقا؟".

وتحركت نحوه فأقتربت أكثر فأكثر لتواجهه تماما ثم أعادت رأسها الى

الوراء وواجهت نظراته الثاقبة وقلبها يخفق بسرعة , كانت خطتها جريئة وخطيرة:

" أذن لماذا لا أحبك؟".

أجابها بسهولة :

"لأنك خائفة مني ومن نفسك".

وللحظة , أدهشها جوابه فظهر التعجب في عينيها , حاولت أخفاء

تعجبها , لكن رولت لاحظه جيدا ,

فأنكرت قائلة:

"" لست خائفة منك وأنا طبعا

لست خائفة من نفسي!".

تحركت شفتاه بمرح وأرسل أبتسامة

هي مزيج من الكبرياء والسخرية:

" أصحيح أنك لست خائفة؟".

" لا!".

كانت عيناه تضحكان من جوابها لذلك تنفست آلانا بعمق محاولة أن تهدىء غضبها , ثم أخذت تعض على شفتيها وتنظر اليه بطرف عينيها , ثم تشجعت وتعاملت معه بثقة أكبر , وبأعصاب متينة وكررت:

" لست خائفة منك".

لم تكن خائفة منه في الظاهر وأرادت أن تدعم تصرفاتها بشيء تفعله

لكنها وجدت في قلبها الكثير من
الحيرة والقلق أمام هذا الرجل
المتسلط والبالغ الوقاحة ,وعندما
وجدت أنها على شفير الأنهيار تماما
حركت شعرها بعنف كأنها تنفض عنه
الثلج أو حبات الرمل , لكنها أيضا
أشارت له هكذا برفضها.
لم يناقش رولت بل أنتظر تأشيرة
عينيها الخارقتين والمحدقتين بعينيه.

" أرأيت أنني لست خائفة منك؟".

كانت صلبة صامدة أمام رجولته

لأنها قررت أن تكون قوية وبقيت

هكذا بضع دقائق تنظر اليه نظرة

غائبة سارحة , ثم خفضت أصابعها

من جديد وقالت :

"هل تعرف لماذا قبلتك؟".

وأجابها :

" لماذا؟".

وكان صوته مرتاحا لا أثر للأضطراب العميق فيه بعكس عينيه , كان يضبط أعصابه بقوة فائقة.

خفضت نظراتها عنه وضبطت رجفة أعصابها :

" أردتك أن تعلم أن ما أحسه نحو أخيك لا يمكن أبدا أن أحسه نحوك , فأنا لا أريد قربك بل قربه هو , لا أريد ذراعيك ولا لمساتك ,لن أكون

لك أبدا لأنني أجدك مثيرا

للأشمئزاز".

وكانت نبرة كراهية فائقة تغلب على

صوتها , فأنهت كلامها وبدأت تحرر

نفسها من بين ذراعيه لكن كلماتها لم

تهزه كما توقعت!

ترك رولت خصرها وأمسك ذراعيها

الناعمتين وشدها اليه بسرعة.

وحاولت عبثا أن تتحرر منه وضحك بجنون ساخر من محاولتها للأفلات , فتوقفت عن المقاومة وهي تعرف أن لا جدوى من ذلك ثم رفعت رأسها وحدقت به ببرودة من جديد.

كانت نظراته قاسية وفمه يعبر عن الخشونة أكثر من أي وقت مضى , فحدقت آلانا في الفراغ لأنه أثار

فيها الخجل , سألها جازما

وبأستهزاء:

" أبدا؟ لن تكوني لي أبدا؟".

وقبل أن تفلت يدها من يده , كان

عليها أن تقاوم بشدة محاولة أن

تفلت منه لكنها لم تستطع أن

تتخلص من ذراعيه القويتين.

بعد طول عراك , أفلتت وراحت

ترتجف غضبا وخجلا , أبعد عنها

ذراعه اليمنى وأخذ ذفنها بيده الحرة
وأجبرها على النظر اليه , كان
الغضب في عينيها يكاد يتحول الى
شرارات عنف مما جعل رولت
يستمتع بعظمة أنتصاره , لم يعد
هناك أي أثر للأعجاب القديم في
وجهه البرونزي ذي الملامح القاسية
, كان بريق حاد يتطاير من عينيه
فصرخت به وقد كتمت صوتها

أصابعها التي تشد على ذقنها
وأختنقت شهقة بكاء في حلقها:
" أنني أكرهك".
بدت على فمه أمارات السخرية
وكانت أحاسيسها لا تهمه وقال:
" أكرهيني أذا شئت ,لكنك
ستكونين لي".
" لا!".

قالتها بدل كلمة (أبدا) لأنها كانت تشك في مقدرتها على مقاومته مرة مرة ثانية , فجسمها ما زال سالما حتى الآن ولم تكن تنوي الأذى.

" بلى يا آلانا".

وكانت رنة صوته تعبر عن ثقته الشديدة بنفسه بقدرته على أمتلاكها مما أثار أعصابها , فضحك رولت

بسخرية أمام أرتجاف كتفيها وعدم ضبط نفسها وتابع :

" تذكري هذا جيدا عندما تكونين مع كورت , بعد وقت قصير لن تعرفي سوى رفقتي بينما تصبح عشرته هو ذكرى بالية , سوف تحملين خاتمي أنا في أصبعك لأنني الرجل الذي سوف تتزوجين منه! ".

سمرها في مكانها لأنه رسم في مخيلتها
صورة واضحة وكأنها تتطلع الى
المستقبل وترى مصيرها مكتوبا في
زرقة عينيه البراقتين , تحرك رأسها
معارضا فتلاشت قبضة أصابعه عن
رقبتها وكأنه علم أنها لا تستطيع ألا
أن تنظر اليه
قال بخشونة:

" سأكون أنا من يلامسك يا آلانا ,
سأكون الرجل الذي يمتلك أسرارك
الحميمة , سوف ترددين أسمي ليلا".
فأنطلق صوت متلعثم من فمها وكأنه
صرخة أستسلام , ظهر الأعجاب
على وجهه وتابع :
" عيناك تقولان أن هذا سيصبح
صحيحا! هذا صحيح! سوف

تتأكدين من ذلك في الوقت المناسب".

ثم تركها حرة , فتمايلت دون توازن , كانت تشعر بالبرد والحرارة في نفس الوقت , وتشعر أنها مخدرة رغم أن كل عصب فيها كان حيا .

خافت من هذه التناقضات في أحاسيسها وحدقت بأرض الممر أمامها محاولة تفسير ما تشعر به من

أحاسيس متضاربة , وأحست بشيء يغطي كتفيها , فنظرت مندهشة وجدت ثوب البحر يغطي البيكيني ليعطيها الحماية بعد فوات الأوان.

كان رولت يقف بالقرب منها يراقبها حين واجهت نظره بنظراتها التائهة اسارحة ,فقال لها:

" أريدك أن تتناولي العشاء معي غدا مساء".

وللحظة لم تستطع ألا أن تحدق به

وهي ما زالت ضائعة في تناقضاتها لا

تدري ماذا يدور في ذهنها.

فأنتفضت كعصفور وأجابت:

" لا".

ولكن رفضها كان سطحيا .

هز رولت كتفيه وكأنه يقول أنها

مسألة وقت وستوافق على طلبه

وقال:

" لا تنسي ما قلته".

وكان صوته ناعما وواضحا غر مبال

فرفعت آلانا يديها وضغطت على

أذنيها وصرخت بحدة:

" أغرب عن وجهي!".

كانت عيناها مغمضتين بشدة تحاول

أن تنسى الشوكة التي زرعها بداخلها

الى الأبد , ترك رولت الممر بالسرعة

التي وصل فيها , ولم تغير آلانا

وقفتها الا بعد أن سمعت صوت محرك السيارة يبتعد , فشهقت من أعماق حنجرتها ثم أرتمت على الكرسي الطويلة لكنها لم تذرف الدمع.

كانت غاضبة جدا , مخذولة جدا ومرتبكة جدا لدرجة لم تسمح لها بالبكاء , لم يكن شيء مما قاله معقولا؟.... هذا ما حاولت أن تقنع

نفسها به , فهو لا يستطيع أجبارها على الزواج منه دون أرادتها , كانت لهجته الهادئة هي التي جعلتها تصدق ما رسمه لها لدقائق معدودة لكنها مخيفة.

لا شيء يتحقق دون أرادتها ولن تعطيه موافقتها أبدا ,أبدا!!

*******نهاية الفصل

*******الثالث

_ أفكارها المضطربة جعلتها تغفل أخبار أمها عن خاتم الخطوبة , لم تكن خائفة من رفض والديها فهما يحبان كورت.... بل خائفة من لقائها المقبل برولت.

كان ضوء الشرفة الخافت ينير المدخل الأمامي ونسيم الليل عابقا برائحة الصنوبر ولا شيء يعكر

سكون الليل سوى أصوات الجنادب.

فحركة السير كانت خفيفة جدا في تلك الساعة المتأخرة , وبين ظلال الأشجار كان كورت يعانق آلانا بشوق وحرارة , لم تكن تتحسس عناقه , فذكرى شقيقه رولت لا تزال آخذة كل عقلها , تهز أعصابها فتعاودها ذكراه وتبعدها عن الرجل

القريب منها , عندما لمحت عيني كورت الزرقاوين الحائرتين عكس عيني رولت النيلتين , تنبهت لحالها , فسألها كورت والتعجب يغلب على صوته:

" ماذا جرى ؟ ماذا فعلت لك؟".

أدارت وجهها عنه بعصبية , فقد كانت عاجزة عن مواجهة نظراته التائهة وردت:

" لا شيء , لا شيء يا كورت".

كانت تبدو منفعلة بسب تصرفها

هذا , وأعاد كورت السؤال:

" هل من شي يزعجك؟".

ثم أخذ ذراعيها المشدودتين , أدارها

نحوه وسألها بنعومة:

"أخبريني ماذا جرى".

" أنني....".

وقبل أن تكمل كلمتها , تطلعت الى وجهه الجميل , فغمرتها موجة من اليأس , لم يكن ممكنا أن تخبر كورت عن زيارة رولت لها بعد الظهر أو أن تشرح له طريقة تصرفه معها , لذلك أدارت رأسها وهزته بتعب وقالت: "أشعر بصداع خفيف".

هذا الكلام كان العذر الأقل أقناعا , لكن كورت لم يجد سببا لمجادلتها

فقبل وأبتسم متأسفا:

" كان عليك أن تخبريني قبل الآن".

" لم أشأ أن أفسد عليك سهرتك ".

فأجاب:

" أعتقد أنك أطلت الجلوس في شمس الظهيرة...".

أجابت عابسة:

" ربما".

كانت تود أن تقول له أنه رولت وليس الشمس لكنها أحجمت ,

ألتفت نحوها وقال:

" لا أريد أن أتركك لكن من الأفضل أن أفعل , سأتصل بك غدا , هل أنت موافقة؟".

قالت آلانا :

" حسنا ".

وأقتربت منه ليودعها .

حين ضمها بحنان بقيت جامدة غير شاعرة بلطافته لأن ذكرى رولت كانت تغمرها تلك اللحظة , وتفسد عليها أية لذة قد يمنحها أياها كورت.

عندما دخلت الى البيت , أسندت ظهرها الى الباب الأمامي المقفل

وأغمضت عينيها للحظة , لقد قال لها رولت:

" لا تنسي!".

حقا , لم يكن ضروريا أن يقول ذلك فقد حل بسهولة ونجاح بينها وبين كورت , وفي هذه اليلة , أحست بأنها لن تكون المرة الأخيرة .

في صباح اليوم التالي وحوالي الساعة العاشرة , رن جرس الهاتف في منزل آلانا , أخذت السماعة قائلة:

" منزل باول , آلانا تتكلم".

"كيف هو صداعك؟".

للوهلة الأولى أعتقدت أن كورت هو الذي يتكلم وأجابت بطيبة:

" لقد زال".

لكن ضحكة خفيفة ساخرة أنسابت عبر سماعة الهاتف جعلتها تنتبه الى أن محدثها هو رولت , فسألته غاضبة:

" وكيف علمت بالصداع الذي أصابني؟".

" عندما رأيت كورت هذا الصباح , لاحظت أنه مرتاح الوجه أكثر من

العادة , فسألته عن السبب ,فأخبرني أنه نام باكرا بسبب صداع رأسك ".

وضحك بصوت عال ساخر.

" ولماذا تتصل بي يا رولت؟".

" وهل يجب أن يكون هنالك سبب؟".

" لا! لكنني اكيدة أن هنالك سببا دفعك لذلك".

كانت تعتقد أنه يريد أن يعرف
أسرار لقائها مع شقيقه لكنه قال:
" ربما أردت سماع صوتك فقط!".
" حسنا , أرجو أن تكون قد
أستمتعت بسماعه".
وأقفلت الخط بعنف آملة أن تكون
قد خدشت أذنيه بصوتها المرتفع
لكنها شكت في أن يكون قد تأثر!

حدقت للحظة في الهاتف ثم أبتعدت , كانت أمها تراقبها وعلامات التعجب بادية في عينيها فسألتها: " هل كان رولت ماثويز على الخط؟".

" نعم".

وجاء جواب آلانا جافا على غير عادتها .

وهزت أليونور رأسها وكأنها تعرف

شيئا :

" كنت أتساءل متى سيتصل".

فسألتها آلانا بحذر وتيقظ:

" ما الذي جعلك تعتقدين أنه كان

سيتصل؟".

فأعلنت والدتها :

" أتذكرين عندما كانوا عندنا يوم عيد

الفصح ؟ يومها لاحظت جيدا

الطريقة التي ينظر فيها رولت اليك
وعرفت أنه مهتم بك , الا أنك
كنت منشغلة جدا بكورت حتى أنك
لم تلاحظيه , لكنني أنا لاحظته
بوضوح".
رددت آلانا ساخرة:
" لكنني لا أطيقه يا أمي!".
" هل يجعلك غاضبة وحانقة؟".
" أجل , أنه....".

توقفت آلانا حين أنتبهت الى وميض عيني أمها فعرفت السبب , لكنها تابعت بحماسة:

" لا تنظري الي بهذه الطريقة يا أمي! ليس الأمر كما تظنين , ربما أثار كل غضبي لكنه لن ينقلني أبدا الى جنة الحب!".

ثم أستدارت مسرعة وخرجت من الغرفة .

كانت والدتها تدافع عن خصمها اللدود , فشعرت آلانا بالعتب الشديد عليها , وراحت تقول في نفسها:

" لن أتخلى أبدا عن كورت, أن رولت يحاول التأثير على حياتي ويتوق ليشغل مكانا أكبر فيها".

لم يحاول رولت أن يتصل مجددا بآلانا طيلة أيام الأسبوع الباقية , لم يكن

بحاجة لذلك بعد أن تدخل مرة واحدة ونجح بتفوق في أثارة غضبها.

رأته مرتين وبسرعة ,كانت خلالهما برفقة كورت , فقد دعاه أهلها الى العشاء ذات ليلة ولكن لحسن الحظ كانت آلانا على موعد مع كورت في تلك الليلة....

كان مجرد التفكير به يزعجها في أغلب الأحيان , وكانت كلما ألتت

بكورت تتذكر فترة بعد الظهر حين
أثارها رولت بمضايقاته .
لم تستطع أن تنسى ما قاله ولا ما
فعل يومذاك وهذا الأمر جعلها
دائمة الأضطراب
خصوصا متى كانت برفقة كورت ,
ما من مرة أراد ملامستها أو عناقها
ألا وأضطرت للسيطرة على
أنفعالاتها كي لا تؤذي مشاعره كما

فعلت في تلك الأمسية على الشرفة , ولهذا السبب كانت تبدو دائما متوترة , غير طبيعية , ولكي تغطي عصبيتها تلك , باتت تتصرف بحنان أكثر مما يجب لكي تبرهن لنفسها ولورت كم تهتم به.

شبكت آلانا أصابعها بأصبع كورت ضاحكة , وتركا حلبة الرقص ليجلسا الى طاولتهما الصغيرة في

البار العامر بالناس ,وراحت تحدق
الى وجهه الجميل.
أنها ليلة السبت وقد دفعت بالجميع
الى ذاك البار حتى أن أصواتهم
وضحكاتهم غطت على الموسيقى ,
لكن أحدا لم يهتم للأمر فالجميع
مستمتعون بوقتهم.
كانت آلانا ترتدي فستانا أبيض
أعطى وجهها النحيل ذا اللون

البرونزي الذهبي أشراقة فريدة ,
وفوق الفستان الأبيض أرتدت سترة
من الحرير رمادية اللون أضفت بريقا
غريبا على عينيها , وأحست ضمن
هذا الجو المرح أنها ساحرة.
أما كورت , فقد أكد لها الوميض
المتلألىء في عينيه أنه تحت نيران
سحرها , كان يشد على يدها
يتوجهان نحو الطاولة , وعندما جلسا

, شد بقوة أكبر وأقتربا من بعضهما
حتى تلاصقت أكتافهما , فدنا
كورت من وجهها وأزاح خصل
الشعر الذهبي عن أذنها وتمتم قائلا:
"أنني أحبك يا آلانا".
أبتعد قليلا لينظر اليها نظرة أعجاب
وكأنه مدهوش للكلمات التي قالها ثم
أعاد الكرة بأقتناع أكبر:
" أحبك يا آلانا".

كانت تنتظر هذه العبارة منذ عيد الفصح وشعرت الآن بالأطمئنان أكثر من أي وقت مضى , تلك اللحظة , أصبحت تهديدات رولت بلا معنى , وغابت عنها صورته كليا , فأبتسمت أبتسامة هادئة بعثت الدفء في عروقه وقالت:

" أنني أحبك يا كورت".

جال بنظره في القاعة الغارقة

بالضجيج ثم تطلع من جديد وقال:

" أنه أسوأ مكان للبوح بالحب".

فعارضته بنعومة:

" بل أنه مكان رائع".

" لقد عرفنا بعضنا منذ ... ثلاثة

أشهر ربما".

" تقريبا".

ألا أن كورت فسر الأمر بطريقة منطقية قائلا:

" طبعا , لقد وقع العشاق في الحب في وقت أقصر من هذا , أليس كذلك؟".

" أكثر بكثير".

فهز رأسه قائلا:

" كان يجب أن نكون الليلة في مطعم فخم نتناول الشراب ".

" في مينيسوتا".

" أجل , كان مفروضا أن أدعوك الى هناك بدلا من هنا , أو كان عليّ الأنتظار , لأبوح بحبي عندما نكون وحيدين".

فأحنت رأسها نحوه وهتفت شفتاها:

"وهل هذا يهم ؟ أقصد هل هناك من فرق؟".

" ليس أذا قلت لي أحبك مرة ثانية".

" أحبك يا كورت".

" آلانا".

وأقترب منها بشوق ليقبلها.

لكن صوتا ساخرا رن في تلك اللحظة , ففرقهما قائلا:

" كورت , آلانا , أية مفاجأة! ما الذي جاء بكما الى هنا؟".

كان صوت رولت الذي تابع موجها كلامه لشقيقه :

" أعتقدت أنك ستدعو آلانا الى مكان أكثر أرستقراطية!".

رفعت آلانا رأسها وكأنها شعرت بالخطر وتلاشت لحظة الأرتياح والطمأنينة , غمرها شك قاتل بأن حب كورت لا يمكنه أن يحميها , وأجابه كورت:

" منذ لحظات كان المكان يبدو رائعا لكنني الآن بدأت أرى عيوبه "

, وأحست آلانا بأن نظراته ترمقها مبتسمة فسألته وأمارات التعجب في عينيها تتهمه بالتجسس:

" ماذا تفعل هنا يا رولت؟".

" توقفت لأشرب كأسا , لكنني نسيت أنها ليلة سبت وكنت خارجا عندما رأيتكما معا".

ردت بسرعة:

" لن نوقفك عن ذلك".

كان الأستهزاء يبدو واضحا في

صوتها .

فضحك رولت وأخذ كرسيا فارغا

فجلس معهما الى الطاولة دون أن

يدعوه أحد وهو يقول:

" أحيانا أشعر أنك لا تحبينني يا

آلانا".

فأرتجفت شفتاها غضبا وهي تجيب:

" أحيانا فقط؟".

" أجل , أحيانا فقط".

وحدق الى فمها وكأنه أراد أن

يذكرها بالماضي وما حصل بينهما ,

كان يجعلها تحس أمامه أنها بلا قوة

يغمرها شعور بالذنب لأنها لم تخبر

كورت بأمر زيارته ,وبينما رولت

يتحدث اليها , أحاطها كورت

بذراعه , فأهتزت للحظة لأنها تذكرت تلك اليد القوية التي ضمتها يوما بشدة لكنها أجبرت نفسها على الظهور بمظهر أرتياح ثم قال كورت لشقيقه:

" أن الطريقة التي أحتجزت بها آلانا في الأيام الأخيرة لم تمنحك فرصة كبيرة للأستئثار بها , أكره أن أخبرك يا أخي بأنك جئت متأخرا".

وضمها أكثر بين ذراعيه وهو يقبل جبينها بحنان وأضاف:

" قريبا ستصبح آلانا فردا من عائلتنا وبشكل قانوني".

هذا التصريح المفاجيء بعث الطمأنينة في قلب آلانا فنظرت بسرعة وبأعتزاز الى رولت لتكشف ردة فعله , فوجدته ينظر اليها بغموض فلم تستطع أن تعرف حقيقة

شعوره.... هل هو مذهول أن

غاضب للخبر؟

لم تستطع أن تعرف , فقد هز رأسه

مظهرا تصلبه وأبتسم بأحتيال قائلا:

"أذن علينا أن نشرب نخب هذا

القرار ".

ثم نادى الخادمة التي كانت تمر

وسألها أن تحضر كؤوس ,

قال كورت لآلانا :

" هناك شيء تجهلينه عن رولت ,
فعندما يهزمه أحد , يتقبل الهزيمة
بسهولة , فهو لا يخسر ألا نادرا لذا
يتحمل الخسارة برحابة صدر ".
لكن آلانا لم تصدق , كانت تتمنى
أن يكون ما قاله كورت صحيحا ,
لكنها لم تنس أبدا تلك النبرة
الأكيدة الواثقة حين قال لها رولت
..... ستكونين لي.

عندما أحضرت الخادمة الشراب ,
أخذت آلانا كأسها ونظرت بحذر الى
رولت الذي رفع كأسه وشرب نخب
كورت أولا ثم رفع الكأس ثانية
وشرب نخب آلانا , كانت نظراته
غامضة جذبت آلانا اليه وتسمرت
عيناها في عينيه.
وبصوت قوي ثابت قال:

" نخب اليوم الذي ستصبح فيه آلانا مدام ماثويز".

فأحست الصبية الحسناء بأن سكينا تخترقها لأنها أدركت تلك اللحظة أنه يعني ... مدام رولت ماثويز.

لقد تحداها الآن بطريقة خفية , ماذا تراه يخبىء بعد؟

تلك اللحظة أدرك رولت أن أخاه لم يفهم قصده وأن آلانا فهمت ,

فلمعت نظرة ساخرة في عينيه

تزايدت حين قال كورت ببراءة :

" أشربي يا آلانا ".

وأمسك بيد الصبية المتجمدة على

الكأس وحملها الى فمها وتسرب

الشراب الى شفتيها قبل أن تستطيع

منعه.

فقال رولت:

" أما الآن وقد شربت نخب زوجة المستقبل , فهل تسمح لي بأن أرقص معها؟".

" طبعا".

ورفع كورت يده عن كتف آلانا بشهامة , فاسحا الطريق أمام شقيقه.

لكن آلانا أقتربت من كورت وتمتمت له:

" ألا ترى ماذا يفعل؟".

فأبتسم أمام وجهها الشاحب ودفعها نحو أخيه الأكبر الواقف قرب كرسيها , فأحست بأنه يتخلى عنها , وببرودة وجدت نفسها تنساق الى اليد التي أمتدت وراء ظهرها .

كانت حلبة الرقص الصغيرة تعج بالراقصين , لكن آلانا تدبرت أمرها وبقيت بعيدة عن رولت متصلبة بين

يديه حتى عندما بدأ الرقص الناعم ,
كانت أصابعها متجمدة في يده
ويدها الثانية متكئة بخفة الى طرف
ذراعه , فبدت وكأنها تقترب من
الراقصين الآخرين أكثر مما تلامس
شريكها.
ثم همست له:
"كل ألاعيبك لن تنجح , أنا أحب
كورت وسوف أتزوج منه!".

فأستفسر بنعومة:

" هل ستفعلين؟".

نظرت اليه بغضب وأبقت شفتيها مطبقتين وأدركت أنها تضيع الوقت في محاولة أقناعه , فهو عنيد ومغرور ولن يستمع اليها , لذلك حافظت على صمتها البارد.

فسألها رولت:

"كيف حال أهلك؟".

أجابته بجفاء:

" بخير".

وسألها والشك في صوته :

" حقا؟".

تعثرت آلانا فألتقطها بسرعة محيطا

خصرها بيده , فسألته عن سبب

أهتمامه بأهلها:

" ولماذا تقول هذا؟".

فأجابها معللا سؤاله دون مبالاة:

" عندما كنت أتناول العشاء عندكم في الليلة الماضية , بدا لي أن والدك منزعج من أمر ما , هل تراه لا يوافق على زواجك من كورت؟".

كانت تكره تلك النظرات الخبيثة في عينيه الزرقاوين ! لذلك أجابت بصوت جاف:

" أنه يحترمه كثيرا".

في أعماقها كانت آلانا تعلم أن أحترام والدها لكورت نابع أساسا من كون هذا الأخير شقيقا لرولت لكنها أبت أن تقر بذلك , فسألها رولت من جديد:

" وهل تعلمين ما يزعجه؟".

" أجل".

أخذ الجمهور الغفير يحتشد أكثر فأكثر ويدفع آلانا الى رولت فيقصر

المسافة بينهما , وكان رولت يستغل الفرصة ويضمها اليه بشدة أكبر لكنها لم تنتبه الى ذلك لأنشغالها بأمر أبيها.

وسألته قائلة:

" لم تسأل كل هذه الأسئلة عن أبي؟".

" كنت فقط منشغلا بمتاعب والدك

ولو أنه أخبرني أن السبب هو

والدتك , لصدقته طبعا".

ضاق نفسها وأحست أن صوتها

يختنق في حلقها وسألته:

" هل تعرف أنت شيئا لا أعرفه؟".

مال برأسه اليها وسأل:

" ما الذي يجعلك تفكرين بذلك؟".

أجابته بغضب:

" أنت تعرف شيئا بالتأكيد ! فما هو؟ لي الحق بمعرفته".

" طبعا , لك الحق".

" أذن أخبرني!".

" أن المكان غير مناسب لحديث كهذا".

وأصرت آلانا :

" بل أريد أن أعرف!".

توقف رولت فجأة وأنتبهت آلانا أن الموسيقى قد توقفت وقال:

" حسنا , سوف أخبرك".

ثم راح يحدق في وجهها المضطرب فيرى ملامحها الغامضة غير الواضحة

وتابع:

" تعالي الى مكتبي مساء الثلاثاء في الساعة السادسة , سأخبر الحارس كي ينتظرك".

عقدت جبينها متسائلة:

" لماذا الثلاثاء؟".

" سأترك المدينة غدا صباحا ولن

أعود الا يوم الثلاثاء".

شدت أصابعها بعصبية وقالت له:

" كل هذا ليس سوى حيلة من

حيلك , أليس كذلك؟ أنك تؤلف

هذه القصة كي تنفرد بي!".

" كل ما عليك أن تفعليه هو أن تلاقيني نهار الثلاثاء , فتتحققي بنفسك من الأمر".

وأبتسم بخبث وأضاف:

" هل نعود الى المائدة قبل أن ينفذ صبر كورت؟".

وتأرجحت آلانا وهي عائدة الى مقعدها وقد أزداد الغموض في ذهنها وعرفت أن لا شيء تلك

الساعة يمكنه أن يدفع رولت

ليخبرها ما تريد أن تعرف , هذا أذا

كان هنالك أي شيء يعرفه.

لم تكن مقتنعة من أنه يعرف شيئا

سريا لكنها في نفس الوقت لم تكن

متأكدة من أنه لا يعرف أي

شيء....

وما أن رجعا الى الطاولة حتى ترك

رولت البار بسرعة بعد أن أفسد

سهرة آلانا كلها بأطلالة قصيرة.

عبثا حاولت أن تستعيد الفرح

والأرتياح اللذين كانا على وجهه

لحظة أعترف لها كورت بحبه.

حاولت أن تجيب بحنان على أسئلة

كورت لكنها أدركت أن حنانها

مزيف ولم يكن كورت يلاحظ ذلك ,

بعد رحيله , كان تفكيرها مشغولا بأمرين.... أمر أبيها وتصميم رولت على أزعاجها حتى النهاية.

زاد الأنتظار من قلقها , ولم تكن تعلم ما أذا كان رولت جادا بشأن أبيها أو تراه أدعى ذلك ليلتقي بها...

ما الفرق أذا كان الأحتمال الثاني هو الصحيح؟ حتى ولو ألتقت برولت

فذلك لا يعني أنها سوف تعدل عن الزواج من كورت .... لذلك باتت تعتقد أن هناك فعلا مشكلة.

خلال الأيام التالية , حاولت آلانا أن تتحدث مع أبيها وتحصل منه على أية معلومات يمكن لها أن تشبع فضولها , لكن أجوبته كانت مبهمة وخرجت من نقاشاتها بأستنتاج واحد هو أن والدها متعب وأعصابه منهكة

من لعب الغولف وأنه قلق بشأن أمها , الحقيقة أن كل هذه الأسباب كانت طبيعية ومقبولة , لكن رولت جعلها تشك بأمر أخطر , ليزداد قنوطها ويعظم قلقها...

لم تكن تريد أن تلتقي برولت ليلا , لكنه لم يترك أمامها أية طريقة أخرى تنهي بها شكوكها وتجد أجوبة على أسئلتها .

توقف محرك سيارة أمام بيتهم ,
وكانت آلانا تعمل في الحديقة
والشمس المحرقة تبلل جسدها
بالعرق , فرفعت نظرها لترى من
القادم , وأنطلقت شهقة عالية من
فمها عندما رأت كورت يترجل من
سيارته.
لم تكن ردة فعلها مناسبة لزيارة
الرجل الذي سوف يصبح خطيبها ,

لكنها أبتسمت أبتسامة دافئة

وركضت لتستقبله هاتفة:

" كورت أنها مفاجأة !".

ضحك وهو يكاد يفترسها بعينيه

وقال لها:

" بل قولي مفاجآت!".

ثم أحاط خصرها بذراعيه وعانقها.

تنهدت بعمق حين أفسح لها المجال

لتتنفس وكانت يداه تضمانها اليه

بقوة , فأعادت آلانا رأسها الى الوراء وحدقت بوجهه وقالت:

" كيف دبرت أمر خروجك من الشركة في وسط النهار؟".

" كنت بصدد شراء بعض الحاجيات لذلك تناولت الغداء متأخرا".

فأبتسمت وأكملت:

" وحصل أن مررت بالمنطقة ففكرت بأن تعرج علي , أليس كذلك؟".

أختفى الأنزعاج من عينيه وأنزل يديه

من وراء ظهرها ثم قال:

" جئت لأكمل آخر حاجة , لقد

توقفت عند الصائغ وأشتريت هذا".

وأخرج علبة صغيرة من جيبه

وفتحها:

"كم هو جميل!".

صرخت آلانا وهي تتأمل الخاتم

الذهبي الجميل الذي صيغ على

شكل جوهرة كبيرة محاطة بدوائر

مرصعة وكأنها وريقات وردة.

وسألها بهدوء:

" لنجعل الحدث رسميا يا آلانا , هل

تتزوجينني؟".

وبصوت خافت يكاد لا يسمع ,

تمتمت له:

" أجل".

فقد جعل الخاتم الحدث حقيقيا
وقاطعا أكثر من أي جواب, وأنتزع
كورت الخاتم من غطائه المخملي
وقال:
" أعطني يدك يا آلانا".
فرفعت آلانا يدها اليسرى ومدتها
اليه , فأدخل الخاتم بلباقة في أصبعها
, وهو يقول بتنهيدة آسفة:
" أخشى أن يكون واسعا".

" هذا لا يهم".

ردت آلانا معارضة وكأنها تخشى أن تفقد تلك الجوهرة , وأحست بأن هذا الخاتم سوف يؤمن لها حماية , لذلك لم تكن تريد أن تفقده .

" بل هذا يهمني , أريد أن يكون الخاتم رائعا , رائعا كما أنت يا آلانا".

فأعترضت بقولها:

" لست رائعة!".

" أنت دائما رائعة ".

ثم أنتزع الخاتم من أصبعها وأعاده الى العلبة قائلا:

" قال لي الصائغ أنه يمكنه تسويته كما أشاء , سأعيده اليه الآن ثم أمر عليه في المساء لآتيك به وأضعه في أصبعك ولا أنتزعه بعدها أبدا".

هزت آلانا رأسها موافقة وكانت تحدق بالعلبة الصغيرة حتى غابت في جيب كورت الذي وضع أصبعه تحت ذقنها ورفع رأسها وقال:

"حسنا , هيئي نفسك الليلة , شراب على ضوء شموع الوعود والأحلام ... أنه أحتفال حقيقي!".

فعضت على شفتها السفلى وتمتمت له:

" لا أستطيع هذه الليلة يا كورت".

فأحنى رأسه متعجبا وقد حاول أن

يقرأ تعابير عينيها:

" ولم لا؟".

لم تجد آلانا الكلمات المناسبة لتخبره

بأنها ستلتقي رولت أو لتفسر له

موقفها الغريب وأكتفت بأن قالت:

" أنه شيء يخص العائلة".

وهكذا لم تبح له ألا بنصف الحقيقة , فأجتماعها برولت كان يتعلق بأمر أهلها.

" لو كنت أستطيع لكنت ألغيت الموعد لكن...".

قاطعها قائلا:

" حسنا , سنحتفل غدا مساء!".

وافقت بأرتياح لأنه لم يصر على معرفة السبب وقالت:

" حسنا".

" أعتقد أن علي أن أعود الى العمل قبل أن يبعث رولت فريق تفتيش ورائي".

فسألت آلانا:

" وهل عاد من سفره؟".

" وصل لتوه قبل الظهر وهذا هو سبب غدائي المتأخر".

ثم أحنى رأسه نحوها قائلا:

" الى مساء الغد".

فأومأت له بيدها وهو يتوجه الى سيارته , لم تعد تشعر بأية رغبة في متابعة العمل في الحديقة , فقد كانت أفكارها مضطربة متشابكة وهي راجعة الى المنزل , وكانت تلقي اللوم على رولت , لأن مجرد ذكر أسمه يفسد فرحها.

دخلت الى البيت فسألتها والدتها:

" هل كان هذا كورت؟".

" نعم ,كان هو!".

وأزاحت آلانا خصلة من شعرها عن

وجهها بعصبية.

فسألتها أمها بفضول:

" ألا يعمل اليوم؟".

" كان في فرصة الظهيرة".

" هل جاء لأمر هام ؟ أعني أنه لم

يعتد على المجيء أثناء النهار!".

مشت آلانا نحو قاعة الجلوس وهي تجيها:

" كان يشتري بعض الحاجيات من الضاحية فمر ليحييني".

" آه , سأصعد وأستلقي قليلا في غرفتي يا عزيزتي".

" حسنا يا أمي".

عندما أختفت أمها , شعرت آلانا بدوار فجأة , لماذا لم تخبر أمها عن

خاتم الخطوبة ؟ لماذا لم تخبرها عن الوعد بينهما؟

لم تكن خائفة من رفض والديها فهما يحبان كورت , لقد عرفت منذ مساء السبت أنه يود الزواج منها فلماذا لم تخبرهما بعد أو حتى لماذا لم تلمح الى الأمر أمامهما؟

من المفروض أن تكون في ذروة السعادة هذه الحظة ... ولكن لماذا

تحس برعب غامض ؟ لماذا لا تشعر بالسعادة؟

حاولت أن تطمئن نفسها أن يعود كل شيء الى طبيعته حالما ينتهي أجتماعها المرعب برولت .

أنها تحمله أهمية أكثر مما يستحق!!

*******نهاية الفصل الرابع******

5_ سوف أفسد حياتك بقدر ما أفسدت حياتي , سأتزوجك يا رولت

لكنني سأجعلك تدفع طوال حياتك ثمن ما فعلته اليوم....

خففت آلانا سرعة سيارتها ودخلت المصنع المقفل الأبواب ثم أوقفت السيارة عند البوابة الخارجية وبقيت جالسة خلف المقود لحظات ويداها ترتجفان , أقترب منها أحد الحراس وحياها من شباك السيارة قائلا:

" هل يمكنني مساعدتك يا آنسة؟".

" نعم , أنا الآنسة باول ,أن السيد ماثويز ينتظرني".

وأبتسمت له ببرودة.

توقف الرجل لحظة ليتأكد من لائحة المواعيد وهو رأسه موافقا ثم قال :

" أن السيد ماثويز ينتظرك".

وبعد أن سألها مستفسرا عن أي من الأخوة ماثويز جاءت تسأل , أشار

الى رفيق له بفتح البوابة , ثم سمح لآلانا بالدخول.

كانت تشعر بالخجل وهي تدخل بسيارتها الى المصنع لأن عددا كبيرا من العمال والموظفين يعلمون مدى صداقتها مع كورت , وسوف ينتبهون حتما الى موعدها مع أخي , في تلك اللحظة تمنت لو أنها أخبرت كورت بأمر هذه الزيارة , ثم وعدت

نفسها بأن تفعل هذا غدا قبل أن تنتشر الأقاويل حولها وتصل الى مسامعه.

أوقفت سيارتها في مكان فارغ ثم تناولت حقيبتها من المقعد وخرجت , وترددت برهة وهي تنظر الى باب البناية وراودها بعض الشك بشأن هذه الزيارة الحمقاء , فأرادت أن تترك المكان دون مقابلة رولت لكنها

أدركت أنها لن تعرف أي شيء عن والدها أذا ما فعلت ذلك.

وبينما كانت تدخل الباب , أحست بالضعف في قدميها وندمت لأنها لم تتناول العشاء مع والديها قبل مجيئها , لكن ذلك كان سوف يؤخرها , كانت أعصابها في حالة قصوى من التوتر وأحست أن الطعام سوف يضايق معدتها أكثر مما يعيد اليها

القوة التي غادرتها لحظة دخلت البناية.

كان الممر المؤدي الى مكتب رولت خاليا لا يسمع فيه سوى صدى خطواتها , ونظرت بسرعة الى شكلها في زجاج أحد المكاتب ... كانت تنورتها الزهرية اللامعة تصل الى حدود ركبتيها وتظهر ساقيها الجميلتين , أما قميص الحرير فكان

يلتصق بصدرها وخصرها النحيل ,
وقد ربطت حول عنقها وشاحا زهريا
مثيرا.
بدت جذابة متألق بألوان براقة تزيد
من لمعان شقرها الأشقر , فتمنت لو
أنها لم تهتم كثيرا بمظهرها كي لا تبدو
جذابة أمام رولت , وفكرت أنه من
الأفضل أن تبدو بشعة لكن الأوان
قد فات .

دخلت مكتب سكرتيرته ووصلت الى الباب الداخلي الذي يؤدي الى مكتبه , فشدت على يدها بعصبية ثم طرقت على الباب , أجابها بصوت منخفض:

" أدخل".

أضطربت وهي تفتح الباب , كان رولت جالسا وراء مكتبه وقد ركز أهتمامه على الأوراق المنتشرة أمامه

, أقفلت الباب ووقفت تنتظره لحظة لينتبه الى وجودها , عندما سمع صوت الباب وهو يقفل , ألقى نظرة خاطفة لكنه ما لبث أن حدق أكثر عندما رآها.

خفق قلبها أمام نظراته ودون أن يقول كلمة واحدة , تطلع الى ساعته الذهبية وكأنه أراد أن يتأكد من الوقت ثم قال:

" تفضلي بالجلوس".

وعاد لينظر الى الأوراق قبل أن

يتابع:

" سأكون معك بعد بضع دقائق".

ترددت آلانا لحظة وتمنت لو تتوجه

نحو المكتب فتبعثر تلك الأوراق

الهامة على الأرض وتأمره بأخبارها ما

يدّعي معرفته , لقد أنتظرت ثلاثة

أيام... ولم تعد قادرة أن تنتظر ثانية

واحدة , لكن لياقتها منعتها وأجبرتها على ضبط أعصابها خصوصا أن أية حركة مجنونة سوف تزيد من غرور رولت , هدأت من روعها وتوجهت نحو الصوفا وهي تقول في نفسها أن هذا بعيد عن الأمور الشخصية.

قال لها دون أن ينظر اليها:

" يوجد مقصف في الحائط الخلفي
وهنالك ثلج , يمكنك أن تخدمي
نفسك "
ونظرت آلانا اليه بسرعة وقالت
وهي تجلس على الصوفا:
" لا , شكرا , فأنا لا أشرب".
كانت تريد أن تبقى متفتحة الذهن
لذلك تناولت سيكارة , لقد
أكتسبت عادة التدخين في الجامعة

وهي تحاول الآن أن تتخلى عنها ,
لكنها في تلك اللحظة كانت بحاجة
لأن تهدىء أعصابها بطريقة ما بعد
أن طال أنتظارها.
أسندت رأسها الى الصوفا وراحت
تنفخ دخان سيكارتها بهدوء بينما
تابع رولت عمله متجاهلا وجودها
في الغرفة , كانت تحدق به بأستمرار
ولا تسمع غير حفيف الأوراق أو

خدشة قلم من وقت لآخر , وتشعر أن الصمت بدأ يثير أعصابها.

تأملت تقاسيم وجهه , فرأته قاتما قاسيا مركزا على عمله لا ينتبه لأي أمر آخر ,كانت الستائر الزرقاء شبه مغلقة , فغمرت أشعة شمس الغروب المكتب وأضفت لونا ذهبيا على بدلة رولت البنية ولمعانا فريدا على شعره البني الغامق , لحظات وغابت

أشعة الشمس فأزداد لون جلده البرونزي حدة.

أحست آلانا أنها تجلس أمام وحش نبيل قوي وفخور بذاته في آن واحد, سرحت عيناها تتأملانه فكادت من شدة شرودها أن تنسى, سيكارتها وتترك رمادها يسقط على الأرض لكنها تنبهت أخيرا فقامت

مسرعة الى المنفضة الموجودة على الطاولة الكبيرة أمامها .

عندما رفعت رأسها , لاحظت أن رولت ينظر اليها بتمعن وعلى ثغره أبتسامة ثم وضع قلمه على الطاولة وأشار لها بأنه أنهى عمله ثم نهض عن كرسيه وهو يقول:

" أعتذر لأنني جعلتك تنتظرين".

فبدت كلماته صريحة مهذبة.

أجابته ببرودة:

" طبعا!".

ومد يده الى ربطة عنقه فحلها قليلا

وبدأ بفكها وهو يقول:

" هل تسمحين؟".

كانت تعلم أن جوابها لن يؤثر فيه لا

سلبا ولا أيجابا , لكنها رغم ذلك

قالت له:

" طبعا".

فرفع رباط عنقه ووضعه في جيبه ثم أنتزع سترته وعلقها على كرسيه , فتسرب الى قلب آلانا أحساس بالدهشة وهي تراقبه ينتزع عنه مظاهر الأناقة , وأحست أنها أمام رجل بدائي ينذر بالخطر .

بعدها فك ثلاثة أزرار ثم توقف وسط دهشة آلانا التي توقعت أن ينزع قميصه نهائيا , فثارت أعصابها خوفا

خلال الدقائق العصيبة وأزاحت نظرها عنه لتستعيد هدوءها , لكن بدل أن يتوجه رولت نحو الصوفا , توجه نحو النافذة ووقف في نور الشمس ونظر الى الزجاج الملون المغبر وقدماه متباعدتان عن بعضهما , فبدت وقفة كلها عظمة وقوة , تخيلته آلانا عملاقا ينظر الى أملاكه

ففقدت صبرها أمام صمته المستمر وسألته:

" ما الذي تدّعي معرفته بشأن أهلي؟".

نظر اليها نظرة تأمل طويلة ثم أستدار نحوها وأجاب:

"أريد أن أتناول كأسا , هل أنت أكيدة أنك لا ترغبين بقليل من الشراب؟".

كان من الصعب عليها أن تبقى هادئة وبرز التوتر في صوتها عندما قالت :

" نعم أنا أكيدة".

وأنحنت آلانا لتطفىء سيكارتها في المنفضة , كان المقصف في الحائط وراءها , فأستمعت الى تكات الثلج وهي تنزل في الكأس دون أن تلتفت.

غمرها الصمت فشبكت يديها بقوة

في حضنها وقالت بجفاء:

" أهلي؟".

رد وهو يصب الشراب فوق الثلج :

" ماذا بشأنهم؟".

قلبت الوسادة على الصوفا وحدقت

به صارخة:

" هذا ما أود معرفته , هل تحاول أن تؤلف خدعة؟ لقد أستعملت أهلي لأحضاري الى هنا , أليس كذلك؟".

نظر اليها ببراءة عمياء وقال:

" نعم".

فتمتمت :

"كان علي أن أعرف مسبقا".

وأنتشلت حقيبتها عن الصوفا

ووقفت بعصبية قائلة:

"أنت لا تعلم شيئا عن أهلي".

ومشت مسرعة نحو الباب لكن

صوته الرقيق أوقفها:

" لم أقل هذا".

فأستدارت آلانا لترمقه بنظرة حذرة

بينما تابع قائلا:

" أعترف فقط بأنني أستعملتهم

لأغريك بالمجيء الى هنا , لكن هذا

لا يعني أنني لا أعرف شيئا عنهم".

تحدّته بعد أن تعبت من لعبة القط

والفأر بقولها:

" حسنا , وهل تعلم شيئا؟".

ترك مكانه والكأس بيده وتوجه

نحوها وقال:

" أجلسي يا آلانا".

رفضت وتابعت قائلة:

" لا! أريد أن أعرف ما تخفيه بشأن

أهلي والآن بالذات".

وكانت نبرة صوتها حادة جازمة ,
فأهتز فمه ضاحكا لأنه وجد غضبها
الكبير بلا سبب لكن هذه الحركة
سرعان ما أختفت , وأبتعد عن
الصوفا وعاد الى كرسيه وراء
المكتب:
" قلت أن والدك قلق على أمك
لأن قلبها ضعيف على ما أعتقد".

ووقف وراء المكتب ليراقب ردة فعلها فردت:

" نعم".

" بطريقة غير مباشرة , هذا هو سبب قلقه".

أحنت آلانا رأسها قليلا وكأنها لم تقتنع كثيرا بكلامه , وسألت:

" أذن ما هو السبب المباشر؟".

" هل أنت مطلعة على أحوال والدك المالية؟".

أجابته ببرودة:

" أعلم أن أحواله مستقرة ولا بأس بها, فثمن البضاعة التي باعها لشركتكم بالأضافة الى المبلغ الذي بقي معه كافيان لضمان المستقبل".

" كان هذا يوم باعنا البضاعة".

قال هذا وحدق مليا بآلانا بعد أن زال التوتر بينهما فرآها تحدق الى وجهه البرونزي وهي بلا حراك كأنها تحاول أن تقرأ الحقيقة في ملامحه.

ومع كلماته الأخيرة , أرتجفت وأحست بأنها بدأت تدرك شيئا وتقترب رويدا من أكتشاف سر خطير .

فسألته بصوت لاهث ضعيف:

" ما الذي تعنيه بكلامك هذا؟".

" لم يكن والدك في يوم من الأيام رجل أعمال ناجحا ,ولا حتى مديرا عاما بارعا , فقد أستثمر نصف قيمة البضائع في شراء تأمينات ضخمة , أما المبلغ الباقي فقد أشترى به بضاعة للمضاربة ولكن هذه التوظيفات خسرت كلها للأسف , وعندما أدرك ذلك حاول أن يعوض

خسارته فسحب ما تبقى له من المال ووظّفه في مشاريع أكثر مجازفة لم يكن حظها في النجاح أكثر من حظ سابقاتها , وبكل بساطة يا آلانا , لم يبق أي شيء من أموال أبيك!".

" آه ! مسكين يا أبي".

ثم رفعت نظرها الى رولت وأضافت:

" لكنه لا يزال يملك مردود بضاعته الموجودة هنا في المصنع ".

" هذا صحيح , لكن ما لديه من مال هنا لا يكفي ليؤمن له نمط العيش الذي يعيش, أذا ما أصابت والدتك نوبة قلبية ثانية فسوف يعلن والدك أفلاسه , بالأضافة الى ذلك فأن بيتكم مرهون منذ زمن طويل , وهناك شيء آخر , في الأسبوع الماضي توجه والدك الى المصرف

ليطلب قرضا , واضعا بضاعته الموجودة هنا بمثابة ضمان".

هنا , أختفى اللون من وجنتي آلانا وبدأت تتوضح أمامها معاني هذه الصورة الرهيبة ونتائجها.

فأذا حصل والدها على القرض ولم يستطع تسديده فسوف يستولي المصرف على البضاعة التي تشكل مصدر دخله الوحيد".

قالت لرولت بصوت متجمد:

" كان يريد أن يبيع البيت وكان يخترِع أسبابا تافهة ليبرر عمله أمام أمي لكنها لم تحاول أبدا أن تواجه الحقيقة التي لم يستطع أن يبوح بها , لم تسأل أذا كان بحاجة الى المال".

" في هذا الوقت, لن يباع بيتكم ألا بثمن رخيص , كان أفضل لو باعه منذ سنة قبل أن يقع تحت الرهن".

ورفعت آلانا يدها فمسحت جبينها

وعينيها وأجابت بنعب:

" لا أفهم كيف حصل ذلك , ودون

أي أنذار سابق ".

فرد رولت بحزم:

" لقد حذرت والدك طويلا".

قالت له بعد أن فقدت كل أمل:

" علينا أن نفعل شيئا ".

ثم راحت تعدد الحلول الممكنة:

" يمكننا أن نبيع البيت طبعا , فأمي لن تعارض متى عرفت حقيقة الوضع , ثم ننتقل الى بيت أصغر وأقل ثمنا , سوف أفتش عن عمل ويمكن لأبي طبعا أن يجد له عملا , فهو ذكي وما زال بصحة جيدة ".

" لقد حاول أن يجد عملا لكن المناصب قليلة لرجل في مثل سنه , واجهي الحقيقة يا آلانا , لقد عاش

والدك عالة على والده ونسي عامل الوقت, فلم يكتسب أية خبرة ولم يتعلم أية مهنة".

فردت آلانا معارضة:

" ليست هي غلطة أبي أذا ما ورث الشركة عن أبيه".

فتابع رولت:

" وأذا وجدت عملا , فهل تقترحين أن تتحملي مسؤولية والديك طيلة حياتك؟".

أجابت بلا تردد:

" لا أرى مانعا من ذلك , فقد تحملوني كل حياتي".

" وماذا عن الزواج , هل نسيت ذلك؟ لن يكون زوجك متفهما ولن يسمح لك بتحمل مسؤولية ديون

والديك , فوالدك مديون بمبالغ ضخمة".

هنا رأت وجه كورت القوي والرائع فأجابت:

"سوف يتفهم ذلك!".

فأبتسم رولت ساخرا وقال:

" هل تعتقدين ذلك؟".

" أجل".

" أن مخططاتك جميلة وحالمة لكنها لن تتحقق أبدا , أنت تطالبين من والدك أن يبيع بيته أولا , وهذا يعني أنه يفترض به أن يتخلى عن عضويته في جميع النوادي وهذا صعب , ثم أن حظه بأيجاد عمل محترم شبه معدوم , لذلك سوف يعيش حياته قابعا في منزله ينتظر عملك فتعطيه بعض المساعدة,

ماذا عن عزة النفس يا آلانا ؟ سوف يحطمه هذا الأمر كما سيحطم والدتك".

ألتمعت عيناها وبدتا غير قادرتين على حبس دموعها وعضّت على شفتيها وهي تعرف أن ما قاله رولت صحيح وأن يكن مثيرا للأشمئزاز , فدوربان باول رجل حساس فخور بنفسه وقد أعتاد حياة الأناقة

والرخاء , أن تغيير نمط حياته سوف يؤدي به حتما الى الموت .

أدارت آلانا وجهها كي تخفي أرتجاف ذقنها وتكلمت بصوت خافت فيه شيء من السخرية:

" ما هو الحل الناجح الذي تعرضه؟".

" يمكنني تقديم المساعدة".

ردت عليه بجفاء:

" لكنه لن يقبل مساعدتك".

وفسر رولت كلامه بهدوء:

" لدي طريقة أخرى لمساعدته , لن تجعله يشعر بأنني أحسن اليه".

"كيف ذلك؟".

وبدأ الأمل يعود الى صوتها .

" يمكنني زيادة مدخوله من المصنع وأذا لزم الأمر يمكنني أن أوظفه في

العلاقات العامة دون دوام كامل مما يرفع من مدخوله".

" وهل يمكنك ذلك؟".

كانت نظراته الزرقاء الحادة هادئة ثانية يلفها غموض ساخر فأجابها:

" نعم أستطيع , سوف أساعده.... أذا تزوجتني!".

تجمدت آلانا في مكانها لبضع دقائق :

" ماذا؟".

أعاد رولت :

"تزوجيني!".

لكنها هزت رأسها رافضة وأجابت:

" هذا غير معقول , فأنا أرتبطت

بأخيك وقد أشترى لي محبسا اليوم".

رفع رولت كأسه وقال:

" غالبا ما تنتهي الأرتباطات ,وهذا

ليس صعبا أبدا".

" لكنني أحب كورت, أوليس هذا عائقا....".

لكن رولت بسط الأمر بأستهزاء:

" هذا فقط في عقلك أنت... لن يكون زواجنا أول زواج من دون حب".

وسألته آلانا غير مصدقة ما يقول:

" وهل تعتقد أنني سأوافق على هذا... هذا الأبتزاز؟".

أجاب رولت :

" لا أعتقد أنك تملكين خيارا آخر خاصة أذا كنت متعلقة بأهلك بقدر ما تزعمين".

أشاحت آلانا بنظرها بعيدا عنه , بدت منزعجة , مضطربة ثم قالت:

" أن كورت سوف يساعدني , يمكننا أن نتدبر خطة لمساعدة أبي دون أن يعرف من أين يأتيه المال".

" أن كورت لا يملك تحت تصرفه المال الكافي لذلك, أنه يعمل هنا ويقبض أجرا لا يكاد يكفي لأعالة بيتين , ففي عائلتنا ,كل فرد يعمل بطريقته الخاصة ليصل الى القمة أو لا يعمل ! فالمال لا يأتينا على طبق من فضة عند الولادة".

ثم وضع كأسه على الطاولة وتابع:

" لا يا آلانا , كورت لا يستطيع مساعدتك , أنا الذي أستطيع ".

فصرخت به :

" لن أتزوجك أبدا , أن مجرد التفكير بذلك يجعلني أشعر برغبة في التقيؤ".

" لقد قدمت لك الحل الوحيد الباقي".

" لن أقبله".

فأقترب منها وقال :

" ماذا ستفعلين أذن؟ لا شيء؟".

" لا أدري".

وتنهدت بيأس ثم أدارت وجهها

ونظرت اليه بغضب وأستياء :

" يمكنك مساعدته دون فرض

شروطك المستحيلة!".

وتمتم لها :

" بسبب طيبة قلبي؟ لا فأنا أريدك أنت يا آلانا بالوسائل الحسنة أو بالقوة".

كانت عباراته جازمة فعرفت أن محاولتها ضاعت منذ أن تلفظت بها لكنها قالت:

" وهل يخطر ببالك مثلا أنك أذا ساعدت والدي بلا شروط , قد أغيّر رأيي فيك؟".

" طبعا , خطر لي ذلك , لكن تغيير رأيك فيّ لا يعني أنك سوف تصبحين زوجتي ,وهذا ما أريده بالذات , لذلك يجب أن أعرف ولأية درجة سوف تشعرين بالجميل قبل أن أقدم على أية مساعدة".

هنا رأت آلانا منفذا صغيرا لمشكلتها وأبعدت نظرها عن رولت كي لا يعلم بماذا تفكر وسألت:

" لكن , أذا وافقت على الزواج منك , فهل تساعد والدي؟".

لكن رولت أغلق المنفذ سريعا وقال ساخرا:

" سوف أساعده عندما تصبحين زوجتي".

فعاد الغضب الى وجهها وقالت:

" أذا أفلس أبي يا رولت ماثويز ,
فذلك بسببك أنت لأن بأمكانك أن
تنقذه!".

أجابها بهدوء:

" لا!أن الغلطة غلطتك أنت , أنا
قدمت المساعدة وأنت رفضت ,
لذلك لن يقع اللوم علي بل عليك
أنت , أكاد لا أعرف والدك , ماذا
يهمني أذا كان لا يستطيع أن يبقي

على مركزه الأجتماعي وعلى علاقاته بأصدقائه , لو كان والد زوجتي , لهمني الأمر طبعا , أما أن يكون أحد المعارف , فالأمر يختلف!".

شعرت بالغضب يعصف بداخلها أمام كلامه الساخر المتعجرف , فرفعت يدها لتصفع وجهه الجميل لكنه أمسك بها قبل أن تلامسه وشد عليها بأصابعه الحديدية وبدت شفتاه

صارمتين تنذران بالشؤم , وقال

بصوت هادىء خافت:

" سوف تتزوجينني يا آلانا , لا خيار

آخر لديك!".

"أتركني "

وشدت يدها التي أمسكها بقوة

محاولة أن تفلت من قبضته لكنه راح

يشد على يدها أكثر فأكثر ويجذبها

نحوه حتى باتت ملاصقة له لا

تستطيع التحرر من شدة الألم ,كان يملك قوة كبيرة وعرفت أنه يستطيع أن يكسر ذراعها بسهولة , فهدأت حين أدركت أن ثورة غضبه لا حدود لها , لذلك توقفت عن المقاومة , كانت أنفاسها عميقة ومضطربة من شدة الغضب والأشمئزاز , ورفعت أمامه رأسها بكبرياء معربة عن كرهها الشديد له , لكن وجهه ذا الملامح

القاسية كان قريبا جدا منها ونظراته الحاذقة تحدق بها وكأنه يكتشف أسرار نفسها , أبتسم بقسوة وهو يقول:

" لن أتركك تذهبين وأعتقد أنك لا تريدينني أن أذهب في هذه اللحظة "

, أقترب منها لكنها أدارت رأسها وحاولت الضغط على صدره لتبعده عنها , لكن ذراعها التي يمسكها بها

كانت تؤلمها كثيرا فلم تستطع الأبتعاد وأحست بأنفاسه الساخنة على خديها , أستطاعت أن تفلت منه وهي تحرك رأسها بأستمرار , وأخيرا تمكنت أظافره القاسية من الأمساك بذقنها , وأشتد الصراع بينهما عندما شدها اليه بقوة وعانقها بقسوة غريبة بينما حاولت

الأفلات وأبعاده عنها دون

جدوى...

وفي النهاي أحست بالتعب وتلاشت

, كانت ذراعها تؤلمها أكثر لأن قوته

تكبلها بوحشية فقررت أن تتوقف

عن القتال لئلا تتلاشى.

أحست بحنان قاتل قضى على

خفقان قلبها السريع , مشاعرها

المتناقضة رهن يديه والضعف

الشامل الذي يحتلها جعله أقوى وأكثر سيطرة على الموقف , وهي أيضا أحست رجحان كفة قلبها من دون أرادتها , فلم تعد تعرف حقيقة الأحساس الذي يملأها , تيقظت فجأة وأنتصبت بسرعة مبتعدة عنه , لكنه رفض هذا التصرف , فحدقت في عينيه الملتهبتين مندهشة

للتجاوب الذي دفعها الى هذا

الرجل الذي تكرهه.

وفي نفس الوقت أحست بالغضب

لما حدث , فسألها رولت بهدوء:

" هل أنت مرتبكة ؟ألم تتوقعي أن

يحدث لك ذلك؟ ألا تعلمين أن نار

الكراهية يمكن أن تتحول الى نار

حب وغرام؟".

عارضته قائلة:

" لا!".

فضحك بهدوء وقبل أن تفكر بالأجابة على أسئلته المثيرة , ضمها الى صدره من جديد ورفعها بين ذراعيه , خنقت الدهشة أنفاسها فصرخت:

" أنزلني!".

أبتسم ببرودة وقال :

" ألست مقتنعة تماما بعد؟".

ثم حملها الى الصوفا , غير مبال بأعتراضاتها ولا مقاومتها العنيفة , أجلسها على ركبتيه وعادت يداها تقاومان بشدة , لكن دون جدوى. أنزلقت مبتعدة عنه أنقاذا لما تبقى في صدرها من عزة ورفض لأساليبه الخشنة , وأحست مع ذلك بقوة أنجذابها نحوه كأنما كل شيء يحدث بالرغم منها وعادتها ذكرى الرجل

الذي تحب والرجل الذي قررت أن
تتزوج , فسألت أية أمرأة حقيرة هي
لتسمح لأخيه بمثل هذا ,أنها بعملها
هذا لا تخون كرامتها وعزة نفسها
فحسب , بل تخون كورت أيضا!
وفجأة وبينما كان رولت يتابع عناقه
, عاودها الأحساس بالكرامة
وبالتعقل, فأستجمعت كل قواها
وأنتزعت نفسها من بين أحضانه

ووقفت الى جانب الصوفا ,
وأحست أن قدميها ترتجفان وراحت
تنظر اليه وكأنه جمدها مغناطيسيا
بينما بقي جالسا مكانه وقد مد
قدميه على الوسادات وأتكأ ,
وقفت آلانا فوق رأسه بالرغم من أنه
كان هو الذي يعطي الأوامر , فمد
يده اليها من جديد , فأرتجفت من
حركته وقالت بكل وعيها:

" أرجوك , لا تفعل هذا يا رولت".

وكانت متوترة جدا بسبب أنجذابها الشديد.

فأنزل قدميه أرضا وجلس ثم وقف وأحاط خصرها بيده , فأرتجفت أعصابها حين أقترب منها من جديد , أهتزت قليلا وأدركت أن عليها الفرار من بين يديه.

لكن ذراعيه تمسكتا بخصرها ,

ودفعها الى صدره ثم أغرق رأسه

بخصلات شعرها الأشقر المتدلية على

عنقها , فأغمضت عينيها في وجه

العواطف المجنونة التي تهز كيانها ,

وقالت بخشونة:

"لا! هذا جنون! أنه ليس غير

أنجذاب مؤقت , أنجذاب حيواني ".

لكنه تمتم وراء عنقها الحساس قائلا:

" أليس هذا أفضل؟ هكذا أعرف الآن أنه في حال زواجنا لن تشمئزي من ملامستي لك".

فأجابت:

" هذا ليس كافيا".

لكنها أحست من جديد أنه سيثير فيها الرغبة وعرفت أن الزواج لا يمكن أن يبنى على الأحاسيس والعاطفة فقط.

همس رولت في أذنها وهي تدير
عنقها بعيدا عنه لتتلافى عناقه:
" هذا جيد كبداية , سوف نرزق
أطفالا يجعلون الأعجاب يكبر بيننا".
أجابت بأرتباك:
" لا أدري".
لم تكن قادرة أن تفكر بطريقة منطقية
, خصوصا وهو يطوقها بهذه الطريقة
الناعمة.

فرد جازما:

" صدقيني!".

ثم جذبها اليه كريشة يلاعبها الهواء

وأحست أن لا قوة لديها لتغيير أتجاه

الريح , وتركت نفسها وأستسلمت

للأعصار لكنها تمسكت بكتفيه لكي

تحافظ على التوازن الذي فقدته.

رفع رأسه , فلاحظت آلانا أنها ترى

بريق النصر في نظراته , فقد أعطته

ودون أرادتها الجواب الذي أراده
دون أن تستعمل الكلما , لكنه لم
يكن الجواب الذي تريد, كانت
ترفض الزواج منه لكنه وضعها أمام
الخيار بين والدها وبين كورت , كم
تمنت أن تستعيد ما أعطته وأن
ترفض هذا الأختيار , كم تمنت لو
تحتفظ بالأثنين معا ... والدها

وكورت... ولم يكن قد فات الأوان
بعد , كان بأمكانها أن تغير رأيها!
أبعدت نظراتها عنه وتحررت من
قبضته وأبتعدت وهي تهيء في
مخيلتها الكلمات التي تمكنها من
أقناعه بأنها لن تتزوجه.
ولكن ما أن رفعت رأسها حتى
تفاجأت بوجه كورت ينتصب
باردامحتقرا , فتجمدت لرؤيته يقف

أمام الباب المفتوح حتى أنها لم تشعر برولت وهو يقترب منها ويلف يده حول خصرها.

تأملها كورت بنظرات حاقدة من أعلى رأسها الى أخمص قدميها محدقا بدقة في قميصها المفتوح , وبطريقة عفوية , رفعت يدها وأقفلت الفتحة بينما وجنتاها تحترقان من شدة الخجل , كان كل شيء في منظرها

المشعث يكشف الحقيقة , فتمنت لو تبتلعها الأرض وتموت في تلك اللحظة , علق رولت قائلا بهدوء:

" أعتذر لأنك أكتشفت القصة بهذه الطريقة, لم تكن آلانا تعرف كيف تخبرك".

ولم تتزحزح عينا كورت العاتبتان عن وجهها:

" قضية عائلية قلت! أليس كذلك".

أراد بحرارة أن يذكرها بالسبب الذي أعطته لعدم مقدرتها على السهر معه تلك الليلة , وأضاف:

" ولكنني لم أتوقع أبدا أنك عنيت عائلتي!".

كادت تختنق بالبكاء ولكن الغصة تجمدت في حلقها وقالت:

" أرجوك يا كورت, فأنا...".

لكنه قاطعها:

" كنت سأفهم الأمر لو أخبرتني بأنك تخرجين مع رولت , طبعا كنت قد مت من شدة الغيرة , لكنني كنت سأفهم الوضع".

ردت معارضة:

"كنت أريد أن أخبرك!".

خاطبها مستهزئا:

" لكنك أردت التأكد أولا من أن رولت سوف يعلق , أليس كذلك؟

فلماذا الموافقة على الأخ الصغير الفقير أذا تمكنت من نيل الأخ الأكبر الغني ؟ هل وافقت على الزواج مني لأجبار رولت على طلب يدك أذا كان يريدك فعلا كما يدّعي !".

وصرخت :

" توقف!".

لم تكن سمومه اللاذعة في مكانها ,
لكن ذلك لم يخفف من قساوة صوته
, ثم صرخ بغضب وبقرف في وجه
أخيه:
" أخبرني يا أخ الأكبر , هل يجب أن
أهنئك أم أقدم لك التعازي الحارة؟".
فأعترف رولت:
" لقد طلبت يد آلانا للزواج".
وتنفست آلانا بصعوبة وقالت:

" ألا ترى أنه يلعب بنا ثانية يا كورت؟".

" لم ترفضي هذا يا آلانا , على الأقل هذا ما لاحظته عندما فتحت الباب , وأشك أنك سوف تفعلين بعد الآن , سوف أصدقك أذا قلت لي يوما بأنك ستطردين رولت أذا حاول مرة ثانية , لكنني سأعلم أنك تطردينه نحو باب غرفتك!".

" هذا غير صحيح".

لكن صوتها لم يكن مقنعا فعرفت أن كورت كان شاهدا على لحظاتها الأخيرةمع رولت أن لم يكن أكثر.

وتابع كورت بسخرية موجها كلامه لشقيقه:

" أن كنت لم تشتر خاتم الخطوبة للآنسة بعد , فلدي واحد وسأبيعه بسعر رخيص! لقد صنع خصيصا لها

وسيلائمها جيدا , ليس من المنطق
أن نبذر أموالنا نحن الأثنين على
الهدف نفسه!".

فأرتجفت آلانا من مرارة صوته ,
وأحرقت دموعها الساخنة عينيها ,
لكنها لم تستطع البكاء , كانت
تستحق جزءا من أشمئزاز كورت
وتمتمت بصوت خافت:
" لا تفعل يا كورت, أرجوك".

أهتزت شفتاه من الأشمئزاز وتحولت تعابير وجهه الجميل الى قساوة وغموض فبات يشبه وجه رولت

وقال:

" أنني ذاهب , أستطيع أن أقدر كم أنت متوترة بسبب وجودي وتنتظرين خروجي بفارغ الصبر لكي تعودي الى أحضان حبيبك".

وأنزلق نظره بلؤم الى يد رولت التي تمتلك خصرها لكن آلانا لم تنتبه لهذا الأمر ألا في تلك اللحظة , فتحركت الى الأمام لتجنب هذه اليد , لكن كورت كان قد هم بالخروج.

ركضت وراءه صارخة:

"لا يا كورت , دعني أفسر لك , أرجوك!".

فتوقف وأستدار قليلا ونظرات الأحتقار في عينيه الزرقاوين منصبة على يدها التي أمسكت به وسألها بجفاء:

"ماذا هنالك لتفسريه؟ أنت كاذبة ومخادعة , أعرف هذا وأتمنى فقط أن ينتبه أخي مع أية ساحرة ومخادعة يتعامل".

فتراجعت آلانا وكأنه صفعها

وأختنقت الكلمات في حلقها ,

وحدقت ال الأرض وهي تسمع

خطى كورت تبتعد , وبقيت واقفة

حتى أختفى الصدى , فعادت الى

داخل الغرفة وأحست بالبرد والتعب

من هول الصدمة.

كان رولت ما يزال واقفا قرب

الصوفا , ونظراته الخبيثة تتأملها دون

أن تكشف ما يدور في باله , فرفعت ذقنها قليلا وألتقت عيناها الواسعتان المتألمتان بنظراته.

وأرتجفت من شدة الأنفعال وقالت:

" لقد دبرت كل شيء وطلبت من كورت أن يحضر الى هنا , أليس كذلك؟".

" أجل".

" لماذا؟".

" فكرت أنها أفضل طريقة لنعلمه بأنك ستتزوجينني , أعترف أنها طريقة قاسية لكنها الأفضل في النهاية".

وكان صوته غير آبه بما جرى.

قالت:

" سوف أتزوجك, لقد ربحت الجولة".

وتقدمت نحوه ووقفت دون أحساس ولا حراك أمامه بينما راح ينظر اليها :

" سأنفذ وعدي بمساعدة والدك".

أجابته ببرودة:

" من الأفضل أن تتلذذ بهذه اللحظة , لقد حصلت على ما أردت , لكنني لا أعتقد أنك ستبقى بحاجة

الى ما حصلت عليه بعد أن

تمتلكه!".

قطب حاجبيه وسألها بسرعة:

" ماذا تعنين؟".

" أعني أنني سوف أفسد حياتك

بقدر ما أفسدت حياتي , سأتزوجك

يا رولت ولكنني سأجعلك تدفع

طوال حياتك ثمن ما فعله اليوم

وستندم على زواجك مني".

ونظر اليها طويلا ثم أبتعد غير آبه لأنذارها وقال:

" خذي حقيبتك , أعتقد أن الوقت حان لأعلام والديك بالنبأ السار".

******نهاية الفصل الخامس******

-العروس المشمئزة ليست بالضرورة أجمل عروس في لباسها الأبيض فكيف أذا كانت تحمل في صدرها مرارة آلانا؟

لحق رولت بسيارته السوداء سيارة آلانا كظل أسود مشؤوم , لم تحاول أن تفكر بما فعلت تاركة الوقت الكافي في المستقبل لتندم وتؤنب نفسها.

كانت شاردة الذهن , تقوم بحركات ميكانيكية وهي تقود السيارة بأتجاه منزل أهلها ورولت لا يبعد عنها سوى بضعة أمتار.

أمام مدخل المنزل , وقفت آلانا
بجانب سيارتها تنتظر وصوله ليدخلا
معا , أقترب منها بلا أي جهد
وبخطى واسعة وقد تحولت الرصانة في
ملامح وجهه الى ليونة وأشراق فرجع
الى الصبية أحساس جسمه القاسي
الملتصق بها وتذكرت أنفعالاتها
وأحاسيسها الخائنة , فهزت رأسها
محاولة أن تطرد تلك الأحاسيس

المزعجة , وأدركت أن عليها محاربة الأنجراف الحسي الى رولت مهما كان الثمن!

وسألته:

" هل ندخل؟".

ودون أنتظار جواب سبقته متوجهة الى الداخل.

قال :

" أنتظري لحظة".

وأمسك بكتفيها لكنها أفلتت منه

فذكرها ساخرا:

" هنالك أمر عاجل , لا يمكن أن تفعليه بعد أن ندخل يا آلانا! فنحن حبيبان أحمقان , أليس هذا ما يجب أن نقوله لأهلك؟".

فأجابت بقسوة:

" لسنا في الداخل بعد!".

وسارت فلم يحاول أيقافها هذه المرة بل سار وراءها على بعد خطوات معدودة.

وعندما وصلا أمام الباب توقفت آلانا وأنتظرته لكي يفتح , وبدل أن يفعل ذلك , ضمها اليه , فوجدت نفسها محبوسة بينه وبين الباب , فرفعت رأسها لتذكره بأنهما لم يدخلا

بعد , لكن الكلمات لم تخرج من شفتيها .

فقد أنقض عليها كالنسر برشاقة وشوق فتجمدت من الدهشة , عندما أرادت أن تتخلص منه كان قد تركها وشأنها , فعاتبت نفسها لأنها لا تنتبه لغدره , وحنقت عليه لأنه يتغلب عليها دائما ولا يفسح لها مجالا للأعتراض.

بعد أن أنتهى من عناقه , فتح الباب

وقال:

" يمكننا أن ندخل الآن".

وأبتسم بكبرياء وأضاف:

" الآن وقد برقت نظراتك وأحمرت

وجنتاك يمكنا مقابلة والديك ,

فمنظر وجهك يدل بوضوح أنك قد

وافقت على الزواج من صياد ماهر

."

فأجابت:

" أسوأ ما في الأمر هو أنني سأتزوج منك أنت!".

ضحك بنعومة فثارت أعصابها وأزدادت وجنتاها أحمرار , كانت تعلم أن الحق الى جانبه لكنها بقيت غاضبة , كان عليها أن تتقن تمثيل الدور أمام أهلها لكي تبدد الشك الذي قد يساورهم بشأن حبها له .

حين دخلا غرفة الجلوس , طوى والدها الجريدة ونهض لأستقبالها بعد أن وضع نظاراته في جيبه وقال بأبتسامة عريضة ترحب برولت:

" أهلا يا رولت , لقد ظنت أليونور أنها سيارتك التي تلحق سيارة آلانا ... هل تزورنا بشأن عمل أو أنك هنا من أجل الزيارة فقط؟".

أجاب:

" أنها زيارة ذات هدف سار".

ثم وضع يده على كتف آلانا ,

فأحست أن عليها البدء بالكلام .

تطلعت الى وجهه المتأجج فرحا

وتمنت لو تقول له أنها ستتحمل

ملامساته لها حتى ولو كانت تكرهها

, ثم نظرت الى عينيه الدافئتين اللتين

ترمقانها بحنان وأشتياق دون أن

تستطيع أن تقصي نظرها عنهما.

لكن صوتا من داخلها أنبها صارخا:

(أنتبهي! لا تؤخذي بجماله! تذكري

ما هو هدفك من هذا الزواج! عندما

ستحطمين رولت , كوني أكيدة ألا

تحطمي نفسك أيضا).

أبعدت نظرها عنه بجهد واضح

وتطلعت الى وجه والدها الغارق

بالحنان والتساؤل , ثم ألتفتت بسرعة

صوب أمها الجالسة على المقعد

والتي كانت تحدق بها وتتوقع خبرا ما!

ووسط دهشة الجميع أعلن رولت بهدوء:

" هذه الليلة وافقت أبنتكم على أن تكون زوجتي".

ثم أدار وجهه عن آلانا ونظر الى والدها قائلا:

" بموافقتك طبعا".

بدت هذه العبارة الأخيرة بادرة أحترام لكن آلانا عرفت أن رولت لا يهتم كثيرا ما أذا وافق أهلها أو لم يوافقوا , وأن عليها أن تتزوجه بأرادتهم أو بدونها.

هذا الخبر أذهل دوريان باول لكنه لم يدهش زوجته أبدا , فوقفت باسمة : " أنا سعيدة من أجلك يا حبيبتي ".

ثم تلألأت دموع الفرح من عينيها

وهي تتابع:

" لم تخدعيني أبدا , كنت أعلم منذ

زمن طويل بهذا الأمر , أليس

كذلك؟".

فوافقت آلانا وهي تنظر بطرف

عينها لترى نظرات رولت المتسائلة

والذي فوجيء بهذا التصريح ,

فأبتسم قائلا:

" هل عرفت بذلك منذ البداية , يا مدام باول؟".

ثم أحنى رأسه بفضول ولامس يدي آلانا التي كانت تبتسم بفرح في تلك اللحظة , بينما أمها تقول لرولت:

" يمكنك أن تسمي ذلك حدس نساء , كنت عارفة منذ البداية أن آلانا واقعة في غرامك".

أما دوريان باول , فقد ضحك مندهشا لما آلت اليه الأمور وقال لزوجته:

" كان عليك أن تخبريني بالأمر , فأنا والدها ,أليس كذلك؟".

أجابت :

"لو أخبرتك , لكنت أتهمتني بأنني عاطفية وحمقاء , لقد ذكرتني آلانا بحالتي عندما كنت صبية , أتذكر كم

كنت عصبية يا دوريان عندما بدأت القصة بيننا , لكن ذلك لم يدم طويلا ".

أزداد البريق في عيني رولت وثارت أعصاب آلانا , لكنها كانت مجبرة على أن تلزم الصمت بينما خطيبها يستمتع بلحظات النصر , فنظرت اليه بعتب كبير وتركته يفهم كم هي

تستخف موقفه تلك اللحظة... والى الأبد.

وبينما آلانا تحاول أن تطفىء النار في داخلها قال لها والدها:

" أتذكر جيدا , كيف كنت تغضبين بسرعة من أجل أتفه الأمور وكنت أشعر بذلك".

وأضاف موجها حديثه لرولت:

" أن آلانا تشبه والدتها من نواح كثيرة".

مد رولت يده وأحاط خصر آلانا وشدها اليه فضغطت بأصابعها على يده محاولة أن تبعدها عنها دون أن يراها أحد , وعلقت على حديث والديها رغما عنها.

" أنك تبالغ يا أبي, سوف يعتقد رولت بأنه يتزوج داهية بعد حديثك عن الغضب".

همس رولت ضاحكا في أذنها :

" هل تعتقدين أنني لا أعلم ذلك؟".

وتمنت لو تستطيع أن تضع أناملها في عينيه تلك اللحظة وتطفىء بريقهما لأنه كان يستمتع بالموقف الحرج على حساب أعصابها .

أضاف والدها وأبتسامة حب تعلو ثغره:

" طبعا أنت لست كذلك, لكن لا بد أن أعترف الآن أمام رولت أنني كنت أتمنى أن تختار آلانا رجلا مثل كورت زوجا لها ,وقد أدهشني أن تقع في حب رولت , الآن أنا سعيد جدا بأختيارها هذا وأشعر أنها بأيد أمينة.

رد رولت وهو يرمق حبيبته بنظرة

حب ساخرة في آن واحد:

" شكرا يا دوريان , أن لي الشعور

نفسه".

فتمتمت والدتها متأسفة:

"مسكين كورت , كم كان معجبا بك

يا آلانا!".

فأجابت ونبرات الأضطراب والألم

ظاهرة في صوتها :

" نعم يا أمي , أعلم ذلك".

فقالت الأم من جديد :

" أرجو أن لا تكون آلامه قد زادت , لقد علم بالأمر , أليس كذلك؟".

لم تتمكن آلانا من الأجابة على سؤال أمها لأن ذكرى كورت أشعلت ثورتها من جديد , وجعلتها تتذكر وجهه وهو يغادر المكتب

فعضت على شفتيها لتمنع الكلمات الحقودة من الأنزلاق .

لقد دمر رولت سعادة كورت وسعادتها ليحصل على ما يريد , لكنه لم يبال ورد على تعليق الأم قائلا:

" لقد رأيناه هذا المساء , كان الأمر صعبا على الجميع , لكنني أعتقد أن

الأمور ستجري على أحسن ما يرام".

فهزت الأم راسها موافقة وقالت:

" أعتقد ذلك , كان الأمر سيكون أصعب بكثير فيما لو تزوجت آلانا من كورت ثم أكتشفت انها تحبك أنت , أما الآن وقد جرح كورت منذ البداية , فالأمر سهل , سوف يتغلب على عواطفه وينسى بسرعة".

فوافق الوالد على رأي زوجته قائلا:

" نعم , نعم , قليل من الألم الآن

أفضل من المصيبة فيما بعد".

أراد دوريان بارول أن يسترسل بحديثه

لكنه لاحظ أن الأنزعاج باد على جه

آلانا دون أن يعرف السبب الحقيقي

, فرأى أن يتوقف عن الكلام قائلا:

" ليس من الضروري أن نتحدث بهذا الموضوع الآن , لماذا لا نجلس جميعا؟".

ووجه كلامه الى زوجته أليونور:

" هل بقي شيء من القهوة والحلوى ؟ لم لا نحتفل بالمناسبة... ونخبر روث بالأنباء السارة أيضا".

" سأفعل بكل سرور".

وأرسلت تنهيدة عميقة وأضافت :

" أخيرا , ستجلب لنا آلانا أحفادا....".

فضحك دوريان باول معلقا:

" طبعا يا عزيزتي , طبعا....!".

تخيلت آلانا فكرة الأولاد وأحمرت وجنتاها وأهتز كيانها فأبتعدت عن اليد القوية التي تحيط بخصرها , وتوجهت لتجلس على الأريكة وهي مقتنعة بأن عليها أن تتوقف عن

الأحساس بهذه الجاذبية نحو رولت ,
وأن لا تطلق العنان لعاطفتها أبدا.
لكنها لم تكد تجلس حتى جلس
رولت بجانبها , بقي بعيدا عنها لكنه
مد يده وأراح كفه على كتفها تاركا
لها بعض الحرية , فرمقته بنظرة
أستياء...
عندما خرجت أمها من الغرفة ,
تطلع والد آلانا نحوهما وقال:

" أن أليونور متعلقة جدا بالأحفاد ,
لقد تمنت دائما أن ترى بيتنا مليئا
بالأولاد , لكن للأسف , لم تتمكن
من أنجابهم ونحن نشكر الله أنك أنت
لنا يا آلانا , لا تقلقا بشأن أمك أذا
قررتما عدم أنجاب الأطفال فورا".
وأجابت آلانا بعصبية واضحة:

" لم نبحث هذا الموضوع بعد يا أبي ,
فأنا لا أعرف حتى أذا كان رولت
يحب الأطفال".

فأبتسم رولت بهدوء وقال لها:

" أنني أحب الأطفال كثيرا والبنات
بشكل خاص".

كانت آلانا في ذروة أنزعاجها وتمنت
لو تغير هذا الحديث الذي يثير

أعصابها ... وامنت لو يبعد يده عن
كتفها ويوقف كلامه المنمق...
وبينما كانت تبحث عن طريقة
لتبديل الحديث , أطلت مدبرة المنزل
بوجهها المستطيل وهي تشرق فرحا
, وأخذت آلانا بين ذرايها فتوقف
الحديث عن الأطفال أذ قالت روث
والضحكة تملأ ثغرها :

" أنني فرحة كما لو أن أحد أولادي مقدم على الزواج , لقد عرفت آلانا منذ كانت طفلة ".

ثم دخلت والدة آلانا الى الغرفة حاملة صينية القهوة وعليها قطع الحلوى فأسرعت روث لتأخذها عنها بلهفة وتقول:

" قلت لك أن تتركي هذا العمل , أنها ثقيلة جدا عليك".

فردت الأم معترضة:

"لا معنى لهذا الكلام, فليس أمامي سوى بضعة أمتار , يمكنك أن تجلسي أنت".

لكن روث أصرت على أن تسكب القهوة بنفسها , بعد أن صبت الفنجان الأول , توقفت وقالت:

" فكري فقط يا أيلي بكل ما علينا عمله".

ونظرت الى آلانا وأكملت:

" متى قررتما الزواج ؟ هل فكرتما بذلك؟".

كادت آلانا أن تجيب عن السؤال لكن رولت سبقها الى الكلام :

" أجل , لقد فعلنا , ألانا تحب أن تتزوج في حزيران ".

لكن آلانا لم تكن تريد ذلك أبدا , فنظرت اليه مستنكرة قوله , لكنه

شد بأصابعه على كتفها منبه أياها بألا تفعل.

لم يتحدثا أبدا عن موعد الزواج لكنها لم تكن تعتقد أنه سوف يتم, بهذه السرعة .

ولكن ما الفرق على أي حال!

وعندما سمعت أليونور باول ما قاله رولت , شهقت بتعجب:

" حزيران ! لكن لم يبق من أيار (مايو) سوى 10 أيام وعلينا أن نشتري ثوب العرس وثياب الوصيفات , وعلينا أن نطبع بطاقات الدعوة ونحضر لوازم الكنيسة والأزهار , روث سوف تصنع الحلوى ولكن...".

فقاطعها رولت بتهذيب:

" أعتقد أننا نفضل عرس هادئا يا سيدة باول".

في أعماقها كانت آلانا تفضل عرسا هادئا , لأن حفلة زفاف رنانة يحضرها عدد كبير من المدعوين سوف تبدو منافقة ويكفي أن يكون عهد الزواج مزيفا وحده , لكنها في الوقت نفسه كانت تعلم أن أمها تنتظر الوقت المناسب لأقامة حفلة

زفاف عارمة وجميلة لأبنتها الوحيدة

, لذلك أجابت:

_ عذرا ياامي ,فنحن في الحقيقة

نفضل أحتفالا بسيطا بحضور

العائلتين فقط."

وظهر الأرتياح على وجه رولت

عندما أجابت الوالدة مكرهة :

"كما تشاءان ".

وعلقت روث على الأمر:

" في هذه الأيام وفي هذا العصر ,
يجب أن تفرحي لأنهما سوف
يتزوجان دون الأهتمام بحجم العرس
أو الحفلات الرنانة ".
فتجاهلت أليونور باول التعليق
وسألت:
" وماذا عن شهر العسل؟".
فأجاب رولت:

" سنقضي نهاية أسبوع في مكان ما ,
فهذا كل ما أستطيع أن أوفره في
الوقت الحاضر , وسنؤجل شهر
العسل حتى الشتاء ".
وفكرت آلانا أن الأمر لا يهمها
كثيرا فهكذا ينتهي شهر العسل حتى
قبل أن يبدأ , ولن تكون مجبرة على
أن تقضي وقتا طويلا الى جانب رجل

أجبرت على الزواج منه لذلك أرتاحت للفكرة.

بينما بقيت آلانا صامتة , كانت روث وأليونور باول تتحدثان بموضوع الزواج وتفاصيل العرس , فقالت روث:

" الأزهار! يجب التنبه لهذا الأمر , أي نوع من الأزهار تفضلين يا آلانا؟".

وأخذت أبريق الشاي لتسكب

للجميع من جديد فوجدته فارغا ,

فقطعت كلامها قائلة:

" لم تعد هناك قهوة , سوف أحضرها

على الفور".

لكن رولت قاطعها قائلا:

" لا أريد المزيد , شكرا".

ورفع يده عن ظهر آلانا وقال :

" علي أن أغادر الآن".

وعارضت والدتها:

"ليس بهذه السرعة".

" بل علي ذلك".

ودع الجميع ,كلا بدوره وخرج من الغرفة لكن آلانا بقيت جالسة حتى تنبهت الى أن والديها ينظران اليها وهما ينتظران منها أن ترافق خطيبها حتى الباب وتودعه على أنفراد

فعضت على أسنانها وأحمرت

وجنتاها وأستوقفت رولت قائلة:

"سأرافقك حتى الباب يا رولت ".

فتوقف وأنتظر أن توافيه وهو يقول

:

" هذا ليس ضروريا ".

ثم وضع كفه على خدهاوقال:

" كانت أمسية رائعة على العموم ,

طاب مساؤك والى الغد ".

فأمسكت ذراعه بيدها حين عرفت أنه ينوي تقبيلها لكنها لم تكن تستطيع أن تردعه عن ذلك أمام أهلها وروث.

عاملها بحنان , لكنها لم تتجاوب معه , فقد أرادت منه أن يفهم حقيقة شعورها وبأنها ان كانت قد لانت مرة معه , فذلك لن يتكرر أبدا.

عندما رفع رأسه , كانت عيناها تلتمعان فخرا بأنتصارها , كيف يمكنه أن يعانق لوحا من ثلج! ألا أنه حرك شفتيه بمرح وقساوة معا , فوشوشها قائلا:

" يمكنك أن تفعلي أفضل من هذا , لكنني سأنتظر وقتا آخر لأبرهن لك ذلك".

أبتسمت وأجابته:

" عليك أن تنتظر وقتا طويلا جدا!".

مرر أنامله على شفتيها للحظة وهو يقول هامسا:

" طاب مساؤك يا حبيبتي , نامي جيدا".

بدا صوته متحببا رزينا وكذلك أمنية النوم الهادىء التي تمناها لها , ولكنها أدركت أن أيا من أمنياته لن تتحقق

, فهي لن تكون حبيبته أبدا , كما أنها لن تنام جيدا , لكنها ردت: "طاب مساؤك يا رولت".

تلك الليلة بدأ عذاب آلانا الحقيقي , كان والداها يتوقعان رؤيتها الى جانب رولت لذلك لم تستطع الأفلات من هذه المشقة , كانت تحاول أن تهرب من البقاء قربه , لكن رولت لم يحاول أبدا أن يقترب

منها ,وقد أعتبرت الأمر غريبا الى حد , ففسرت أبتعاده بأنه محاولة لتقريبها منه تدريجيا , وأنه يحاول أن يكسب ثقتها قبل أن يتقدم أكثر , لكنه كان بعيدا جدا عن كسب هذه الثقة.

في صباح يوم عرسها , نزل المطر غزيرا وأنهمرت ستائر من المياه على زجاج غرفتها , وأعتبرت أنه من

المناسب أن تمطر في ذلك اليوم بالذات , لأن هنالك خرافة قديمة تقول بأن الزواج يكون مشؤوما حين تمطر السماء يوم العرس , فأعتبرت آلانا أن هذا الشؤم يتناسب مع مخططها.

لكنها وهي في طريقها الى الكنيسة , أبصرت شعاعا من نور الشمس يخترق الغيوم فجأة ويوقف المطر ,

فعضت على شفتيها وحبست صوتها , كانت تتمنى أن يتبدد هذا الشعاع وأن يهطل المطر بقوة , فهي لن تكون سعيدة بزواجها من رولت سواء سطعت الشمس أو لم تسطع , والخرافات القديمة لن تبدل سير الأمور .

لكنها ساعة غادرت الكنيسة ممسكة ذراع عريسها , كانت السماء صافية

والطبيعة صاحية متألقة والهواء منعشا نظيفا , فلاحظت آلانا أخضرار الأشجار بينما موكب العرس يتجه الى منزل والديها حيث أقيم حفل صغير بالمناسبة.

هناك برباطة جأش ولامبالاة تحملت كل التهاني والأمنيات بالسعادة , ولأنها لم تكن سعيدة , وأكتفت بهز رأسها والأبتسام , مسؤولية الزواج ,

وحافظت على أبتسامة طبيعية وفي النهاية باتت تشد على أسنانها لتحتفظ بها.

وأخيرا , أقترح رولت مغادرة المكان , فوافقت آلانا بسرعة وأرتاحت أعصابها المشدودة وأرتخت على يد زوجها التي لم تفارق خصرها طوال الوقت , قبلت والديها قبلة الوداع وعصفت بداخلها شعور شط وريبة

وأحست بوخز الضمير أتجاه تصرفها هذا وأسبابه , لكنها سرعان ما طردت هذا الشعور وخرجت مع رولت تحت رشقات حبات الأرز وتمنيات الجميع لهما بحياة سعيدة.

كانت سيارة العريس السوداء متوقفة في الممشى وقد زينها بشرائط بيضاء وبشعارات الحب وكلمة (هي وهو) مطلية على الجتهتين وسط الزينة

الفرحة , لكن العروس لم تكن فرحة لأن كل ما حولها كان ينبهها الى أنها تزوجت من رولت للأنتقام وليس للحب .

وبعد أن قطع رولت الممر بين البيت والسيارة قال لها بجفاء:

" يمكنك الأسترخاء الآن يا آلانا , فكل شيء قد أنتهى ".

وتنهدت ثم أستلقت على المقعد

وهي تقول في نفسها :

" حسنا وأخيرا أنتهى وقت

التمثيل!".

ثم سألت:

"كم من الوقت يلزمنا للوصول الى

البيت؟".

أجابها بهدوء بارز:

" يلزمنا حوالي عشرين دقيقة في
السيارة حتى نصل الى بيتنا ".
وأدار المحرك.
خلال الرحلة , خيم السكوت ولم
يقترِح رولت أي مكان غير البيت
لتمضية ليلة الزواج الأولى , حتى لو
أقترِح التوجه الى فندق فخم ,
لكانت العروس رفضت , فغرفة

الفندق لا تحوي الا على سرير ,
بينما توجد في البيت عدة غرف.
لم تذهب آلانا الى ذلك البيت أبدا
ولم تره مرة واحدة في حياتها ,
فوالدها هو الذي نقل معظم
أغراضها اليه وما تبقى حملته الآن
معها , كانت تعرف أين يقع فقط
وتعلم أنه موجود في المدينة قرب
بحيرة.

كانت أشجار الصنوبر العالية تظلل الدرب وتبدو متلاصقة جدا لدرجة أنك تحسب نفسك في نفق , وفي فسحة فوق قمة التلة , أنتصب بيت ضخم من خشب الأرز الطبيعي , مغمورا بالطبيعة , غارقا في أحضان الأشجار , عندما وقع نظرها عليه , أعترفت آلانا في

نفسها بأن البيت جميل بالرغم من
أنه ملك رولت.
أوقف السيارة ثم نزل وفتح لها الباب
وفتح لها الباب ومن ثم توجه الى
الدرج الخشبي المؤدي الى المدخل
فذكرته قائلة:
"حقائبي!".
لكنه فتح الباب وأنتظرها عند العتبة
الخشبية كي توافيه وأجابها :

" سأجلبهما فيما بعد".

عندما حاولت الدخول , مد يده,

أوقفها وقال:

" هنالك عادة لأدخال العروس عبر

عتبة الباب ."

أرادت أن تعترض في البداية لكنها

سرعان ما أستسلمت وتركت ذراعيه

تضمانها الى صدره وتثيران أشمئزازها

للحظة , خاصة عندما ألتصقت

بجسده القاسي , فضمته ببرودة حين حملها ودفع الباب بقدمه فأنفتح ثم قادها الى داخل المنزل.

هناك قالت له بهدوء ساخر:

" أعتقد أن العادة القديمة قد نفذت وعليك بأنزالي الآن".

كان وجهه قريبا جدا من وجهها ونظره ثابتا وغامضا بحيث تمكنت من ملاحظة أدق تفاصيله ... الخطوط

التي لوحتها الشمس على أطراف عينيه والأخاديد القاسية حول فمه.

لم يرد على طلبها بل بقي يحملها بين ذراعيه , فأهتزت أعصابها وأحست بالأضطراب .

لحظات ثم أرخى ببطء اليد التي وضعتها تحت ركبتيها وتركها تقف على الأرض , لكن يده الثانية بقيت تضمها بشدة وتضغط بشكل مؤلم ,

أما العروس فقد بقيت جامدة في مكانها دون مقاومة.

رفع ذقنها وقال:

"أهلا بك في البيت مدام ماثويز".

ودنا منها بهدوء مليء بالخطر , تحرقه الرغبة فشدت آلانا على ذراعيه وركزت تفكيرها على كورت , الرجل الذي أرادته زوجا لها .

رفع رأسه والقسوة تظهر في ملامحه

وسألها:

" ألن تسهلي الأمر؟".

ورغم برودة وجفاء صوته , كانت

عيناه تلتمعان , فأجابت:

" أنني لا أرغب أبدا في جعل أي

شيء سهلا لك!".

شد ذراعه عليها مؤنبا للحظة ثم

تركها , فأبتعدت عنه وركبتاها

ترتجفان لكنها نجحت في رفض عناقه وقررت أن لا تكون المرة الأخيرة , ثم راحت تتأمل الغرفة , متجاهلة وجود رولت.

كان خشب الأرز الناعم غير المدهون يغطي الجدران وقد صممت في الوسط شبابيك واسعة ومدفأة جميلة من الحجر الرملي , وقد غطت الأرض سجادة كثيفة خشنة بلون

المدخنة تتلاءم مع لون الغرفة حيث وسطها مقاعد صغيرة ذات لون بني , وكانت الأضواء مخيفة في السقف الخشبي اللامع.

ومن خلال ردهة واسعة , أستطاعت أن تلمح غرفة الطعام , كانت الشبابيك تمتد عل أتساع حيطانها وقد لا ح من خلال زجاج الشبابيك

سقف المنزل الخشبي الذي لمعت عليه أشعة الشمس .

كان رولت لا يزال واقفا على مقربة فتحرك نحوها , فأستدارت وكأنها نسيت وجوده.

وكانت عيناه تسألانها عن رأيها في البيت فأجابت غير مبالية :

" أنه جميل جدا".

" سأريك الباقي".

ودون أن ينتظر جوابها , سار أمامها
في الردهة الواسعة , لحقت به بلا
أهتمام ظاهر , فأشار الى باب مفتوح
يقود خارج الردهة , لم تلاحظه آلانا
عندما دخلت , وقال:
" أنها غرفة المكتبة , هنا أعمل
أحيانا في المساء".
ثم تابع سيره الى غرفة الطعام.

حدقت آلانا الى الغرفة وشعرت بالدفء بين صفوف الكتب ولاحظت أثاث الجلد الغامق المتناسق مع لون السجادة , وتابع رولت قائلا:

" أنها غرفة الطعام , وراءها تمتد الشرفة".

كان لون العرفة البرونزي يلمع تحت الشمس وقد بدا المنظر مطلا على

البحيرة في قعر الوادي , فقال رولت:

" أن المطبخ من هنا".

وأشار بيده الى قنطرة واسعة ملأتها الخزائن الخشبية ونظرت آلانا من خلال القنطرة الى المطبخ المجهز بالآلآت الحديثة , بينما تابع رولت سيره فعاد الى الردهة ومنها صعد الدرج المستدير الذي يقود الى

الطابق العلوي , وفي أعلى الدرج المستدير الذي يقود الى الطابق العلوي , وفي أعلى الدرج , أمتدت ردهة ثانية واسعة جدا محاطة بسور من خشب الأرز.

في تلك الردهة , كانت ثلاثة أبواب , أثنان يقودان الى الجهة الأمامية من المنزل والثالث الى جهة البحيرة.

وأشار رولت :

" أنها غرف النوم".

فأجابت ببرودة:

" هذا ظاهر".

" الأثنتان في الجهة الأخرى هما غرفتان للضيوف وهذه هي الغرفة الرئيسية , أشار رولت اليها وهو يفتح الباب , فبان أمام آلانا السرير المزدوج الذي ملأ الغرفة الكبيرة وقد غطاه وشاح من المخمل البني اللامع

, كان الحائط كله من الزجاج الذي يمتد من الأرض حتى السقف على طول الحائط , فيبدو منظر البحيرة من السرير وكأنها مرآة كبيرة تلمع في البعيد....

وعلقت آلانا من دون أنتباه:

"جميل جدا".

فأشار رولت الى الناحيةالشمالية

وهو يقول:

"هنالك ممر وراء الباب , وعلى اليمين يوجد حمام خاص بالغرفة , يمكنك أن تلقي نظرة بينما أجلب حقائبك".

فتطلعت آلانا الى الأبواب التي أشار اليها لكنها لم تفتش عما وراءها , ولم تعط ملاحظة بشأن الحقائب , لم تتحرك ألا بعد أن سمعت خطى رولت تغيب في نهاية الدرج , عندها

مشت الى الردهة وتفحصت الغرفتين الباقيتين , كانت صغيرتين ومفروشتين بذوق , عندما سمعت خطى رولت قادما من جديد , أسرعت وعادت الى الغرفة الرئيسية.

وضع حقيبتها قرب السرير , ثم وقف ونظر اليها طويلا وكأنه يحاول تفحص مزاجها , فأدارت وجهها

بكبرياء نحو النافذة كي لا تترك له

مجالا لقراءة أفكارها.

فسألها بسخرية وأستهزاء:

" أذا سمحت , سأغير ثيابي".

أستفسرت بوقاحة ولؤم :

" هل سترتدي ثيابا مريحة أكثر؟".

فأهتزت شفتاه وأجاب:

" تماما, فأنا عادة لا أجلس في البيت

ببذلة وربطة عنق".

لم تتحرك آلانا من الغرفة بينما دخل الى الحجرة السرية وراء الباب ليخرج بعد دقائق, فأرتجف قلبها منذرا , لكنه ضحك ببرودة لموقفها المتجمد وقال:

"لا تقلقي , لا خوف من التجول في البيت".

وبلفتة متحدية من رأسها نظرت آلانا بطرف عينها وكأنها ترد على

التحدي , كان رولت يرتدي قميصا قطنيا أزرق وقد لمع بريق المرح في عينيه منذ أن لاحظ الأرتياح على وجهها.... قال لها:

" بينما تفرغين حقائبك, سأنزع معالم الزينة عن السيارة".

ثم هز رأسه بسخرية وترك الغرفة وقد ظهرت ضحكة خفيفة على شفتيه

,و للمرة الثانية أنتظرت آلانا حتى

يصل الى أسفل الدرج ثم أخذت
حقيبتها عبر الردهة الى أحدى
الغرف الصغيرة وفتحت الحقائب
وبدأت توضب ثيابها.
كانت قد أفرغت الحقيبة الأولى
ومعظم ما في الثانية عندما سمعت
الباب يفتح ثم يغلق , فتجمدت
لبضع ثوان وحاولت أن تسمع
خطوات رولت على السجادة

الكثيفة , ثم أنتصبت لوقع أقدامه على الدرج , فجمدت وعضت على شفتها السفلى مرتبكة , عندما وصل الى أعلى الدرج , كان باب الغرفة مفتوحا قليلا فعرفت أنه سيعرف مكانها فورا عندما لا يجدها في الغرفة الكبيرة , وبعد لحظة , وعندما أصبح في الردهة , أسرعت بأشغال نفسها في تبكيل أزرار قميص ما , وبالرغم

من أنها أدارت ظهرها للباب ,
وبالرغم من كون السجادة الكثيفة
قد أخفت صوت خطاه , فقد
أحست باللحظة التي دخل فيها
الغرفة وشعرت بالوخز في عنقها.
وسألها كما لو أنه لم يعرف بعد:
" ماذا تفعلين هنا؟".
بقيت آلانا تعلق القميص وأجابت:
" أنني أرتب ثيابي".

فأجاب رولت بهدوء مبينا لها خطأها بوضوح :

" أن الغرفة الرئيسية في الجهة الثانية من الردهة".

فأجابت دون مبالاة :

" لكنني أفضل هذه".

ثم مشت نحو الخزانة فوضعت القميص الى جانب الثياب الأخرى التي علقتها وسألته:

" هل هذا حسن؟".

ثم عادت الى الحقيبة لكنها لم تستطع تجاهله.

كانت ملامحه متوترة وعابسة تنم عن قساوة جعلتها تظن أنه سينتزع الملابس من مكانها لأخذها الى الغرفة الرئيسية , لكنها قررت أن ترفض الرجوع الى الغرفة الكبيرة

مهما كان الثمن , وتابعت بصوت هادىء غير مبال:

" هل لديك أي أعتراض؟".

وأخذت قميصا آخر من الحقيبة وبدأت تعلقه , فأشتد التوتر في الجو.

أجاب :

" بل الكثير من الأعتراضات".

ثم هدأ صوته قليلا وهو يتابع:

" لكننا سوف نناقشها فيما بعد!".

وأستدار مسرعا وخرج من الغرفة تاركا أنذاره الهادىء يلفها بالخجل الذي أصابها لحظة شعرت بدخوله الى الغرفة , فجلست متعبة على السرير وقد تغضن القميص في حضنها.

لم يكن ما دار بينهما جدالا , بل مناوشة بسيطة لم تتضرر منها كثيرا

وكانت تتمنى لو تستمر على هذه الحال.

بعد نصف ساعة من الوقت , كانت قد وضبت ثيابها وبدلت بذلة عرسها البيضاء ببنطلون أحمر فضفاض مريح , ثم وقفت أمام المرآة تمشط شعرها بكسل , لم يكن بأستطاعتها أن تمضي طيلة فترة بعد الظهر وفترة المساء في الغرفة , ولم يكن ثمة سبب

يمنعها من الخروج , تنهدت ,
ووضعت فرشاة شعرها على طاولة
الزينة وتوجهت نحو الردهة.
لم تسمع أي صوت من الطبقة
السفلى ولم تعرف ما أذا كان رولت
في البيت أو خارجه , ومن أسفل
الدرج رأته على الشرفة , كان يضع
قدمه على السور السفلي الذي
يحيط بالشرفة ويتكىء على ركبته

متأملا البحيرة في الوادي , ترددت آلانا بين أن توافيه الى الخارج أو تنتظره في غرفة الجلوس كي يأتي باحثا عنها...

كادت تقرر الذهاب الى غرفة الجلوس متلافية البدء بمشاجرة ثانية عندما وقف رولت وأدار وجهه ونظر اليها من خلال النافذة , قال:

" أن منظر البحيرة رائع من هنا".

دهشت لهدوئه ووضوحه بينما كان يقف في الخارج لكنها تنبهت بعد لحظة الى أن باب الشرفة كان مفتوحا.

ترددت لحظة قبل أن تتوجه نحو الباب , فأتكأ رولت على السور منتظرا قدومها ونظراته اثاقبة تكاد تجعلها تعود من حيث أتت , لكنها صممت على أن تتحاشى الخوف

وسارت بأتزان حتى وصلت الى السور فتوقفت على بعد قدمين عن يساره.

لقد دعاها لمشاهدة البحيرة وهذا ما فعلته فعلا.

كانت الشرفة على أرتفاع شاهق فوق التلة , وقد قطعت الأشجار من الوادي لتحسين الرؤية , سألها بصوت هادىء بهيج:

" هل أستقررت جيدا في المنزل؟".

" أنه مريح , نعم".

لكنها أضافت ببرودة:

" أنه لمنظر جميل للبحيرة".

فأجابها :

" أنني أحبه".

فقالت:

" أليس مزعجا أن تعيش في المدينة خاصة في الشتاء عندما تسوء حالة الطرقات وتغمرها الثلوج؟".

أرادت آلانا أن تواصل الحديث معه , فهي لم تكن تحتمل الصمت بينهما .

رد رولت:

"أحيانا , لكن بعد ضجيج المصنع وتعبه , أحب الهدوء والأسترخاء هنا

, فلا جيران يزعجونني , لا أحد سوى الذئب والسنجاب والوز البري....".

وللمرة الأولى , أدركت آلانا أن لا جيران من حولها للألتجاء اليهم أذا دعت الحاجة , فشعرت بالخوف وأدركت أنها هنا وحيدة مع رولت , وأخذت تتساءل كم من الوقت

سيبقى عملاق ميسابي النائم ,

نائما....

" آلانا...."

أنتفضت عند سماع أسمها لكنها

حاولت أخفاء ذلك بأن أدارت

وجهها , ألا أن عقدة حاجبيه

جعلتها تدرك أنه أنتبه لذعرها ....

فقال لها:

"أردت أن أسألك عن أمر ما".

" ما هو؟".

ورفعت خصلة من شعرها عن خدها متسائلة عن الموضوع الذي يريد طرحه عليها .

" هل تنوين تحضير العشاء هذه الليلة , أو أفعل أنا؟".

كادت تجيبه بسرع أنها ليست جائعة , لكن كلمة عشاء جعلتها تحس فجأة أن معدتها فارغة.

" سأفعل".

وشعرت بالفرح لأن ثمة أنشغالا

يبعدها عنه.

*****نهاية الفصل السادس*****

7- عندما صعدت الى غرفتها

فكرت أنه لو أقترب منها ستغرز

مخالبها في جلده , وعندما آوى الى

فراشه دون أن يكلمها أصابتها

الخيبة!

رحلت الشمس وتوارت أشعتها الذهبية وراء الأفق معلنة أنتهاء ذاك النهار الصيفي الطويل , وعلى زجاج الغرفة الواسعة , بقي نور الغسق يتحدى الظلام المداهم لدقائق قصيرة ثم أنحنى هاربا ولحق الشمس....

ومع أختفاء أشعة النور , شعرت آلانا بالضجر فأغلقت المجلة المملة

التي كانت تقرأها ورمتها بأهمال على المقعد , ومع حركتها تلك أستدارت عينا رولت نحوها للمرة الأولى , أذ أنهما لم يتبادلا الكلام طوال تلك الأمسية.

كانت تتجنب الجدل العنيف بشأن الترتيبات التي أجرتها لتنام وحيدة في الغرفة المجاورة , فكرت بأنه لن يبدأ المناقشة في غرفة الجلوس وأنه يؤخر

الأمر لمكان آخر , فنهضت عن

الصوفا ورمقته بنظرة قائلة:

" طابت ليلتك يا رولت".

ومشت نحو الدرج في الردهة بعد أن

أومأت له بأشارة متراخية من يدها .

أجابها بجفاء وسخرية:

"هل تنامين في هذا الوقت الباكر؟".

فتوقفت عند الدرجة الأولى وأسندت

يدها الى الحائط وأجابت بخجل:

" لقد كان يوما طويلا".

بقي رولت صامتا حتى أنه لم يتمن لها ليلة سعيدة , فتنبهت للأمر وهي تصعد الدرج مما جعلها تتشدد أكثر في قرارها بالنوم باكرا , دخلت الغرفة وأقفلت الباب من الداخل , ولأنها شكت في صلابة القفل , أسرعت الى الخزانة وجرتها حتى أصبحت أمام الباب.

عندها أحست بالأرتياح ثم تطلعت حولها وتوقفت نظراتها عند باب الحمام , كان لغرفتي الضيوف حمام واحد لذا أسرعت لأقفال هذا الباب أيضا بأن أسندت اليه كرسيا ,وهكذا أقتنعت أخيرا بأن جميع المداخل أصبحت مقفلة , فليعترض رولت الآن قدر ما يشاء .

خلعت ثيابها وأرتدت قميص نوم وعباءة فوقها من الحرير البراق بلون العاج مشبكة على الصدر , تلك القطعة كانت من جهاز عرسها الذي أصرت أمها على شرائه.

كانت تفضل أن ترتدي قميصها القطني العادي الواسع لكن الوقت لا يسمح لها الآن لتبحث عنه.

حاولت أن تخلد للرقاد لكن النوم
كان بعيدا عن عينيها حتى أنها لم
تقترب من السرير , كانت تدرك
تماما أن الدفاع الذي أحكمته حول
الغرفة ليس بالضرورة حصينا جدا ,
فأذا تمكن رولت من أختراقه فهي لا
تريد أن تكون في السرير
لأستقباله....

بهدوء وتعب , جلست تنتظر ,
فسرح خيالها الى البعيد وحاولت أن
تحفظ الأشياء المقرفة القاسية التي
سوف تقولها له, سوف تذكره بكل
شيء قام به... بالطريقة الجارحة التي
عامل بها أخاه وكيف أحتال عليها
هي....
أذا تجرأ على الأقتراب منها , سوف
تغرز أسنانها وأظافرها في وجهه

وجسمه كهرة مفترسة , أنتابتها نوبة من الفرح وكبرت ثقتها بنفسها , فشعرت أنها مستعدة للقتال وقد أستحضرت كل أسلحتها لهذا الغرض , وجلست تنتظر الفرصة المناسبة وعيناها تتأججان بالغضب.

.... وطال أنتظارها.... العاشرة والنصف, الحادية عشرة, الحادية

عشرة والنصف ولا حركة وراء الباب

ولا صوت...

ومن خلال نافذتها , كانت ترى النور

مشعا في غرفة الجلوس في الطابق

السفلي , وحين أكتسح الضجر

مفاصلها بدا لها السرير مشوقا أكثر

فأكثر لكنها صممت على البقاء

ساهرة رغم أن التوتر بدأ يتعب

أعصابها المشدودة.

أقتربت من النافذة للمرة الألف
وأتكأت على أطارها , ما الذي كان
يفعله زوجها في الأسفل؟ لم ينتظر؟
هل يحاول أن يتعبها ويرهق أعصابها
وحسب؟
حدقت في الظلام ثم أنتفضت غير
مصدقة , لقد أنطفأ النور , يبدو أن
رولت سوف يصعد الدرج الآن ,
وأخذت تحدق بالباب مرتجفة ثم

ضغطت أصابعها على أطراف
عباءتها وشدتها الى جسمها ,
وتخيلت فجأة أن رولت يقتحم
الباب وهو يضحك من سوء
معاملتها له, وأنه سوف ينتزع العباءة
عنها ويرميها على السرير , حتى
أبعدت تلك الصورة عن مخيلتها ,
فالأمر لن يحدث أبدا ولن يضمها
رولت اليه , لن يأخذها الى أحضانه

دون أن تشعره أولا بغضبها أتجاهه ,
أطفأت النور بسرعة فغرقت الغرفة
في ظلام حالك , ثم حبست أنفاسها
وجلست تنتظر بصمت وترقب.
وصل رولت الى أعلى الدرج وتحرك
نحو الردهة , وفتح باب ثم أغلق
ففكرت آلانا أنه باب الغرفة
الرئيسية , وحين تابعت أصوات
الحركات في الغرفة خيل اليها أنه

يستعد للنوم , وسمعت خرير ماء ثم
عم المكان صمت شامل.
مرت دقائق وآلانا تراقب الباب ,
كان الصمت مخيفا في الغرفة الكبيرة
وعرفت أن رولت أوى الى فراشه
فأشتعلت فيها نار الخيبة!
كيف يجرؤ على ذلك؟ أنها ليلة
عرسهما والمفروض أن يأتي الى

غرفتها , كيف أمكنه الذهاب الى الفراش؟

رمت نفسها على السرير وراحت تعض الوسادة من شدة الغضب.

بعد أن أنقضت ساعة كاملة , أقتنعت آلانا تماما أن رولت قد أوى الى الفراش وأستسلم للنوم , لكنها كانت قلقة تتقلب كثيرا في فراشها وتفتح عينيها عند سماع أي ضجة ,

وأخيرا عند الفجر غرقت في سبات عميق.

في اليوم التالي , أستيقظت على نور شمس الظهيرة .

أفاقت ببطء وبأرتباك وهي مستغربة من الغرفة التي لم تعتد بعد عليها , ثم تذكرت أين هي , فتجمدت عن الحركة وأسترقت السمع , لم يكن هناك غير الصمت.

أين رولت؟ سمعت ضجيجا خارج
نافذتها , فأنزلقت من فراشها
وراحت تفتش عن مصدره .
تحتها في الحديقة , رأت رولت يتجه
نحو زاوية البيت وهو يحمل قصبة
وبكرة وعلبة لعدة الصيد ثم لمحته
يختفي وراء المنزل بأتجاه البحيرة.
أغتنمت فرصة وجودها وحدها
فأزاحت الكرسي عن باب الحمام ,

رأت مغطس البورسلين وهي تدخل ففكرت بأن أفضل ما تقوم به هو أن ترخي نفسها في الماء الساخن لتزيل آلام عضلاتها المتشنجة.

غرقت في الماء حتى عنقها , وأحست بعد فترة وجيزة بالنعومة والأسترخاء , كانت فقاعات الصابون تتصاعد وتتلاشى حولها والمياه الدافئة تهدىء أعصابها ,

فأسندت رأسها على ظهر المغطس وأغمضت عينيها متلذذة بهذه الأحاسيس اللطيفة.

وفجأة فتح باب الغرفة الثانية ! لقد نسيت أن تغلقه, فأنتصبت في المغطس ثم وقفت وأرتدت ثوب الحمام المحتشم مرتعدة , لكن الباب أنفتح فأنغرزت صورته في خيالها الى الأبد.

صرخت غاضبة:

" أخرج من هنا".

" لماذا؟".

كانت عيناه تلتمعان مرحا بينما هي ترتجف من الخوف.

أجابت:

" لأنني أستحم".

فألتوى فمه باسما وقال:

" لقد لاحظت ذلك".

" أفضل أن أبقى وحدي".

وعضت على شفتيها وهي تفكر أنه يحسن بها ألا تفقد أعصابها في هذه اللحظة.

" وهل يزعجك أن أراقبك؟".

فأجابت بجفاء:

" تعرف أنك تزعجني!".

لكنه بدل أن يخرج , كتف ذراعيه وقال:

" هذا مزعج حقا!".

كان يتحداها بوضوح ليحثها على

دفعه خارجا , ثم قال:

" هل ستبقين هنا وقتا طويلا ؟ لقد

بدأت أشعر بالجوع".

أجابته بكراهية :

" أذهب وتناول فطورك وحدك".

فرد ساخرا:

" لا أستطيع حرمانك من هذا الأمتياز".

" هكذا أذن.... أمتياز؟!".

وأنفجرت :

" لقد جعلت الرجل الذي يحبني يعتقد بأنني بخسة وأنني أطمع بالمال , ثم أبتززتني للزواج بأستعمال أهلي كوسيلة , وتجرؤ الأن على القول بأن تحضير الفطور أمتياز لي؟ أنت

الأنسان الأكثر حقارة على الأرض

.... أنت لست حتى أنسانا بل أنت

لاشيء!".

وتجمدت نظراته فأصبحت قاسية

وهو يقول:

" هل كنت تستعدين لهذا الحديث في

عقلك من قبل؟ هل لديك المزيد من

الكلمات التي تمرنت عليها؟".

" الملايين منها!".

" لا تتوقفي أذن , أسمعيني كل ما تعرفين , فلدي متسع من الوقت".

لم تعرف آلانا ما أذا كانت مياه المغطس قد بردت أم أن حرارة جسمها هي التي أرتفعت الى درجة الغليان , لكنها شعرت فجأة بقشعريرة وتمنت لو تخرج وتلف نفسها بقماش سميك.

فسألته بغضب:

" هل ستخرج من هنا؟".

فعاد للكلام ثانية:

" تعالي الآن يا حوريتي الصغيرة ,

فأنت لم تستعملي بعد كلمة (مقرف)

و(كريه) ماذا عن(ثقيل) ربما وجدتني

ثقيلا , أليس كذلك؟".

صوته الخشن ونظراته الملعونة ذكرتها

بتلك اللحظة التي أرتخت فيها يديه

, كان ثوب الحمام الآخر غارقا في

الماء على مقربة من يدها , فضغطت بيدها على القماش المبلل ثم رفعته بغضب شديد ورمته في وجهه , فأنتشر الماء على الأرض وعلقت بعض نقاط الصابون بوجهه البرونزي , وصرخت بصوت مرتجف:

" أخرج من هنا!".

رد بلا مبالاة:

" بالأضافة الى أنك لم تصيبي الهدف , كان من الأفضل لك أن ترمي شيئا قاسيا ومؤذيا أكثر من ثوب الحمام".

وترك الباب وتوجه نحوها منذرا بشؤم هدفه , فتناولت وبسرعة البرق قوالب الصابون ورجمته بأثنين منها , لكنها لم تتمكن من ألقاء الثالث لأن أصابعه كانت قد أمسكت ذراعها بقسوة.

" أتركيها الآن".

ثم أدار يدها الى الوراء حتى أنزلقت الصابونة من يدها المتألمة , فغرزت أصابعها في اليد التي تمسك ذراعها لكنه أطبق يده على يدها الثانية وجرها الى خارج المغطس.

أنتشرت المياه والصابون في كل مكان , بينما كانت تحاول مقاومته , لكن أرض المغطس كانت تعرقل

مقاومتها فتنزلق كلما حاولت أن تشد أكثر.

لف رولت ذراعيه وراء ظهرها وضمها اليه وشد بكل قواه , فتوقفت آلانا عن المقاومة مجبرة كي لا تزيد من ألم يديها , ثم أعادت رأسها الى الوراء وعيناها تلتمعان من الغضب مثل عينيه , وتمتمت له

بسخط ظاهر وهي غير قادرة على التنفس:

" أتركني!".

أجابها بقسوة:

" بكل سرور".

ثم تركها كليا دون أن يمد لها يد العون كي تتمكن من الوقوف على البلاط المبتل , ثم أنتزع المنشفة الكبيرة المعلقة وقال لها:

" خذي!".

لفها حول جسمها غير آبه بالخشونة التي يمسكها بها وربط أطرافها حول صدرها , وقال:

" أن عفتك وحشمتك لم يمسا بعد".

كانت بقع الصابون تلطخ قميصه القطني وقد أبتلت ثيابه , وبعد أن نظر اليها نظرة متعجرفة أخيرة , هم بترك المكان.

لكن آلانا المرتبكة الخجولة والحانقة لم تستطع أن تتركه يرحل بسلام , فلم يكن يكفيها أن يغادر دون أن توجه له كلمتها الأخيرة:

" أياك أن تقترب مني ثانية , أبدا".

وبحركة طفولية , ضربت قدمها على الأرض الرطبة.

توقف عند عتبة الباب دون تأثر للحظة الأولى , ثم أستدار كالعملاق

فأدارت آلانا ظهرها وأتجهت نحو غرفتها بينما تابع رولت وصوته يرتجف من الغضب:

" أذا أتيت أو لم أفعل مرة ثانية , فهذا شأني وليس بناء على أوامرك".

فقالت آلانا بشجاعة وهي تتراجع خشية أن يتقدم منها:

" لا تكن واثقا جدا من ذلك".

وسخر منها محتقرا:

" أحقا؟ وهل شعرت بالأطمئنان ليلة البارحة وراء الحواجز التي أقمتها؟".

وألقى نظرة ساخرة على الخزانة أمام باب الردهة .

فتعمدت آلانا ألا تزيح نظرها عنه وهي تتراجع فلم تلاحظ أنها وصلت الى أرض الغرفة المغطاة بالسجاد.

كانت تتساءل هل عرف بوجود الخزانة وراء الباب منذ الليلة الماضية أم أنه لم يرها ألا الآن؟".

وكأن السؤال ظهر في عينيها فذكرها رولت قاطعا أفكارها:

" أن غرفة الجلوس تقع تحت هذه الغرفة تماما , وقد سمعتك تجرين الأثاث ليلة البارحة وكنت أشك

بأنك ترتبينه في ذاك الوقت المتأخر

من اليل".

فقالت :

" لقد عرفت أذن!".

" طبعا , ولكن هل تعتبرين أن

التدابير تستطيع منعي من الدخول

لو أردت ذلك؟".

أجابته منذرة:

" كنت أقتلعت عينيك لو نجحت بالدخول".

فضحك بخشونة وأجاب:

" أشك في ذلك".

ودون أن تنتبه الى كلامها , هزت آلانا رأسها بكبرياء وتحد وأجابت:

" حاول مرة".

ثم قفز نحوها بقوة وأدركت أنه أصبح أمامها فرفعت يدها لتضربه لكنه

ألتقطها في الوقت المناسب فأصابت الصفعة كتفه دون أن تسبب له أي أذى , ثم أمسك بذراعيها من أعلى وراح يشد على جلدها الناعم بقسوة.

كانت ترفس بأصابع قدمها وتضرب بقبضتها لمنعه من جرها اليه , وبعد محاولات متكررة نجحت في ضغط يدها على يده ومنعه من أن يمسك

ذراعها فأجبرته على أن يحيط جسمها بيديه تاركا يديها حرتين لضربه وهي تتلوى وتتخبط داخل حصاره الحديدي.

لكنه لم يتأثر من وابل ضرباتها على صدره وكتفيه , فوجهت قبضتها نحو فمه , نحو تلك الشفاه الساخرة , وأصابته في وسط الشفة فأنهمرت الدماء على أسنانه البيضاء.

تلك اللحظة شعرت آلانا بالخوف
مما فعلت , فجحظت عيناها حين
رفعها بيديه , ورماها بغضب الى
الوراء فأرتج السرير من وقع جسمها
وأنطلقت صرخة دهشة من فمها ,
ونظرت الى وجه رولت الغاضب
العابس غير قادرة على الحراك بينما
هم بالأنحناء فوقها على السرير.

عادت الى وعيها لحظة , وبدأت تجر نفسها الى الجهة الثانية من السرير لتبتعد عنه , لكنه كان أسرع منها فأنتشل أحدى ذراعيها وأدارها ووضعها في موقف حرج.

حاولت يداها مصارعته وأبعاده عنها لكنه كبل يديها فوق رأسها , حدقت به وعرفت أنها وقعت في الفخ , كانت عيناها ترفان من

الخوف عندما واجهت عينيه

القاسيتين.

كانت تقاوم برأسها علها تتخلص منه لكنها أحست أخيرا بالضعف والأنخذال , أما قبضة يده المطبقة على كتفها فحطمت قوة دفاعها , وحين أكتملت مخاوفها أحس رولت أنها باتت تحت أرادته.

لكنها بقيت باردة متجاهلة

لمشاعرها.

يجب ألا تستسلم له بعد ما فعل بها

وبأخيه وبأهلها.

وعندما أحست بأن آخر وسائل

دفاعها قد سقطت بين أحضان

عاطفته الثائرة , وعرفت أن كل

قرارتها باءت بالفشل وتلاشت آخر

مقاومة لديها , رفع رولت رأسه

وأبتعد عنها وفي ملامحه غضب

وأشمئزاز ووقف قرب السرير ,

فمدت يدها المرتجفة , وأمسكت

بأطراف المنشفة وهي غير أكيدة أذا

كان أبتعاده عنها نهائيا أو مؤقتا ,

فقال لها بغضب:

" هكذا ستستمر القصة , أليس

كذلك؟ عراك وصراخ, سوف نرى

من سيرضخ أولا؟".

وأدار ظهره بسرعة وأتجه نحو الباب المسدود بالخرانة فخرج منه الى الردهة , وتجمدت آلانا في مكانها أذ أنتابها شعور جامح ومفاجىء بالحاجة الى عطفه برغم قسوته , فنادته بصوت خافت:

" رولت".

فتوقف وأستدار سائلا:

" ما بك يا آلانا؟".

كان جوابه قصيرا وخشنا.

غص حلقها للحظة وكادت تستسلم لعاطفتها وتنسى كرامتها وأفتخارها بأنها تكره رولت , فصرخت بأعلى صوتها:

"أذهب الى الجحيم".

أبتسم أبتسامة باردة وأجاب:

" لن أذهب ألا برفقتك يا زوجتي!".

وأزاح الخزانة بسهولة فأعادها الى مكانها ثم فتح الباب وتوقف ليلقي نظرة أخيرة ويقول:

" ليس ضروريا أن تعيدي وضع هذا الحاجز في كل ليلة فأنا لا أرغب بأن يتطم وجهك الجميل هذا".

بعد أن أغلق الباب وراءه , أطبقت أصابع يديها وضربت بقبضتها على

فمها ثم أستدارت ودفعت وجهها في السرير .

كانت أغطية السرير مبتلة ,

فشعرت بالخجل من نفسها لأنها كادت تستسلم لو أن رولت أصر على البقاء دقائق قليلة بعد,

وفكرت يائسة بأنها لن تترك نفسها تقع في حبه؟!.

كانت العبارة سهما حادا جعلها

تقفز من السرير .

هذه حماقة!

كيف يمكنها حتى التفكير بذلك؟

أذا شعرت بأحاسيس لذيذة تعلو في

داخلها كلما أقترب منها رولت أو

كلما أمسك بها , هل يعني ذلك

الوقوع في الحب؟

ساورها الشك في تلك اللحظة ,

لذلك وبسرعة ذكرت نفسها

بالأساليب الوقحة التي أستعملها

رولت لدفعها الى الزواج منه ,

وفكرت بأنه لا يمكنها أن تحب رجلا

يتجاهل مشاعر أخيه بهذه الطريقة,

يجب أن تكرهه! يجب أن تفعل!

قامت وأرتدت ثيابها ونزلت نحو الردهة فأنعشتها رائحة الطعام عندما وصلت الى أسفل الدرج.

كانت قد أبعدت عن خيالها كل المخاوف والشكوك لكنها عندما دخلت المطبخ , نظرت الى رولت بحذر وهي خائفة من أن يكون قد تنبه لأزدواجية مشاعرها أتجاهه.

رأته واقفا أمام الموقد يدير لها ظهره الطويل المنحني ذا الأكتاف العريضة , فأقشعر جلدها عندما تذكرت الأحاسيس التي أنتابتها وهو قربها , وأرتجفت رافضة أن تخافه , فكرت بالفرار من الغرفة لو لم ينظر اليها في تلك اللحظة بالذات ويسألها:

"كيف تحبين البيض؟".

لم يكن في صوته أي أنفعال أو أثر لما جرى في غرفتها , لذلك حاولت أن تجعل صوتها يبدو طبيعيا وأجابت:

" مقليا جيدا".

كسر بيضتين فوق المقلاة وحركها مع الزبدة ورمى القشور وأكمل:

" الفطور جاهز , في البراد عصير برتقال والكؤوس على الطاولة".

تناولت أبريق العصير من الثلاجة

وجلست الى المائدة في المطبخ ,

توقعت آلانا أن تبدأ الحرب الباردة

فيما بينهما , وأن رولت سوف يلقي

عليها نظراته الشائكة المتهكمة ,

لكن لم يحصل ما توقعت .

بدا أليفا , متعاليا بعض الشيء , مما

جعلها تحس أنه أكثر خطرا من

قبل....

مر شهر العسل , أي نهاية الأسبوع على المنوال نفسه , سبحا , تنزها في الزورق وأستلقيا في الشمس ومشيا في الغابات.

كانت دعوات رولت تستجاب بالسكوت وكان يدعوها ببرودة ويقول:

" أهلا بك أذا أردت مرافقتي أو البقاء هنا".

لم يتكلما, لم يضحكا كثيرا".

كانا غريبين يترافقان لعدم وجود رفيق ثالث , لكن آلانا كانت تشعر بكل لمسة من لمساته .

عندما ذهبا في القارب , حملها من رصيف المرفأ الى الزورق , وأنزلها عند العودة فأعانها على صعود السلم وكانا قد ذهبا يسبحان في البحيرة.

كان يمسك بيدها أحيانا وهما يمشيان في الغابة لمساعدتها على أجتياز الأمكنة الوعرة ,وعندما أستلقت في الشمس دلّك زيت الشمس على ظهرها , وقد صعب عليها أن تنسى ذلك بسهولة .

وفي كل لحظة , كانت تعلم بأن أشارة منها يمكنها أن تبدل اللمسة غير المبالية الى مداعبة حميمة , وكانت

تحس بالرغبة في ذلك كل مرة ,

لكنها لم تفعل.

أستيقظت صباح الأثنين حين سمعت

طرقا على الباب , فطردت النعاس

من عينيها وجلست في السرير ,

لفت الأغطية حول جسمها

وأجابت:

" نعم؟".

فتح رولت الباب لكنه بقي خارج العتبة , كان يرتدي بذلة أنيقة فاتحة اللون , وفكرت آلانا بالذوق الرفيع الذي يملكه , تطلعت عيناه الزرقاوان الى شعرها الأشقر وراقبتا وجهها الهادىء ثم قال بفتور:

" أنني ذاهب الى المكتب , وسأعود في حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف للغداء .... من الواجب

أن أتناول طعام الغداء معك في الأسابيع الأولى .... أذا سمحت الظروف".

أجابته :

" طبعا".

" سأراك ظهرا".

ثم ترك الغرفة , وبعد لحظات سمعت صوت محرك سيارته وهو يبتعد.

في ذاك الأسبوع عاد ثلاث مرات الى المنزل ظهرا وتناول وجبة الطعام معها , كما زارت آلانا والديها مرتين في المدينة , وحاولت أن تذكر أسم رولت بقدر ما يجب أن تفعله عروس جديدة , وتشابهت نهاية الأسبوع الثاني مع الأولى بأستثناء دعوة الى العشاء عند شريك لرولت في العمل , لم يكن صعبا على رولت أدعاء

السعادة والتظاهر بعبادة زوجته الحبيبة خاصة أنه يمثل دور الزوج المحب.

جلست آلانا على شرفة المنزل تستمتع بلهيب الشمس وحين أحرق النور جلدها الناعم , أخذت تمسحه بالزيت الواقي.

وبينما هي تمرر الزيت على ساقيها كانت تفكر برولت ,وأعترفت

لنفسها بأنها قد تقع في حبه , لكنها سرعان ما أبعدت هذه الفكرة عن ذهنها وتذكرت أخلاقه السابقة...

لكنه كان من الصعب عليها أن تعيش على العداوات القديمة بينما هو يتصرف بشكل طبيعي ويثير شوقها.

لو أجبرها على حبه , لكان ذلك سببا جديدا يجعلها تكرهه , لكنه لم يفعل.

تنهدت وهي تصب مزيدا من السائل على كف يدها وتفكر بأن حياتها أصبحت مستحيلة , فكيف تعيش تحت سقف واحد مع رجل يتمتع بكل مواصفات الرجولة والقوة مثل رولت وتبقى جامدة بلا شعور

نحوه ؟ ليس طبيعيا أن يعيش رجل
وأمرأة زوجين ومنفصلين في آن واحد
, تذكرت نظراته وهو يتطلع اليها
وأدركت أنه لا يزال يريدها وأن
شعوره نحوها لم يتبدل!
في البداية كانت تريد أن تفسد حياة
رولت أما الآن فهي تبذل كل
جهدها كي لا تقع في الفخ الذي
نصبته لنفسها , لكن حظها في

النجاح بات يتضاءل يوما بعد يوم ,
أحست كم هي مخذولة وكم هي
ضعيفة.
راحت تتأمل خضرة الطبيعة من
أعلى الشرفة وتحاول أن تبعد تلك
الأفكار عن رأسها , بينما يدها تبدد
السائل على جسمها , وحين
أرتفعت اليد لتنشرالزيت على كتفها
سمعت صوتا يقول لها:

" تمهلي , سأقوم أنا بذلك".

وأنتفضت آلانا عند سماع الصوت

وألتفتت فرأت واقفا وراء زجاج

الباب المؤدي الى غرفة الطعام , كان

قد خلع سترته وحملها بأصبعه وراء

ظهره.

فنظرت بسرعة الى ساعة يدها

الموضوعة على الطاولة قرب كرسيها

وقالت له:

" لم أتوقع قدومك قبل ساعة , ألم تقل لي الساعة الواحدة ؟".

فتح الباب الزجاجي وأجابها :

" خرجت باكرا ولم أكن أتوقع ذلك".

ثم تابع سيره نحوها بعد أن ألقى سترته على ظهر كرسي .

بينما كان يتقدم نحوها وضعت آلانا زجاجة الزيت على الأرض وشعرت بالأضطراب لوصوله الباكر وقالت:

" لم أبدأ بتحضير الطعام و....".

ثم همت بالوقوف لكنه وضع يده على كتفها وأقعدها من جديد ,

وهمس:

" هذا لا يهم , فأنا لست جائعا....".

ثم توقف فترة وأكمل كلمته:

" .... للغداء".

عند هذه الكلمة الأخيرة قفز قلب آلانا وأنزلت رموش عينيها بسكوت يعبر عن الشوق الذي تحسه.

جلس وراءها على الكرسي فشعرت ببرودة الزيت على جسمها وأرتعشت للتدليك القاسي على جلدها....

وأشتعلت النار في داخلها وأرتفعت حرارة جسمها , فحركت كتفيها بلا أنتباه وكأنما تريد أن ترفض لمساته , وقالت وفي صوتها غصة خفيفة :

" هذا يكفي".

لكنه لم يتوقف بل قال:

" أن مفعول الزيت يزداد أذا ما تشربه الجلد".

فبدا صوته جذابا في خشونته أكثر

مما بدت يداه.

لكنها ردت:

"لا تفعل!".

كانت تحاول أن تخفي تنفسها

المضطرب , فأزاحت ظهرها عن

الكرسي وتقدمت الى الأمام محاولة

الأفلات من يديه , لكن يده الثانية

أنطوت حول كتفها وأدارت جسمها

حتى أصبحت تواجهه.

لم تكن قادرة على النظر الى عينيه ,

فتطلعت الى أعلى قميصه المفتوح

لكنها شعرت بأثارة أكبر , وحين

لاحظ تصرفها السريع مد يده الى

طرف عنقها ووضع أصبعا تحت

ذقنها , كانت عيناه متأججتين

تفصحان عن الرغبة المشتعلة فيه.

سألها عابسا:

" هل ما زال الجواب لا , أليس كذلك؟".

" نعم , هذا هو الجواب".

وأدارت عنقها رافضة أصابعه لكنها لم تستطع أن تخفف خفقات قلبها , فتحت شفتيها لاشعوريا وكأنها تدعوه اليها رغما عنها , حدق بها بصمت فتمنت تلك اللحظة لو أن

يتجاهل جوابها ويستغل الموقف لكنه بقي جامدا من دون أن يظهر أي أضطراب , وقال لها بحنان:

" أعتقد أنه من الأفضل أن تحضري الطعام كي أعود الى المكتب".

********نهاية الفصل

********السابع

8- لا بد للفرح أن يتسرب من شقوق التعاسة ولا بد أن يحملها وأن

يتأمل وجهها , ولكن الحب..... من أين يأتي وكيف؟

عندما خرجت آلانا من منزل والدها بعد ظهر ذاك النهار , كانت تبدو مضطربة , فالأمور بينها وبين رولت ما زالت على حالها , لقد طلب منها والدها أن يزورها في المنزل عدة مرات ولكنها كانت تؤجل الموعد بأستمرار.

توجهت نحو سيارتها وحاولت أن تدير المحرك , لكن عبثا , فعادت الى الداخل وأتصلت بالميكانيكي الذي جاء يكشف على العطل , وبعد تدقيق طويل قال لها:

" أخاف أن يكون مفتاح الكهرباء قد تعطل ".

نظرت اليه آلانا نظرة بلهاء فهي لا تفهم أي شيء عن السيارة ولا تخطر

تلك الأمور على بالها ألا ساعة تتعطل , كما حصل معها في هذا اليوم بالذات , فسألته مرتبكة :

" هل يمكنك أصلاحه؟".

أجاب بعد تأفف :

" أستطيع ولكن ليس هذه الليلة , أنا لا أملك هنا قطعة الغيار اللازمة , وليس هناك وقت كاف للوصول الى محلات بيع القطع قبل ساعة

الأقفال , سوف أهتم بها غدا

صباحا".

تنهدت آلانا وأعطت الميكانيكي

مفاتيح السيارة وهي تقول:

" خذها الى محلك وأصلحها , سأمر

غدا صباحا لآخذها".

" سوف تكون جاهزة بين التاسعة

والنصف والعاشرة".

وغادر المكان بينما توجهت نحو والدها الذي كان ينتظر على الطريق وسألته:

" هل يمكن أن أستعير سيارتك يا أبي لأعود الى البيت ؟ سوف أرجعها لك غدا صباحا".

هز دوريان باول رأسه متأسفا:

" أعتذر يا حبيبتي لأنه علي أن أتوجه الى موعد هام هذه الليلة وألا

لكنت أستغنيت عنها , سوف

أوصلك الى البيت".

" لا يا أبي , لا أريدك أن تقطع كل

هذه المسافة الطويلة!".

أرادت آلانا أن ترفض عرض أبيها

لأنها عرفت نتيجة الموافقة , سوف

يقترح والدها أن ترافقهما والدتها

وعندما يصلان الى منزلها , ستجد

نفسها مجبرة عل دعوتهما لرؤية بيتها

الذي يرغبون بزيارت منذ أكثر من أسبوع , وسوف يلاحظان بلا شك وجود الغرف المنفصلة , ويكتشفان حقيقة زواجها التعيس , لذلك أقترحت على والدها أن يوصلها الى المصنع ومن هناك ترجع مع رولت عندما ينهي عمله.

بدت الخيبة واضحة على وجه والدها , لكن آلانا رفضت أن تناقش الأمر فرضخ قائلا:

" حسنا , سوف أخبر والدتك بخروجي ثم أعود اليك حالا ".

علقت آلانا :

" ودعها عني مرة ثانية".

في الطريق الى المصنع قال لها والدها:

" ودعها عني مرة ثانية ".

في الطريق الى المصنع قال لها والدها

:

" أن رولت يحرز نجاحا باهرا في

العمل , يمكنك أن تكوني فخورة به

يا آلانا ".

فأبتسمت بسرعة وقالت:

"أنني فخورة به".

فتابع الوالد قائلا:

" قبل زواجكما , ألمح الي رولت عن أمكانية حدوث زيادة في مردود بضاعتي , وحدث أن زاد المردود بشكل رائع , أن رولت لرجل أعمال ناجح حقا".

" أجل أنه حاذق جدا".

وأدركت آلاناأن زوجها قد وفى بوعده وساعد والدها , كذلك لاحظت أن الأخاديد قد أختفت من

وجهه العجوز ومن تحت عينيه ,
فأدركت أن الأزمة المالية كانت ذات
تأثير شديد عليه.
توقفا أمام بوابة المصنع , فأبتسم
لهما الحارس قائلا:
" أهلا مدام ماثويز, أهلا سيد
باول".
ثم فتح لهما البوابة فعبر والدها
وأوقف سيارته بالقرب من سيارة

رولت , لكنه أصر على عدم النزول معها وقال أنه يحتاج الى بعض الوقت كي يتناول وجبة العصر قبل أن يذهب الى موعده ثم غادر المكان.

عندما دخلت آلانا , حدق بها موظفو المعمل وتعرفوا على زوجة رئيسهم , رغم أنها لم تأت الى مكتب رولت منذ تلك الليلة التي أستفزها وأجبرها على قبول الزواج منه ,

وكثرت الأبتسامات وتلاحقت
النظرات الفضولية من حولها مما
جعلها تساءل أذا كانوا يهمسون
فيما بينهم أنها كانت صديقة كورت
قبل أن تتزوج فجأة من رولت ,
فشعرت بالأرتباك والتوتر.
كان رولت في المكتب الخارجي
يتحدث الى رجل يرتدي بذلة داكنة
اللون عندما دخلت , نظر اليها

بدفء وتساؤل أزال أرتباكها على الفور .

توجهت نحوه بشوق متجاهلة نظرات سكرتيرته وأبتسمت قائلة:

" لن تصدق ما حصل".

كانت ستتوقف بالقرب منه , لكن يده أحاطت خصرها وشدتها اليه , وتجاوبت بعفوية فلمعت عيناه من الفرح....

ثم أستدار بعفوية فلمعت عيناه من الفرح...

"هذه زوجتي".

وقدم لها ضيفه قائلا:

"أنه طوم بروكس صاحب شركة السفن خارج دولوث "

تدفقت حمرة الخجل الى خديها لأنها لم تقاوم بقوة , فأبتسم الرجل بسرعة وقال لرولت:

" سمعت أنك تركت حياة العزوبية

فتمنيت أن تكون تلك زوجتك".

ثم تطلع الى آلانا قائلا:

" تشرفت بمعرفتك, سيدة ماثويز".

وشد يدها الى يده برهة فقالت:

" شكرا لك ".

فقطع رولت الحديث قائلا:

" والآن ما الذي جاء بك الى هنا؟

قلت أن أمرا ما قد حدث!".

نظرت اليه آلانا سارحة فتابع

ساخرا:

" هل نسيت؟".

ضحكت ضحكة صغيرة وأجابت:

"لا! لقد تعطلت سيارتي , أعتقد

بسبب مفتاح الكهرباء أو شيء من

هذا, ولن يتمكن الميكانيكي من

أصلاحها قبل صباح الغد , لذلك

مررت عليك لنذهب معا الى البيت".

" حسنا".

ثم عقد حاجبيه وقال:

" لكن كيف وصلت الى هنا؟".

" لقد أوصلني أبي , كنت قد مررت على أهلي اليوم , لكن السيارة تعطلت عندهم".

" علي أنهاء بعض الأعمال مع طوم أولا".

ثم نظر الى سكرتيرته وقال:

" ثم لا شيء , أليس كذلك مدام بلايك؟".

" نعم يا سيدي".

فأضاف رولت:

"سوف نذهب حالما ننتهي أنا وطوم".

فأبتسم الرجل قائلا:

" أعدك بألا أؤخره مدام ماثويز".

نظرت آلانا الى الغرفة وشعرت مرة ثانية بالأنزعاج لفكرة الأنتظار وحيدة في المكتب حتى يعود رولت.

فهي لا تريد أن تكون تحت نيران الأنظار مرة ثانية , فأجابت رولت:

" حسنا , أعتقد أنني سأنتظرك في السيارة , أيمكن لي ذلك؟".

"طبعا".

ورفع يده عن خصرها ومدها الى جيبه:

"أنها مقفلة , ها هي المفاتيح!".

أخذت آلانا المفاتيح وأبتسمت بتهذيب أمام الرجل وقالت:

" سررت برؤيتك يا سيد بروكس".

ثم أبتسمت بسرعة لرولت وتوجهت الى الممر الخارجي .

وبينما كانت تقطع الممر , لمحت وجها أليفا يسير مقطب الوجه من الجهة المعاكسة , فأضطربت خطواتها... أنه كورت, لكنه بدا لها مختلفا تماما عن الرجل الذي كانت تحبه , وأحست أنه غريب , لقد أختفى بريق الفرح من عينيه وغابت الأبتسامة.

لم تر كورت منذ اليوم الذي ألتقاها مع رولت في المكتب , ومنذ ذلك اللقاء العاصف لم تقع عيناها عليه , لذلك فكرت أنها وجدت حلا لمشكلتها , ربما أذا تحدثت الى كورت وشرحت له حقيقة ما جرى لأشتعلت مشاعرها نحوه من جديد , ولربما منحها وقاية أتجاه رولت الذي بدأ يحرك مشاعرها , فحيته قائلة:

" مرحبا يا كورت".

هز رأسه بسرعة دون أن يجيب وبقي وجهه غامضا وكتفاه جامدتين , وكان يكمل طريقه دون كلام لكن آلانا أعترضته بأصرار وقالت:

"أرجوك لا تذهب ".

فتوقف برهة لكن حركته أظهرت عدم رغبته بالوقوف وقال لها ببرودة:

" لا أعتقد أن لدينا ما نقوله".

أجابته بصوت منخفض:

" بل أعتقد أنه يوجد الكثير , لو سمعت فقط , لم تعطني الفرصة لكي أشرح لك ما جرى".

" لا أعتقد أن هناك شيئا يجب شرحه , كل شيء واضح كالشمس".

وبقيت نظراته حادة وسارحة بعيدا عنها.

" أن الأشياء ليست كما تظهر على السطح".

" أحقا ذلك ؟ أنت تزوجت من أخي".

حدقت به آلانا وسألته:

"لكن أتعرف لماذا؟ أتعرف السبب الحقيقي؟".

أجابها غاضبا:

" أعرف النتيجة , وما الفرق؟".

ردت برصانة :

" أرجو أن يغير السبب من طريقة تفكيرك أتجاهي , فأتهامي بالخائنة يجرح شعوري ويهين كرامتي!".

أدار وجهه وحدق بالممر الطويل وقال:

" حسنا , أذا كنت تريدين أن تتكلمي! هيا أشرحي فأنا أستمع ".

نظرت آلانا حولها بأتجاه الموظفين

وأجابته:

" ليس هنا , أن المكان غارق بالناس

ثم أن رولت سيأتي بعد قليل!".

فأبتسم أبتسامة ساخرة وسألها:

" أذن تريدين ضرب موعد في مكان

ما!".

ردت آلانا :

" نعم! من أجل الحديث فقط ,
سوف ألقاك غدا أو بعد غد , كما
تشاء ".

وأمام تردده وعبوسه أضافت:

" لا أسألك أن تصدق ما أقول ,
أريدك أن تستمع فحسب".

" حسنا , سألقاك غدا في الساعة
الثانية عشرة والنصف".

وكانت آلانا تخشى أن يراها الناس
برفقة كورت في مطعم شعبي ,
وأرادت أن يبقى هذا اللقاء بعيدا
عن مسامع رولت فسألته:
" هل يمكن أن توافيني الى مركز
الأبحاث والتنقيب عن الحديد بدلا
من المطعم؟".
" لا تريدين أن يعرف رولت بالأمر ,
أليس كذلك؟".

" نعم , لا أريد".

هز رأسه وكأنه يتساءل عن مدى

حكمته لقبول عرضها هذا وقال:

" سأوافيك غدا".

وتابع سيره دون أن يضيف أية كلمة.

كانت السماء ملبدة لالغيوم

السوداء تنذر بسقوط المطر والهواء

يصفر وينبىء بالعاصفة , لذلك

أدخلت آلانا يديها عميقا في جيب

معطفها الأصفر وراحت تنتظر
وصول سيارة كورت أمام مركز
الأبحاث الزجاجي الشاهق , لحظات
ووصل فأوقف السيارة وتوجه
لملاقاتها , نظرت حولها , كانت
تشعر بالذنب والأنزعاج لتدبيرها
هذا اللقاء , لامت نفسها على ذلك
, كانت متوترة , عصبية المزاج عندما
وقف كورت بجانبها وقال:

" أن المكان جميل , أليس كذلك؟

هل دخلت اليه مرة؟".

" لا , لم أدخله منذ زمن , ولم تكن

قد أجريت عليه هذه التغييرات

بعد... لقد أكملوه الآن على ما

أعتقد, أنه يبدو رائعا".

وفكرت آلانا بالناس الذين هاجروا

الى مينيسوتا من جميع أنحاء العالم

وقالت:

" أنه لا يهتم فقط بأكتشاف الحديد والتنقيب عنه وتصنيعه , بل يهتم بالناس أيضا , بحياتهم , بعملهم في المناجم صيفا وفي المخيمات شتاء"

, كانت تتكلم بسرعة نتلافية ذكر الهدف الذي جاءت من أجله ,

لذلك تابعت قائلة:

" كان الشعب يتألف في أغلبيته من المهاجرين من رومانيا , يوغوسلافيا ,

ألمانيا , السويد , أيرلندا وغيرها من البلدان, أنه مزيج من الحضارات والثقافات واللغات والديانات , هناك فيلم يخبر عن الأسباب التي دفعت بكل هؤلاء الى أميركا ويبين ردات فعلهم هنا وأساليب عيشهم , معظمهم لا يتكلم الأنكليزية ولم يعتد على مناخ مينيسوتا القاسي....".

أرادت أن تكمل لكن كورت فقد صبره فقاطعها:

" آلانا هذا رائع, لكنني لم أحضر الى هنا من أجل ذلك".

" أعرف!".

تنهدت ونظرت اليه ثم نظرت الى الأرض:

" لا أعرف من أين أبدأ".

فأقترح عليها بصوت خشن:

" من البداية , لماذا تزوجت رولت أن لم يكن من أجل المال أو الحب؟".

" لأنني كنت كنت أكرهه؟".

للمرة الأولى أستعملت صيغة الماضي , فهدأت أعصابها لحظة , وقبل أن يعلق كورت على الأمر , تابعت قائلة:

" أعرف أن رولت جعلك تعتقد بأنني أضرب له المواعيد بينما كنت أخرج معك , لكن هذا ليس صحيحا , لقد زارنا مرة واحدة فقط يوم الأحد بعد الظهر وكانت تلك المرة الوحيدة التي رأيته فيها , والمرة الثانية عندما كنت بصحبتك".

كانت نظراته ترمقها بشك , فتابعت آلانا بسرعة:

" كنت معك تقريبا كل ليلة , ولم يكن لدي لملاقاة رولت , هذا أذا كنت تعتقد بأنني كنت أخرج معه بعد أن تعيدني الى البيت ليلا!".

بدا أن كورت قد صدق حجتها فقال:

" حسنا , ولكن أذا كنت لا ترينه , فلماذا ذهبت الى مكتبه تلك الليلة؟".

" لأنه قال لي أنه يعرف أمورا معينة عن أهلي".

" تعجب قائلا:

" عن أهلك ؟".

تنهدت بعمق ثم بدأت تشرح أوضاع أهلها المالية والمشاكل التي أعترضت والدها وأنهت الحديث قائلة:

" أن رولت وعد بمساعدة أبي أذا قبلت الزواج منه".

بدأت حبات المطر تتساقط فأمسك كورت بيدها وقال:

" هيا بنا الى سيارتي قبل أن تبتلي".

أسرعت الى السيارة بلا كلام , وفتح لها الباب ثم أتجه الى الباب الثاني ليصعد , وأنكب المطر على سقف السيارة وأسكتهم خريره للحظات , فسألها كورت ونظرات التحدي في عينيه:

" كيف تفسرين أذن مشهد الحب الذي رأيته في المكتب ؟ لم أرك تقاومين أبدا!".

حدقت آلانا في يدها التي تهتز في حضنها وأجابت:

" لا , لم أكن أقاوم وليس لدي عذر على ذلك سوى أن أخاك لديه من الخبرة ما يجعل المرأة تستسلم لمشاعرها".

" يبدو واضحا أنه أعجبك".

" لست أدري".

ثم هزت رأسها وهي تحس أن عينيه تثقبانها بنظراتهما .

فتمتم :

" هيا يا آلانا! كان لديك الوقت الكافي لأختبار ذلك والتأكد من مشاعرك".

فترددت وعضا على شفتيها ثم

أجابت:

"كانت هناك مراسيم عرس يا كورت

, لكنه لم يكن زواجا حقيقيا".

فنظر اليها والشك في عينيه:

" ماذا تحاولين أن تقولي؟".

"نعيش في غرفتين منفصلتين ".

عقد جبينه وكأنه لا يريد أن يصدق:

" رولت ؟ أخي رولت ؟ هل وافق على ذلك؟".

فهزت خصلة من شعرها وأجابت:

" أنه ينتظر مني أن أذهب اليه".

فسألها وكأنه يعرف الجواب:

" وهذا لن يحصل منك؟".

"كيف يمكنني.....".

وبقيت نهاية الجملة في حلقها ,

كانت النهاية ستكون.... وأنا

أحبك .... ولكنها لم تستطع أن
تتلفظ بتلك الكلمات وحاولت
نظراتها أن تبحث عن وجهه
لتتحسس الجاذبية التي شعرت بها
يوما , لكن أحاسيسها لم تتحرك ألا
أمام نقاط التشابه بين وجهه ووجه
أخيه رولت, فنظرت بعيدا عبر
النافذة وحاولت حبس الدموع التي
وصلت الى عينيها .

رفع كورت يده ووضعها على كتفها ثم شدها قليلا وأدارها نحوه , وأنحنى الى الأمام ودنا منها , أشتعلت حرارة الأنفعال والرفض عكس معانقات رولت التي كانت تفجر فيها ينابيع الأحاسيس.

أبقت أهدابها منخفضة عندما تركها كورت وحاولت جاهدة أن تخفي خيبة أملها , وتمنت لو أنها لم تدبر

هذا اللقاء أذ لا يجوز أن تجرحه أكثر مما فعلت.

قال لها بشيء من الحزن:

" ليس هذا! أليس كذلك؟ ليس هذا ما كنا عليه يوما".

هزت رأسها موافقة دون أن تنظر اليه وقد سمعت نبرات الأسف في صوته , فشاركته الشعور نفسه, وتابع بهدوء:

" بصراحة يا آلانا, لقد شعرت الأسبوع الماضي أن أمرا ما ينقصني , أحسست أنك تتراجعين من بين ذراعي كلما حاولت أن أضمك اليّ , لذا صدقت أنك تقابلين رولت بالخفاء , شعرت أنه من الأفضل لي أن أفكر بأنك ضعت مني بسببه هو ولم أخسرك لأنك لا تحبينني , ليس

من فرق بين الأمرين , أعرف ذلك , لكن لي طريقتي في التفكير".

تمتمت آلانا:

" أنني آسفة يا كورت , أردت أن أحبك وأعتقدت أنني أحبك فعلا".

كان أعتقادها هذا يحميها من الوقوع في حب رولت , لكن بعد أن فتح عينيها كورت على الحقيقة ,

أصبحت منذ تلك اللحظة مغرمة

بزوجها.... رولت.

ثم تكلم كورت مترددا:

" لقد أوضحنا معا العديد من الأمور

وفهمنا بعضنا أكثر من السابق".

أحنت رأسها ونظرت اليه بحزن

وأشتياق:

" لا أحقاد ولا مشاعر مجروحة".

فأبتسم بحزن:

" لا! ما زلت آسفا لأنني خسرتك ,
لكنني لم أعد غاضبا من ذلك ,
وحتى الأسف من المحتمل أن يزول
يوما".

أنتهى الكلام ولم يرغب أحد منهما
بأضافة شيء , فتحت آلانا الباب
وأبتسمت أبتسامة خفيفة لكورت
وقالت له مودعة:

" أنتبه لنفسك!".

" وأنت أيضا".

لكن الغصة قطعت كلامه , وشعر أنه ما زال يحبها ولا يأبه لشعورها المغاير , وبينما كانت آلانا تقود سيارتها في طريق العودة الى البيت , كان المطر قد توقف لكن السماء بقيت ملبدة بالغيوم , لقد جعلها هذا اللقاء مع كورت كئيبة وقلقة.

هناك مشكلة حاولت عبثا أن تجد لها حلا , لقد أكتشفت أنها تحب رولت وهذا يعني أن الأمور تسير بالأتجاه الصحيح , لكن ها هي على العكس تشعر بأن حياتها تتعقد أكثر!

كانت قد وضعت العشاء على النار عندما هبت عاصفة هوجاء راحت رياحها تصفر بين أغصان الصنوبر وتكاد تحطمها , ثم هطل فجأة مطر

غزير يبدو كأنه ستائر سميكة تغطي زجاج النوافذ , كانت السماء تبرق وترعد وآلانا تحضر المائدة , وقد أبقت الطعام داخل الفرن ليبقى ساخنا ساعة يصل رولت , لكنه على عكس عادته تأخر.

لم تقلق بالها , وفكرت بأن العاصفة أخرته , وأن حالة الطرقات السيئة

والطقس الرديء حالا دون وصوله

على الوقت كالعادة .

لكنه تأخر ساعتين فبدأت آلانا

تشعر بالقلق .

أدارت التلفون وطلبت رقم مكتبه

لكن أحدا لم يجب.

طلبت مدخل المصنع فأخبرها

الحارس بأن رولت غادر منذ

ساعتين.... عندها جلست تتخيل المصائب...

ثقب في الدولاب!

حادث سيارة مفاجيء .... وعندما أزدادت مخاوفها رفعت سماعة الهاتف للمرة الثالثة وقررت أن تطلب الشرطة , لكن الخط كان أنقطع بسبب العاصفة.

في تلك اللحظة مدت أصابع يدها الى شعرها الأشقر ونظرت قلقة الى الشبابيك التي غطاها المطر , وبينما هي تحدق في الماء الداكن لمع نور البرق وسقطت صاعقة بالقرب من المنزل , فأنكسر زجاج أحد النوافذ وأنقطعت الكهرباء.

وبينما آلانا في ذروة قلقها شعرت بأن باب المدخل أنفتح فجأة ,

فأرتجفت للوهلة الأولى حين مسها صقيع النسيم البارد المتسرب من الخارج , وظنت أن الريح هي التي دفعت بالباب.

لكن وميض البرق أضاء الغرفة لحظة فظهر أمامها جسم رجل كساه الظلام وتطاير شعره في الهواء.

بقي واقفا على العتبة والمطر يقطر من ثيابه وأطرافه , للوهلة الأولى لم

تعتقد أنه رجل حقيقي بل ظنته
عملاقا خارجا من عالم الخيال.
لحظات وتحرك العملاق نحوها ,
تنفست بعمق وصرخت من الفرح ,
ثم هرعت نحوه ورمت نفسها بين
ذراعيه المبلتين من المطر وهي تهتف
باسمة:
" رولت! أين كنت؟".

كان فرحها لرؤيته سليما أكبر من أن يوصف!

دفنت وجهها داخل سترته وهو يقفل الباب , فسمعت دقات قلبه المنتظمة وهي تتمتم:

" ما الذي أخرك يا رولت؟".

" سقطت شجرة وسط الطريق وسدت العبور , فأجبرت على أن أقطع المسافة سيرا على الأقدام".

وأحست بأنفاسه الساخنة تتململ في شعرها , وسمعت نبرة صوته المتعالية فتنبهت للطريقة العاطفية التي تستقبله بها , لحظات وأحست بالرطوبة تتسرب من ثيابه المبتلة الى ثيابها , فأنزلت يديها رويدا رويدا عن عنقه ومررتهما على صدره , وأبتعدت عنه بينما البرق يلمع بشدة ويسمرها في مكانها من شدة الذعر.

تأملها بعينيه الزرقاوين وسأل:

" أخائفة من العاصفة؟".

أجابت بعصبية:

" ليس ذلك من عادتي, لكنني قلقت عليك , أتصلت بالمكتب ثم بالحارس الذي أخبرني أنك ذهبت منذ ساعتين".

" أجل هذا صحيح , أنني آسف لأنني سببت لك القلق".

كان لا يزال يطوق خصرها بيديه ,
فأبتعدت عنه قليلا وقالت:
" أعتقد أن العشاء أحترق ,لكن لا
بأس , ففي حالتك هذه , من
الأفضل أن تتناول بعض الحساء
الساخن وتبدل ثيابك المبتلة ."
وأرادت أن تبتعد عنه لكنه شد بيديه
على خصرها , وسألها وعيناه لا
تزالان عالقتين بوجهها:

" أحقا قلقت عليّ يا آلانا؟".

" طبعا".

أحست أن شعورا غامضا يراودها

وحاولت الدفاع عن موقفها:

" لست بلا أحساس يا رولت!".

أجابها بهدوء:

" لكنك تعتبرينني هكذا!".

تطلعت الى البعيد وقالت:

" لا! .... أعني ليس حقا بل أحيانا".

كانت تتلعثم وهي تتكلم وتبحث عن الكلمات المناسبة , وأضافت: " أحيانا تكون قاسيا جدا ولا بد من أن تعترف بذلك".

تغيرت ملامح وجهه البرونزي وأجابها :

" يبدو أنها الطريقة الوحيدة التي تنفع معك".

ضغطت آلانا على صدره بقوة أكثر وحاولت أن تبتعد عنه وهي تقول: "ليس هذا الوقت المناسب للمناقشة , دعني أذهب لأحضر لك الحساء ."

كانت تحاول أن تبدو صارمة غير آبهة لملامساته وأضافت:

" بينما أضع الحساء على النار ,
أخلع ثيابك المبللة قبل أن تصاب
بالرشح , أن حماما ساخنا هو ما
يلزمك , سوف أحضر لك الحساء
الى الغرفة فتتناوله في السرير".
كانت تحاول أن تعامله كطفل صغير
وتغمره بحنان الأمومة....
لكنه أجابها بوضوح وصراحة:

" لا! لن أذهب الى السرير وحدي ,
يا آلانا , ليس بعد اليوم!".
ولم يترك علامات الأندهاش تظهر
على وجهها بل رفعها عن الأرض
وأخذها بين ذراعيه , وراح يتأمل
وجهها تاركا ثيابه الرطبة تبلل جلدها
الناعم لكنها لم تشع بالبرد , فالنار
التي أشتعلت داخلها أنستها كل
شيء.

ثم حملها بهدوء وصعد الدرج دون جهد وتوجه نحو الغرفة الرئيسية , بينما دقات قلبها تتسارع وكأنها البرق والرعد ,في آن واحد...

عندما رن جرس الهاتف في صباح اليوم التالي , فتحت آلانا عينيها ببطء , غير متأكدة من أنها سمعت الرنين , ثم زحفت بكسل على السرير وكأنها مخدرة , كانت أشعة

الشمس تسطع في الغرفة وهي
مستلقية على جانبها وقد لفت
جسمها بغطاء بارد.... لكن الحرارة
كانت تنبعث من كل مسامها ,
مدت يدها لتتحسس مصدر
الحرارةفألتقت بيد قوية بالقرب منها
, تصلبت لحظة ثم ذابت مشاعرها ,
كان نفس رولت الحار يلامس عنقها
ويداعب خصلات الشعر المنسرحة

على عنقها , أقتربت منه بفرح
وأرتعاش لأنها كانت تشعر في تلك
الساعة بطعم الغبطة التي أجتاحتها
لأنها معه في سرير واحد
ذاك الصباح فهمت معنى (الجنة)
التي كلمتها عنها أمها...
لكن رنين الهاتف أيقظها من أحلامها
وتنبهت الى أنه رن أكثر من مرة ,
وكانت تنام الى الجهة المقابلة لمكان

الهاتف على الطاولة , فهمت
بالنهوض لتجيب لكن يدا ألتفت
حول خصرها فنظرت الى رولت
فوجدته لا يزال ينعم برقاد
عميق,وقد تلاشت القسوة من وجهه
وحل محلها الرضى.
حاولت عدم أزعاجه , فمدت يدها
نحو الهاتف , وتناولت أصابعها
السماعة ورفعتها وقد أدركت أن

الخط الذي أنقطع بسبب العاصفة ,

قد عاد مجددا , وقالت:

" هنا منزل ماثويز".

كان صوتها ناعما خافتا لأنها لم

تستيقظ تماما بعد.

" آلانا , أنا كورت , هل أيقظتك؟".

" ليس تماما".

وأستدركت فجأة أن رولت ينام

بجانبها.

" حاولت الأتصال بك منذ أكثر من ساعة لكن العاصفة قطعت خطك".

" أعرف".

فسألها:

" كنت أتصل لأعرف في أية ساعة ترك رولت البيت , لأنني أنتظره في المصنع منذ التاسعة , ولم يأت بعد".

ألقت نظرة سريعة الى الساعة المعلقة على الحائط , ولاحظت أنها العاشرة

والربع , فترددت لحظة غير قادرة على الأجابة لأن رولت لا يزال نائما الى جانبها.

" لا أعرف, أنما تأخر في النوم".

فعلق كورت:

" لقد سقطت عدة أشجار بسبب العواصف , ربما ينتظر أن تفتح أحدى الطرقات ليتمكن من المرور".

عندها أجابته آلانا بهودة:

" أجل ربما! أذا عرفت شيئا عنه قبل أن يصل اليك , سأطلب منه أن يتصل بك".

" شكرا , أنني...".

لكنها لم تسمع نهاية العبارة فقد غمرت البرودة معدتها وخصرها لأن رولت تحرك فجأة وأزاح الغطاء عنه وأخذ السماعة من يدها ,فأدارت ظهرها وألتفتت الى وميض عينيه

الزرقاوين وهو يجيب بنفسه على الهاتف:

" كورت , أنا رولت على الخط ".

كان يتكلم على الهاتف لكن عينيه بقيتا تحدقان بها , وتخيلت أن كورت قد يكون مندهشا أكثر منها , تابع رولت:

" كورت , هل أنت هنا؟".

كان صوته مستهزئا وهو يلامس جلدها الناعم , كان يتحدث الى شقيقة ويتابع في الوقت نفسه مد عبة آلانا , حاولت أن تعارض وأدارت وجهها بأرتباك كي لا يرتكب أية حماقة وهو يتكلم , فسمعت صدى صوت كورت عبر الأسلاك لكنها لم تبال , كانت

منشغلة بأحاسيسها الجديدة , قال له رولت:

" أنني آسف لتأجيل لقائنا , لقد ذهبنا الى السرير في وقت متأخر جدا الليلة الماضية , وقد حاولت آلانا أن تكون زوجة مثالية فتركتني أغرق في النوم هذا الصباح , أليس كذلك يا عزيزتي؟".

وضحك بهدوء مثيرا.... أكثر وأكثر

, وتابع:

" لنؤجل لقاءنا الى الواحدةوالنصف

... هل يناسبك ذلك؟ من الأفضل

أن تخبر السيدة بلايك بأنني سوف

أتأخر حتى الظهر .... فأنا منشغل

جدا "

رفع رأسه وأنحنى على آلانا ليعيد السماعة الى مكانها وعاد الى حبيبته من جديد.

مر الوقت مسرعا ,كانت آلانا لا تزال تستلقي على ذراعه , تتنفس بأرتياح والأبتسامة على ثغرها , كم تمنت لو تبقى في هذا الوضع آلاف السنين , لكن معدتها الخالية من

الطعام ذكرتهاأنها لم تأكل أي شيء منذ ظهر البارحة ... وكذلك رولت.

نهضت مسرعة من مكانها الدافىء بينما رولت يراقبها بكسل وأخذت ثوب النوم عن الكرسي فأرتدته , سألها:

" الى أين تذهبين؟".

أدارت وجهها نحوه وهي تصفف شعرها بسرعة وأجابت:

" لأحضر الفطور".

كان صدره يلمع تحت نور الشمس

الساطعة التي تسربت من النافذة ,

مما جعل قلبها يخفق أكثر لأن نظراته

كادت تتغلغل الى صدرها , أوقفها

صوته :

" تعالي اليّ".

فأقتربت قليلا من السرير ثم توقفت.

شد على ثوب النوم بقوة حتى سقط على الفراش , وأحست أنها بحاجة الى الأسترخاء بين ذراعيه مرة أخرى لكنها أعترضت قائلة:

" لم تتناول العشاء الليلة الماضية , لا بد أن تكون جائعا".

" ليس عندي أية شهية للأكل".

ثم فك رباط ثوبها وتابع:

" أعتقد أنني سأحرق ثيابك ولا أترك منها سوى هذا القميص الشفاف ".

ونظر الى وجهها الذي أحمر فجأة

وأضاف:

" .... ثم ألازم البيت ليل نهار!".

لكنه تنبه الى أنها جائعة فأبتسم

وأضاف:

" من الأفضل أن تحضري الطعام ,
فلا أريد أن يغمى عليك هنا في
السرير".

عندما وصلت الى أسفل الدرج
كانت قدماها ترتجفان , لقد لحق بها
رولت الى المطبخ بعد أن أستحم
وحلق ذقنه وأرتدى بذلة أنيقة ,
أبتسم لها أبتسامة عريضة جعلت
قلبها ينبض من الفرح, أن الفرق

شاسع بين ضحكة السخرية
وضحكة الحب والرضى ,ولاحظت
أنه رائع حقا! خلال الفطور خيم
صمت جميل , صمت العشاق.
شرب رولت ثلاثة فناجين من القهوة
ثم نظر اليها وقال:
" حان الوقت لأذهب الى عملي".
فهزت رأسها موافقة وقامت من
كرسيها وقالت:

" سوف أرافقك حتى السيارة".

وتوجها نحو الباب الأمامي فتوقف

رولت ونظر الى وجهها , وقفت

بدورها وتطلعت اليه مترددة:

" هل ستنقلين أغراضك الى غرفتي

أو أنقل ثيابي الى غرفتك؟".

فأجابته بهدوء:

" سأنقل ثيابي".

ضمها اليه بشوق , فتنفست رائحته الساحرة.

" من الأفضل أن أذهب الآن وألا فلن أذهب أبدا".

نظرت اليه نظرة أخيرة من شق الباب وأبتسمت له , وقد أكتشفت أن رولت ينجذب اليها بقدر ما هي منجذبة اليه.

كان المطر خارجا قد غسل أوراق الأشجار .

وبدت الطبيعة واضحة ناصعة , فأرتعش قلبها من الفرح.

******نهاية الفصل الثامن******

9- مع أنها ألتقت بالأمس كورت فأن لقاءها به يبدو كأنه حدث من زمن طويل لأن السعادة التي بين يديها لا تعوّض أبدا....

والاخير

كانت الأواني الفضية تلمع على غطاء الطاولة الأبيض المطرز وتبرق كؤوس الكريستال مثل قوس قزح , عندما حركت آلانا باقة الزهور , ووضعتها بذوق في وسط الطاولة , متسائلة ما أذا كان رولت سيلاحظ أنها نفس الزهور التي حملتها يوم زفافها , تراجعت الى الوراء وحدقت

بالمائدة الجميلة التي زينتها ثم ألقت نظرة خاطفة على كل شيء.

في المطبخ بقي الحساء ساخنا على النار , السلطة والحلوى تنتظر في البراد , بينما قطع اللحم المطبوخة بالصلصة ما زالت على نار خافتة .

كل شيء جاهز ينتظر قدوم رولت , حتى آلانا نفسها نفسها أستعدت لأستقباله فأرتدت ثوبا شفافا من

القماش الناعم له فتحة طويلة عند العنق , كانت تتألق أنوثة وجاذبية وأثارة , وكانت طوال النهار تسبح في سحابة من الأحلام وهي تنتظر. وعندما طال أنتظارها أتجهت نحو الباب الزجاجي المؤدي الى الشرفة , حدقت في شمس المغيب , وقد عيل صبرها ومالت وكأنها تخاطب قرص الشمس :

"أرجوك , أسقطي اليوم باكرا في البحر , أريد عشاءنا أن يكون رومنطيقيا على ضوء الشموع , ولا يمكن ذلك أن بقيت تلمعين".

دقائق وتوقفت سيارة أمام المنزل , فأهتزت آلانا وأسرعت نحو غرفة الجلوس تنتظره بفارغ الصبر , فتح الباب الأمامي وعلا صوته:

" آلانا؟".

" أنني هنا".

قطعت الفرحة صوتها لكنها لم تسرع لملاقاته , لكن الأبتسامة تجمدت على ثغرها حين لاحظت برودة معالم وجهه.

أمتد نظره الى المائدة ثم نظر اليها ببرودة سائلا:

" ما هذا؟ هل هو أحتفال بالنصر؟".

وكان صوته يحمل أتهاما واضحا.

فهزت رأسها غير مصدقة , لا يمكن أن يكون هذا الرجل هو نفسه الذي ترك البيت هذا الصباح , أو بالتحديد عند الظهر .

فأجابته متعجبة:

" لا أفهم ماذا تعني؟".

رد ساخرا:

" ألا تفهمين؟ أن كورت لم يحافظ على موعده معي بعد الظهر ".

أرتجفت آلانا , وأحست بأن اللؤم القديم قد عاد الى نبرات صوته , فنظرت اليه وكررت بصوت شارد:

" لا أفهم!".

أجاب ونظرات القسوة تكاد تقطع جسمها :

" حقا؟ لقد ترك كلمة مع السكرتيرة أنه منشغل جدا , هذه هي كلماته

تماما , منشغل جدا , وخرج, لقد رد لي التحدي , أ ترين ذلك؟".

تذكرت آلانا أن رولت كان قد أستعمل تلك الكلمات عند الصباح عندما ألغى موعده مع كورت ,

فأجابته غير مصدقة:

" ماذا تقول؟".

رد والأستهزاء ظاهر على شفتيه:

" ما بك ,ألا تعلمين أن أخي قد فضح السر؟ أم كنت تزمعين أن تبوحي بالخطأ هذه الليلة ؟".

" أنت لا تدري عما تتكلم!".

" حقا؟".

أبتعد عنها كأنه غير قادر أن ينظر اليها , ثم رمقها بنظرته القاسية وأضاف:

" لقد حولتني الى أنسان مجنون , لم أفكر أبدا بأنك قد تتركيني هذا الصباح لتوافي كورت بعد الظهر".

" أنا لم ألتق كورت أبدا!".

عقد حاجبيه وحدق بها وسأل:

" أين كنت في فترة بعد الظهر يا آلانا ؟ لقد أتصلت بك ولم أجدك, وأتصلت أيضا بمنزل أهلك ولم أجدك".

أشارت آلانا الى المائدة وأجابت!

" لقد ذهبت الى المدينة لأشتري هذا من أجل عشاء الليلة ".

" يا للصدفة الجميلة , ذهبت الى السوق في نفس الوقت عندما كان كورت (منشغلا جدا) مجرد صدفة!".

ردت والدموع تتلألأ في عينيها:

" ربما كانت صدفة , لقد ذهبت الى المدينة وتسوقت ثم عد الى هنا من دون أن ألتقي بأحد!".

" وهل تنتظرين مني أن أصدق ذلك؟".

" لا أنتظر منك شيئا".

ثم عضت على شفتيها بألم وقد قطعت الدهشة أنفاسها , وأدركت أنها لن تتحمل سخريته الجارحة

وشكوكه , فحبست دموعها وهمّت بالخروج من الغرفة , لكنه أمسك بذراعها وأدارها نحوه وقال:

"هل تنكرين أنها ليست المرة الأولى التي ألتقيت خلالها كورت بعد زواجنا؟".

أصفر وجه آلانا وكبرت عيناها من الدهشة , فأرتجفت شفتا رولت أمام ردة فعلها وتابع غاضبا:

" كنت تعتقدين أنني لم أعلم بلقائك بكورت نهار البارحة , أليس كذلك؟".

ثم دفعها نحو صدره وحدق في عينيها بقسوة

البارحة؟ بدا لها هذا النهار بعيدا جدا وكأن لقاءها بكورت في المركز حدث منذ سنة , وأدركت لو أن رولت عرف بهذا اللقاء من قبل

لكان من الطبيعي جدا أن يفكر بأنها ألتقت كورت اليوم من جديدلكن كيف يمكنه أن يفكر بذلك بعد الذي حدث بينهما في الليلة الماضية وهذا الصباح؟ سألته متعجبة:

" كيف عرفت بهذا اللقاء؟".

" ثرثرة الموظفين , أنها تنتشر بسرعة البرق خاصة أذا كان الأمر يتعلق بفضيحة مثيرة , لقد سمعك أحد

الموظفين وأنت تضربن موعدا مع كورت عندما تحدثتما في الممر".

بدا صوته قاسيا مريرا لذلك أجابته:

" أجل لقد ألتقيت به , لكن المسألة ليست كما تتصور".

رد ساخرا:

"تعنين أنه لم يضمك بين ذراعيه؟ألم يقبلك ؟ على الأقل ليتذكر الأيام الماضية!؟".

وأمام صوته المرير أدركت أنه لا يهم ماذا تجيبه فهو لن يصدق ألا السوء , شدت آلانا على أسنانها وحاولت أن تخفف الألم الذي كان يمزق قلبها , وأجابت بعد أن تمالكت أعصابها:

" لن أناقش الأمر معك , ما نفع الدفاع عن النفس ,. بعدأن حكمت علي بالأعدام؟".

" أن الحقيقة واضحة للعيان".

أجابت والأنفعال يقطع أنفاسها:

" الحقيقة! أية حقيقة , ماذا تعرف

أنت عن الحقيقة؟ لن تعرف شيئا

منها لأنها تعمي بصرك!".

" أنني أعرف حقيقة واحدة هي أنك

لن تري كورت ثانية بعد اليوم ".

ثم ترك ذراعها وأدار ظهره وقد

أصفرت شفتاه من الغضب.

فأحست آلانا أنه وضع مسافة بينهما قبل أن تختنق.

لو قال عبارته ببساطة , وبطغيان أقل , لقبلت بها آلانا ولأعترفت له بأنها لا تهتم بكورت , لكنه أستعمل صيغة الأمر الجازمة في وجهها فأثار ردة فعل عنيفة في نفسها , لذلك أجابته:

"هل تظن أنك ستمنعني عن ذلك؟ كيف؟ هل تسجنني داخل المنزل؟ هل تضع حراسا علي؟ سأجد طريقة للفرار لا لشيء الا من أجل أغاظتك , لا أحد يأمرني , لا أحد يقول لي ما علي أن أفعل! أنا لا أتلقى الأوامر من أحد! أنني أرى من أريد وحيثما أريد وفي أي وقت أريد , لن تمنعني أنت من ذلك! ".

أمام غضبها الجامح رد رولت ببرودة , وبصوت فيه الكثير من الوعيد: " لقد أقسمت مرة بأنك ستجعلين حياتي تعيسة , كنت أعتقد أن الأمر مضحك وأحتقرتك , لكنك ماكرة أكثر مما كنت أتوقع , أنت زوجتي يا آلانا , حاولي أن تقابلي كورت مرة ثانية وستكتشفين نتائج خيانتك".

" وأية نتائج أسوأ من هذه التي أكتشفتها اليوم؟".

قالت ذلك وأنهمرت الدموع من عينيها , دموع ألم وغضب , وتابعت وكأنها تنوح:

" لست وحدي من يملك القدرة على أفسدا الحياة , لقد حققت أنت الهدف الأول بعد أن فسخت علاقتي بكورت وأجبرتني على الزواج

منك , أنا زوجتك الآن , لكن هذا الوضع يمكن أن يتغير وسوف أغيره يا رولت , لا شيء يمكنه أن يبقيني زوجة لك!".

أجابها بهدوء:

" لا شيء؟ وماذا عن والديك ووالدتك؟ أطلبي الطلاق وسوف أمنع مساعدتي عنهما ".

أجابت بلا تردد :

" عندها , فليتحمل والدي أخطاءه بنفسه , كما أدفع أنا الآن ثمن أخطائي , وأن زواجي منك هو أكبر خطأ أرتكبته في حياتي".

" أنني أتحداك يا آلانا , لن تطلقي للتزوجي من أخي".

" لن أتزوج كورت , فأنا لا أريد أي شيء من الرجال بعد الآن .. ليس هنالك رجل على الأرض يستحق

العذاب الذي يسببه للمرأة , أن ثمة خبثا في القضية لا أفهمه! عندما أتهمني كورت زورا بأنني متورطة معك , ألقيت اللوم على نفسك وتحملت المسؤولية لتصل الى أهدافك , وها أنت الآن تتهمني برؤية كورت وتستعمل أسلوبه الخاطىء نفسه , هذه المرة اللوم يقع علي وحدي لأنني لم أكن أعلم شيئا عن الرجال ,

لقد أنتصرت علي يا رولت,

أنتصرت جيدا".

قالت ذلك وهمت بالخروج لكنه

أعترض طريقها , فرفعت نظرات

مرتجفة الى وجهه القاسي ,

وأندهشت حين لاحظت من وهج

عينيه أنه يتألم كحيوان مجروح , فجأة

تحولت زرقة عينيه الى قساوة وبرودة

فقال:

" الى أين تعتقدين أنك ذاهبة؟".

أحست آلانا أنها ترى في عينيه عالم الألم نفسه الذي كانت تحس به , لكنها أدركت أن ما يثيره ليس سوى كبرياء رجل ذي أنانية حمقاء.

فأجابته بقوة:

" قلت لك بأنني سأتركك , سوف أغادر هذا البيت , سوف أفسخ هذا الزواج وأتخلى عنك".

وأضطربت شفتاه وسألها:

" ماذا تريدينني أن أفعل؟ أتريدينني أن أجثو أمامك وأرجوك بالبقاء ؟ أتريديني أن أزحف اليك ؟ هل هذا ما تبحثين عنه؟ أتريدينني أن أنحني على قدميك لكي يكون أنتصارك كاملا؟".

ضحكت آلانا والدمعة في عينيها وقالت وصوتها تجره الحسرة:

" أن هذا المشهد سوف يكون رائعا ... عملاق ميسابي على قدمي".

فأجابها رولت بجفاء:

"أنك قادرة أن تحمليني على الركوع عند قدميك , وهل يرضيك ذلك؟".

" لا أبدا".

" لا شيء أقوله أو أفعله أذن يمكنه أن يغير الموقف , أليس كذلك؟".

وأهتز ذقنها وسألت:

" هناك أمر واحد أرغب في معرفته , قبل ليلة أمس , هل كنت تعلم بأنني قابلت كورت؟".

" أجل".

ورغم أنها كانت تتوقع هذا الجواب , لم تستطع أن تمنع نفسها من التراجع! وكأن صوته القاسي قد

أصابها بعنف, وأحرقت الدمعة

خدها , قالت:

" أيه حمقاء أنا! لقد أردت أن أكون

لك لأنك خفت أن يسرق منك

كورت طهارتي قبل أن تفعل بنفسك

! لم أتوقع أبدا أن يكون الحب

عاطفة مذلة بهذا الشكل!".

" الحب!؟".

أمسك رولت بكتفيها وهزها بقوة

وهو يقول:

" أنت لا تعرفين شيئا عن الحب!

هل تعلمين بأية حال كنت خلال

تلك الأسابع التي قضيتها في هذا

البيت ؟ وأنا على علم أنك على

موعد مع كورت, وأتصورك بين

ذراعيه وهو يقبلك؟ هل عرفت

الشعور الذي راودني كل مرة رأيت

الحقد في عينيك وأنت تنظرين

الي!؟".

"الحب! "

راح يردد هذه الكلمة بقسوة وعيناه

ممتلئتان حزنا وغضبا وغموضا وهو

يتأمل وجهها , أما هي فكانت

مذعورة , لا تصدق ما تسمعه

أذناها.

قال لها:

"أول مرة رأيتك فيها وكنت لا تزالين مراهقة , وقعت تحت أثر سحرك وعندما نضجت وأصبحت أمرأة , لم أستطع التوقف عن حبك ولا أزال عاجزا عن ذلك , أجل لقد أجبرتك على الزواج مني , وأبتكرت حيلة , لقد أستفززتك , تلاعبت بعواطفك .... أعتقد أنني كنت قابلا لأن أفعل أي شيء لكي أتزوج منك , أعترف

بأنني لم أكن لطيفا , لكن من قال أن الحياة لطيفة ؟ لكن بأمكاني أن أجعلك تقعين بحبي , في الليلة الماضية....".

توقف لحظة عن الكلام , هز رأسه وتركها دون أن ينهي عبارته ثم أضاف:

" .... واليوم تقابلين كورت".

فأستعادت آلانا صوتها وأجابت:

"لكنني لم أقابل كورت".

قال والرجاء في نبراته:

" آلانا , لا تكذبي علي".

فتمتمت :

" أنني لا أكذب , هل تفعل أنت؟".

" أكذب في أي موضوع؟".

" هل تحبني فعلا؟".

ثم توقفت لتبتلع الخوف الذي غص في حلقها , وغطى الألم وجهه وهو يجيب:

" أليس هذا ما كنت أقوله منذ ساعة ؟ أنني أحبك يا آلانا!".

لم يرفق تصريحه هذا بأي أطراء أو مقدمات منمقة , لكن بساطة كلامه جعلت أنفعالها أقوى وأصدق , فقالت له:

أنني أحبك يا رولت".

وأمام نظراته المشككة تابعت:

" كنت أصارع نفسي لأتجنب الوقوع في حبك , منذ زواجنا وأنا أحاول أن أقنع نفسي بأن ما يشدني اليك هو مجرد أنجذاب حسي , لكنني فشلت ولم أقتنع , لقد قابلت كورت البارحة لسبب واحد, كنت أريد أن أتأكد أذا كنت ما زلت أحبه أم لا! الآن لم

أعد أكيدة حتى من أنني كنت أحبه من قبل , أعرف فقط أنني لا أحبه اليوم , أنه لطيف وأنا معجبة به , لكنني أحبك أنت".

سمع هذه العبارة ونظر اليها , حدق طويلا وقد سرح تفكيره الى البعيد ثم قال:

"واليوم؟".

" اليوم ذهبت الى المدينة , وأشتريت ما أريد ثم عدت مسرعة الى البيت دون أن أرى أحدا , كنت منشغلة جدا بالعودة لتحضير عشاء الليلة , أنه أول عشاء حقيقي نتشارك فيه كعروسين , أنها ليلة زفاف ثانية على ضوء الشموع والزهور .... لأنني أحبك!".

ضمها اليه بكل قوة , وخبأ وجهه في خصلات شعرها الناعم وراح يداعب رأسها بحنان , ثم تمتم بصوت خافت:

"يكفيني أن تفكري بأنك تحبيني , سوى أن عليك أن تمنحيني الوقت الكافي لأصحح كل ما أخطأت به , لا تتركيني يا آلانا , لا تتركيني".

" لن أتركك يا رولت ,. أبدا, أبدا".

" أبدا يعني وقتا طويلا".

فرددت وعيدها:

" أبدا! لن أتركك!".

دوى في البعيد صدى صراخ حمامة

برية تسبح فوق ميا البحيرة ,

وأبتسمت الشمس وأشعتها تلتمع

على المقعدين الخاليين في غرفة

الجلوس فأدركت آلانا أن الأيام

الجميلة أمامها طويلة قبل أن تفكر

بالغوص في أعماق البحار....

كان الوقت لا يزال باكرا جدا فلم

يفكر أحد من العاشقين بأضاءة

الشموع!

الفخ

نسخة مكتوبة حصرية خاصة

بمشتركي قناة روايات عبير على

تيليجرام

رابط قناة روايات عبير :

https://t.me/aabiirr

النهاية